موقف الملك عبد العزيز من قضية فلسطين

د. إسماعيل أحمد ياغي

مكتبة العبيكان

موقف

الملك عبدالعزيز من قضية فلسطين

١٣٥٤-١٣٦٧هـ/ ١٩٣٦-١٩٤٨م

تأليف

د/ إسماعيل أحمد ياغي

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ياغي، إسماعيل أحمد

موقف الملك عبدالعزيز من قضية فلسطين. - الرياض.

١٧٧ص، ١٧X٢٤سم

ردمك: ٨-١٥٨-٤٠-٩٩٦٠

١- القضية الفلسطينية ٢- عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ملك السعودية

أ- العنوان

ديوي ٩٥٣،١٠٥ ٢٣ / ٠٠٨٥

ردمك: ٨-١٥٨-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٣ / ٠٠٨٥

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩



المقدمة

يعد فهم القضية التاريخية والسياسية أساسًا مهمًا لفهم طبيعة التغيرات التي جرت في المنطقة منذ مطلع القرن العشرين وحتى الآن. وتحتل القضية الفلسطينية - بوصفها العنوان المعروف للصراع العربي الصهيوني في فلسطين والمنطقة العربية بشكل عام - أهمية كبرى في التأثير على مستقبل الأمة وأجيالها في ظل هذه المواجهة مع المشروع الإحلالي الصهيوني الغربي.

وعلى الرغم من أن الأمة العربية والإسلامية تواجه في هذه المرحلة من تاريخها العديد من التحديات الذاتية والموضوعية، إلا إن القضية الفلسطينية (أو الصراع العربي الصهيوني) تبقى القضية المركزية بالنسبة لهذه الأمة، واللب الحقيقي لهذا الصراع. ويمكن القول أن هذا الصراع - بأوسع معانيه - هو صراع حضاري بين نظريتين، أولاهما: صهيونية عنصرية توسعية، تعتقد أن مقدرات العالم جميعها يجب أن تسخر لخدمة وحماية المشروع والكيان العبري الصهيوني في فلسطين، وحمايته، ولتهجير يهود العالم إلى هذا الكيان، وأخرى: عربية إسلامية عادلة تحترم الآخرين وتراعي مبادئ الحق والعدل والخير والسلام، وتدافع عن حقوق الأمة والشعب الفلسطيني في أرضه ومقدساته.

إن حضارية الصراع القائم على أرض فلسطين استوجبت أن تشارك جميع الدول العربية والإسلامية من خلال المؤسسات والتنظيمات العربية من عسكرية، واقتصادية وتربوية وعلمية في إدارة دفة الصراع مع

المشروع الصهيوني، في حين يعد بناء وإعداد الإنسان العربي للتعامل مع معطيات هذا الصراع ومعادلات ووعي تبعاته أهم خطوة في بناء استراتيجية المواجهة العربية.

وهذا فإن قضية فلسطين استقطبت اهتمام الغرب والمسلمين في أنحاء الأرض كافة، وخاصة المملكة العربية السعودية التي أولت قضية فلسطين وقضية القدس اهتمامًا كبيرًا، وذلك لأن حادثة الإسراء والمعراج ربطت بين الحرمين الشريفين والحرم القدسي بعلاقة روحانية ترعاها العناية الإلهية، هذا علاوة على روابط القربى والدم بين فلسطين والمملكة العربية السعودية. ومن هنا حظيت القضية الفلسطينية باهتمام المملكة العربية السعودية حكومة وشعبًا؛ فالمملكة تعتبرها قضية مركزية، وهي محور سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية، فقد وقفت المملكة منذ عهد جلالة الملك عبدالعزيز وحتى الآن تمد الفلسطينيين بالمال والسلاح والدعم والمساندة الدولية.

الرياض ٧/ ٢/ ١٤٢٣. الموافق ٢٣/ ٤/ ٢٠٠٢م

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود

توطئة:

في الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، تحتفل المملكة في الخامس من شوال لسنة ألف وأربعمائة وتسع عشرة للهجرة بمرور مائة عام على انطلاقة عبدالعزيز وفتح الرياض في الخامس من شوال عام ألف وثلاثمائة وتسع عشرة للهجرة.

وهذه المناسبة العزيزة جديرة بالاحتفال، فالملك عبدالعزيز - يرحمه الله- أسس دولةً وأنشأ نظامًا وأقام نهضة، وتلك مهمة تعهد بها المقادير لرجال عظام لا يتكررون بسهولة، ذلك أن تأسيس الدول وإنشاء النظم يحتاج إلى إرادة صلبة وعزيمة صادقة لتفجر طاقة فعل هائلة.

وتتميز شخصية الملك عبدالعزيز بالحس المرهف والرأي الصائب، والفكر الثاقب، ونفاذ البصيرة في معالجة الأمور. كما أنه قوي الإيمان بالله، إذ إن قوته وشجاعته نابعة من قوة إيمانه بالله وشدة تدينه، ولذا فإنه استحق حب الشعب العربي ونال إعجاب الجميع، وبايعوه زعيمًا للعالم العربي، واعتبروه المنقذ الوحيد للعالم الإسلامي.

أقام عبدالعزيز دولته على أساس العقيدة الإسلامية، وفي ظل راية التوحيد، فقد أدرك عبدالعزيز بأفقه الواسع وإدراكه الكبير، أن هذه البلاد بوجه خاص لا يصلح لها إلا الإسلام، ولا تصلح إلا بالإسلام، لذلك فإنه اتخذ من الشريعة الإسلامية منهجًا وعقيدة ونظام حكم في

دولته، وهذا يدل على عمق نظرته السياسية ووعيه وإدراكه وتبصره للأمور بحكمة ودراية واتزان، فقد ملأ فراغًا واسعًا وحقق لنفسه ولشعبه مكانًا كبيراً في عالم اليوم.

ولا ريب أن سياسة الملك عبدالعزيز الحكيمة تجاه البلاد العربية والإسلامية دعت العرب والمسلمين للجوء إليه منذ أن كان سلطانًا على نجد وملحقاتها، وعندما تمكن من توحيد المملكة العربية السعودية، استقطب أنظار العالم العربي، فكان موقفه المشرف من قضية فلسطين حافزاً لجميع الدول العربية لأن تحذو حذوه، وأن تأخذ برأيه. وحقيقة الأمر أن الملك عبدالعزيز حمل هموم القضية الفلسطينية دون غيره من الزعماء العرب، فدافع عنها في المحافل العربية والإسلامية والدولية، وقد استأثرت هذه القضية بكل اهتماماته وأولاها جل رعايته، ولكن الظروف العربية والدولية جاءت على عكس ما يريد.

فموقف المملكة العربية السعودية من فلسطين «شعبًا وقضيةً» ثابت لا يتغير، وهو يقوم على أساس تحرير المقدسات الإسلامية والأرض التي بارك الله حولها من الاغتصاب والدنس، هذا الموقف المبدئي للمملكة ينبع من أصالة عربية ومسؤولية إسلامية طالما تحلت بهما المملكة العربية السعودية قيادةً وشعبًا، منذ عهد مؤسسها وباني وحدتها ودولتها الحديثة، وباعث نهضتها، جلالة الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- وفي عهد كل أبنائه البررة الميامين الذين ساروا على خطاه، دعمًا لنضال وجهاد الشعب الفلسطيني في كل مجال، والدفاع عن القضية على كل صعيد وبكل الطاقات والإمكانيات وحتى يتحرر الأقصى وتسترد الأرض المغتصبة.

وسأعرض لمواقف الملك عبدالعزيز التاريخية من هذه القضية منذ بداياتها الأولى وحتى النكبة.

نشأته وصفاته القيادية:

ولد عبدالعزيز عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، في قصر الإمارة بالرياض، وكان طويل القامة، عريض المنكبين، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ سوراً من القرآن الكريم، وتلقى بعض أصول الفقه والتوحيد، ونشأ في بيت علم وأدب وجاه، وعلاوة على ذلك، فإنه أتقن استعمال البندقية، وركوب الخيل في الصبا والشباب، وانطلق في محاكاة الرجال العظام والقادة الأبطال(١).

ويُعدُّ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من الذين صنعوا التاريخ، فهو مؤسس دولة بل مجدد دولة وباعث نهضة، فكان شخصية طموحة ذا إرادة صلبة وعزيمة قوية، كما كان شجاعًا وحكيمًا ومؤمنًا بالله بلا حدود، وكان كريمًا جواداً لا ينقطع سخاؤه، فقد نشأ عبدالعزيز في الوقت الذي تكالبت فيه الشدائد على أسرته، وأحاط بها المتربصون من كل جانب، فعاش تلك الأحداث المؤلمة مما كان له أكبر الأثر في تغلبه على الصعاب التي لاقاها في مستقبل حياته، ذلك أن هذه الأحداث صقلته وجعلت منه إنسانًا همامًا عصاميًا يتخطى جميع العقبات ويحقق لنفسه أجمل الأمنيات(٢).

واتصف عبدالعزيز كذلك بالحس المرهف السليم والرأي الصائب النيّر، والفكر الثاقب ونفاذ البصيرة في معالجة الأمور، وإضافة إلى ما سبق، فهو قوي الإيمان بالله، إذ إن قوته وشجاعته نابعة من قوة إيمانه

---

(١) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، بيروت، ١٩٧٠م، ص٥٧.

(٢) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج٢، ص١٢٠٧.

بالله وشدة تدينه، الأمر الذي مكّنه من توحيد البلاد وتأليف القلوب، هذا فضلاً عن أن شخصية عبدالعزيز جذابة، قادرة على احتواء الآخرين من شتى الثقافات والانتماءات والخلفيات، فقد فتن به العرب والمسلمون والأجانب، وبايعوه زعيمًا للعالم العربي، واعتبروه المنقذ الوحيد للعالم الإسلامي[1].

ولا ريب أن عبدالعزيز قد تلقى فن السياسة العملية في الكويت، فقد اشترك في بعض جلسات الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت، حيث كانت الكويت في ذلك الحين ميدانًا للتنافس الدولي بين الدول الكبرى التي تسعى لاكتساب ود أمير الكويت واستمالته إلى جانبها، ونتيجة لهذا الصراع أصبحت الكويت مدرسة من مدارس السياسة العالمية، فشارك الملك عبدالعزيز الشيخ مبارك في جلساته مع ممثلي الحكومات الإنجليزية والروسية والألمانية والعثمانية[2].

ولا ريب أن هذه الجلسات كانت حافلة بالمناورات والمحاورات، فانطبعت مقدماتها ونتائجها في ذهن عبدالعزيز، وتعلم منها لعبة الأمم أو التوازن الدولي في الكويت.

كما أدرك عبدالعزيز تأثير القوى العالمية على القوة المحلية، وأدرك أيضًا بُعدًا آخر حاسمًا، وهو القوة الذاتية القادرة على تحجيم تأثيرات هذه القوى العالمية، والقادرة على تغيير الواقع المحلي، لإجبار المعادلات

---

(١) المرجع السابق.

(٢) خيرالدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ج١، بيروت، ١٩٧٧م، ص٢١.
من المعروف أن آل سعود قد هاجروا إلى الكويت في أعقاب استيلاء آل رشيد على السلطة عام ١٣١١هـ/ ١٨٩١م، وذلك بترحيب من حاكم الكويت محمد الصباح الموالي للعثمانيين.

الدولية لتلائم الواقع الذي ينشده لأمته، إذ إن عبدالعزيز بعبقريته الفذة، قرر أن يستثمر التناقضات العالمية في سبيل تحقيق طموحاته باستعادة ملك آبائه وأجداده، فكان له ما أراد(١).

وفي مطلع القرن الحالي، تمكن عبدالعزيز من فتح الرياض في الخامس من شوال ١٣١٩هـ/ ١٥ يناير ١٩٠٢م، وتابع فتوحاته وانتصاراته فدانت له نجد كلها والأحساء، والحجاز وعسير. ونجح في تكوين دولة متحدة مترامية الأطراف بين الخليج العربي والبحر الأحمر، مكونًا ذلك الصرح الشامخ (المملكة العربية السعودية)(٢).

وقد قامت المملكة العربية السعودية على أساس العقيدة الإسلامية، وفي ظل راية التوحيد، فقد أدرك عبدالعزيز بثاقب نظره، وأفقه الواسع، وإدراكه الكبير الشامل لكل ما يحيط به، أن هذه البلاد بوجه خاص لا يصلح لها إلا الإسلام، ولا تصلح إلا بالإسلام، لذلك فإنه اتخذ من الشريعة الإسلامية منهجًا وعقيدة ونظام حكم وطبقها في دولته، وهذا يدل على عمق نظرته السياسية ووعيه وإدراكه وتبصره للأمور بحكمة وروية واتزان(٣).

إن هذه الوحدة الجغرافية والسياسية الكبرى والقوية والتي أقامها الملك عبدالعزيز في الجزيرة العربية، أثارت تطلعات العلماء والمفكرين والسياسيين والمثقفين المخلصين في العالم العربي والإسلامي ونداءاتهم،

---

(١) د/ عبدالله العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، الرياض، ١٩٩٥م.

(٢) نفس المرجع.

(٣) محمد جلال كشك، السعوديون والحل الإسلامي، لندن، ١٩٨٢، ص٤٣.

التي تحلم بوجود نواة للوحدة العربية الإسلامية. ويعتبر هذا الإنجاز الوحدوي الضخم تحديًا لمحاولات الاستعمار الرامية إلى تفسيخ وتفتيت وحدة الوطن العربي والإسلامي، في وقت تكالبت قوى الشر والطغيان، قوى الاستعمار الغربي (بريطانيا وفرنسا) لتمزيق وتقسيم البلاد العربية والسيطرة عليها[1].

وهكذا نجد أن الملك عبدالعزيز قد جسد حلمه إلى واقع عملي ملموس، في وقت كان المناخ الدولي ينذر بنشوب حرب عالمية، والتنافس الدولي على أشده في منطقة الخليج العربي، والأجواء ملبدة بالغيوم وتنذر بالحرب. وفي ظل هذه الأجواء والتناقضات العربية والعالمية، استطاع عبدالعزيز أن يوحد معظم أنحاء الجزيرة العربية، رغم الظروف الصعبة التي واجهته والتي تتمثل في قلة الموارد، وانعدام وسائل المواصلات، والطرق الوعرة الصعبة الاجتياز في الجزيرة العربية[2].

هذا هو الملك عبدالعزيز الذي استحق الحب والتقدير، ونال إعجاب الجميع. فلقد ملأ فراغًا واسعًا في شبه الجزيرة العربية، وحقق بذلك لنفسه ولشعبه مكانًا واسعًا في عالم المتغيرات، فقد أسس دولة حديثة وأنشأ نظامًا عصريًا، وتلك مهمةٌ تعهد بها المقادير لرجال لا يتكررون بسهولة، فقد استطاع إحداث تفاعل بين الزمان والمكان، وبين التاريخ والجغرافيا، وذلك لبناء الدولة التي أسلمها لأهله وشعبه آمنة مستقرة[3].

(١) المرجع السابق.

(٢) د. أحمد طربين، الوحدة العربية في المشرق العربي، دمشق، ١٩٨٠م، ص١٣٤، ١٣٥ .

(٣) الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، لسراة الليل هتف الصباح، الملك عبدالعزيز، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٣-٤٢ .

هذه الدولة أخذت على عاتقها مساندة القضايا العربية والإسلامية منذ فترات تأسيسها وحتى يومنا هذا، وهذا ما فعلته المملكة ولا زالت تفعله من أجل فلسطين وأهل فلسطين ونصرة الحق وعودة الحقوق المغتصبة إلى أهلها.

الملك عبدالعزيز والقضية الفلسطينية

توطئة:

أولى جلالة الملك عبدالعزيز قضية فلسطين جل اهتمامه، وهو الملك العربي المسلم الوحيد الذي حمل وحده دون سائر حكام العرب والمسلمين عبء قضية فلسطين، وكان وحده الذي وقف في وجه روزفلت وتشرشل في أواخر الحرب العالمية الثانية، وواجههما بظلم الحلفاء للعرب عامة، وللفلسطينيين خاصة في الحرب العالمية الأولى، وانتزاعهم منهم حقهم، وإعطائهم إياه لليهود[1].

ورغم انشغال الملك عبدالعزيز في تأسيس دولته الحديثة، فإن الملك عبدالعزيز انطلاقًا من عقيدته الدينية، كان متعاطفًا ومنحازًا تلقائيًا وفطريًا لقضايا الأمة الإسلامية وخاصة قضية فلسطين، وهي حقيقة تشهد بها المواقف والوقائع وتسجلها الوثائق الدولية بما لا يترك مجالاً للشك[2].

وكان للملك عبدالعزيز مواقفه المبدئية من جميع الأحداث والمؤتمرات والثورات الفلسطينية، وكانت إسهاماته في كل مراحل القضية بادية للعيان، وواضحة وضوح الشمس. وسنستعرض الأحداث والتطورات في القضية الفلسطينية، وموقف الملك عبدالعزيز من كل حدث، فما هو موقفه من الحركة الصيهونية ووعد بلفور؟ وكيف نشأت هذه الحركة؟

---

(١) أحمد عبدالغفور عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، مكة المكرمة، ١٩٨٤م، ص١١-١٤.

(٢) عبدالعزيز التويجري، المرجع السابق، ص١٤.

الحركة الصهيونية ووعد بلفور (٢ نوفمبر ١٩١٧م):

الصهيونية حركة عنصرية دينية استعمارية سياسية، تهدف إلى جمع شتات اليهود المشردين في العالم، لتعيدهم إلى فلسطين لتأسيس دولة لهم وطرد الشعب الفلسطيني العربي من أرضه. وقد نشأت الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر، في أعقاب الاضطهاد الذي نزل باليهود في دول أوروبا (روسيا، وبولندا، ورومانيا) وذلك بسبب تدخلهم في شؤون الدول وعدم ولائهم للبلدان التي يعيشون بها، وجشعهم وحبهم للمال واستخدامهم الربا مع الناس، والانغلاق على أنفسهم وعيشهم في أحياء خاصة بهم يطلق عليها (الجيتو) والاعتداء على الناس الأبرياء وقتلهم لأخذ الدماء غير اليهودية لعمل فطير صهيون أيام أعيادهم[١].

وقد ظهرت الصهيونية في الوقت الذي انتشرت فيه القوميات في أوربا، وعملت الصهيونية على أن يتمسك اليهود بدينهم، ويطالبون بالعودة إلى فلسطين، والدعوة إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين. وقد تبلورت هذه الأهداف في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م، وحضره مائتان وأربعة من مفكري يهود العالم، وقرروا في هذا المؤتمر إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وإنشاء المنظمة الصهيونية العالمية لتحقيق هذا الهدف، واختير تيو دور هرتزل رئيسًا للمنظمة الصهيونية العالمية[٢].

---

(١) د. محمد عبدالرؤوف سليم، تاريخ الحركة الصهيونية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٤٦.
(٢) د. كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني، بيروت، ١٩٧٤م، ص٢٩.

سعى هرتزل لدى السلطان عبدالحميد الثاني بالحصول على بعض الامتيازات في فلسطين، وشراء بعض الأراضي، فرفض السلطان طلبه رغم تقديم رشوة مالية له مقدارها عشرون مليون ليرة ذهبية، واتجه بعد ذلك إلى ألمانيا وفرنسا وفشل أيضًا في مسعاه، وأخيرًا اتجه هرتزل إلى بريطانيا لمساعدته فعرضت على اليهود بلادًا أخرى غير فلسطين، ورفض اليهود ذلك، وبعد وفاة هرتزل وانتخاب حاييم وايزمن خلفًا له حصل على وعد بلفور من بريطانيا عام ١٩١٧م[١].

وهكذا منح المستعمرون الصهاينة أرض فلسطين عن طريق إصدار وعد بلفور في ٢ نوفمبر ١٩١٧م، والذي ينص على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، هذا مع العلم بأن فلسطين لم تكن تحت السيطرة الإنجليزية أثناء إصدار تصريح بلفور، بل كانت فلسطين جزءًا من الدولة العثمانية، إذ إن الاحتلال الإنجليزي لفلسطين قد تم في ١٧ ديسمبر ١٩١٧م، وهذا يوضح أن الوعد قد صدر قبل احتلال بريطانيا لفلسطين بشهر ونصف[٢].

كما نجح الصهاينة في جعل بريطانيا دولة منتدبة على فلسطين لتتمكن من تنفيذ وعد بلفور وتهويد فلسطين. فبعد نهاية الحرب العالمية الأولى، خضعت فلسطين للانتداب البريطاني في عام ١٩٢٢م بموجب قرار عصبة الأمم المتحدة بموجب المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم، والذي قسّم الأقاليم الموضوعة تحت نظام الانتداب إلى ثلاث فئات: أ، ب، ج وفقًا لمرحلة التطور الخاصة التي بلغتها هذه الأقاليم نحو قيامها كدول مستقلة،

(١) د. محمد عبدالرؤوف سليم، مرجع سابق، ج٢، ص١٦٤-١٧٢.

(٢) د. تيسير جباره، العلاقات الفلسطينية السعودية، القدس، ١٩٨٩م، ص٥.

واعتبرت فلسطين إقليمًا يندرج تحت فئة الانتداب (أ) باعتبارها مهيئة ومستوفية لشروط الدولة المستقلة[١].

لقد صاغت بريطانيا صك انتدابها على فلسطين من أجل تحقيق الأطماع المشتركة البريطانية والصهيونية في فلسطين، حيث عملت على تحقيق وعد بلفور في بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وفق مخطط مُعد ومدروس يشمل الهجرة اليهودية واستملاك الأراضي العربية بشتى الطرق والوسائل[٢].

صدى تصريح بلفور في العالم العربي:

شعر العرب بالتآمر عليهم من قِبل الحلفاء، رغم أنهم كانوا قد قدّموا مساعدتهم للحلفاء ضد العثمانيين، والتي تمثلت بالثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي، وأدرك العرب خيبة أملهم بعد أن شموا رائحة التآمر على الاستقلال العربي المنشود، فعقد الوطنيون السوريون (الممثلون لسوريا الكبرى) اجتماعات للتعبير عن معارضتهم للصهيونية ولوعد بلفور على السواء، ولكن بريطانيا نجحت في خداع العرب وطمأنتهم بأن هذا الوعد سوف لا يضر بهم، كما أكدت لهم أن اتفاقية سايكس بيكو لن تؤثر عليهم[٣].

---

(١) جامعة الدول العربية، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، ١٩٥٧م، وثيقة رقم ٢٧، ص١٢٨-١٣٧.

(٢) سالم أحمد قواطين، دولة فلسطين، عمان، ١٩٩٧م، ص١٧-١٨.

(٣) د. محمد عبدالرؤوف سليم، المرجع السابق، ج٢، ص١٦٤-١٧٢.

وكان السلطان (الملك) عبدالعزيز آل سعود -رغم انشغاله في تأسيس المملكة- بعيد النظر في جميع الأدوار التي أراد الإنجليز وحلفاؤهم تمثيلها على مسرح السياسة العربية لتحقيق التصريح المشؤوم، فلم يكترث بجميع الوعود الغربية، لعلمه الكامل ويقينه الراسخ بأنها وعود خادعة، يهدف الغربيون من ورائها تأمين مصالحهم في نطاق الدولة الصهيونية، على أنقاض عرب فلسطين[1]، ورغم جميع المحاولات التي كان يبذلها ممثلو بريطانيا في العراق والكويت لدى الملك عبدالعزيز آل سعود، لانتزاع شبه اعتراف باليهود ووطنهم القومي المزعوم في فلسطين، فإن شيئًا من هذا لم يقدم عليه، بل ظل حذراً جداً يدفع كل ما يختص بهذا الموضوع بدراية وحكمة، بينما كان يعمل سراً وجهراً لتثبيت عروبة فلسطين ما استطاع إلى ذلك سبيلاً[2].

وقد استنكر عبدالعزيز وعد بلفور بأبعاده حيث قال: «ليس من العدل أن يطرد اليهود من جميع أنحاء العالم، وأن تتحمل فلسطين الضعيفة المغلوبة على أمرها هذا الشعب برمته»[3].

لم يفت على بريطانيا قوة عبدالعزيز آل سعود، فهو يملك جيشًا مدربًا على القتال ولديه نظام يعتصم به، وكان حراً في سياسته، فقد كان أشبه بحاكم مستقل لا وجود لنفوذ أجنبي عليه، بل إن قوة عبدالعزيز كانت

---

(١) د. عائشة علي المسند، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، الرياض، ١٩٩١م، ص٥٢.

(٢) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، بيروت، ١٩٥٧م، ص٢٤٦-٢٤٧.

(٣) أحمد عبدالغفور عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ص١٢-١٣.

واضحة ومعروفة وهي تنبع من إيمانه بدينه وعقيدته، فذكر وليم بيل: «إن الحركة الوهابية إذا انطلقت اكتسحت ما أمامها بفضل التعصب للفكرة، لأنها دعوة تلهب شعور أتباعها من سكان نجد»[1].

ولا ريب أن الدعوة السلفية (أو الحركة الوهابية) كما يسميها الغرب، تقلق الغرب الأوربي، وتقض مضجعهم، وفي هذا يقول لورنس: «إذا تخلى عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سعود عن الوهابية وأطماعها، فستكون سياستنا لينة معه، أما إذا أصر على الاستمرار في تبني الوهابية، فإننا يجب أن نشن، بفرق الجيش الهندي الإسلامي، حربًا لاستعادة مكة وقهر الحركة الوهابية . . . لقد سبق لي في عيد ميلاد ١٩١٨م، أن اقترحت أن نفعل ذلك بعشر دبابات»[2].

وقد رفض الملك عبدالعزيز رفضًا قاطعًا كل ادعاءات اليهود وحقهم في فلسطين، فذكر ذلك في كل مراسلاته ولقاءاته مع كبار الساسة الأمريكيين والإنجليز، فقال في ذلك الشيء الكثير الذي دونه في رسائله ومنها على سبيل المثال لا الحصر: «إن مساعدة الصهيونيين في فلسطين لا تعني خطراً يهدد فلسطين وحدها، بل إنه خطر يهدد سائر البلاد العربية». وأضاف قائلاً: «إن أعمال الصهيونيين في فلسطين وفي خارجها صادرة عن برنامج متفق عليه من الصهيونية».

---

(١) أحمد عبدالغفور عطار، المرجع السابق، ص١١٦-١١٧.
وليم بيل أمريكي كان يمثل شركات البترول الأمريكية، وفي يونيو ١٩١٨م، أرسلته وزارة الخارجية الأمريكية ليلتحق بجيش اللنبي الإنجليزي الذي احتل فلسطين.

(٢) تقرير لورنس إلى المخابرات البريطانية، ١٨ أبريل ١٩١٩م، نقلاً عن كتاب الوقائع السرية في حياة لورنس العرب، ص١٥١.

ومن رسالة ابن سعود لروزفلت في ١٠ مارس ١٩٤٥م.

وقال أيضًا: «إن تكوين دولة يهودية في فلسطين سيكون ضربة قاضية للكيان العربي، ومهددًا للسلم باستمرار». وقال أيضًا: «من أجل الإسلام أحارب بريطانيا نفسها». وأضاف قائلاً: «إن مطامع اليهود ليست في فلسطين وحدها، فإن ما أعدوه من العدد يدل على أنهم يبيتون العدوان على ما جاورها من البلدان العربية». وقال أيضًا: «ليس في جسمي ذرة لا تدعوني لقتال اليهود». «إني أفضل أن تفنى الأموال والأولاد والذراري ولا يتأسس لليهود ملك في فلسطين»[١].

وهكذا فإن الملك عبدالعزيز قد عبر عما في نفسه وضميره تجاه قضية فلسطين وتجاه عرب فلسطين، فرفض الوعد الذي أعطته بريطانيا لليهود وهي لا تملك فلسطين «لقد أعطى من لا يملك وعدًا لمن لا يستحق».

ومما يجدر ذكره، أن الفلسطينيين والعرب استنكروا وعد بلفور، فرفضوه وطالبوا بإلغائه، فقامت ثورات ومظاهرات وإضرابات في فلسطين، وكانت أولاها تلك المظاهرة التي قامت في القدس في عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م والتي طالبت بإلغاء وعد بلفور، ونادت كذلك بإلغاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وقيام حكم وحدوي في بلاد الشام، كما قدمت الجمعية الإسلامية المسيحية احتجاجًا شديد اللهجة ضد وعد بلفور والوطن القومي اليهودي، وأنذرت السلطات البريطانية بقولها: «لا تستهينوا بنا، واعلموا أن إرادة الشعوب من إرداة الله، وأن البعوضة تدمي مقلة الأسد»[٢].

---

(١) أحمد عبدالغفور عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ٢١-٢٦.

(٢) د. كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني، ص١٤٥-١٤٨.

وازدادت الحركة الوطنية الفلسطينية حدة في أوائل عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، بسبب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ونشر صك الانتداب البريطاني الذي يتضمن ثماني مواد تمكن اليهود من تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين، فقام العرب بمهاجمة المهاجرين اليهود في مدينة يافا وقتلوا عدداً منهم، كما قامت الإدارة البريطانية بتعيين اليهود في المراكز العليا في الجهاز الإداري، من أجل تمكينهم من الاستيلاء على الأراضي وزيادة أعداد اليهود في فلسطين[١].

أدت هذه العوامل إلى قيام ثورة عارمة في يافا استمرت خمسة عشر يومًا، وطالت بعض المستعمرات اليهودية في منطقة يافا وطولكرم، وسقط عدد من القتلى والجرحى، الأمر الذي دفع الحكومة البريطانية لإصدار الكتاب الأبيض (مذكرة تشرشل)[٢]. ورفض الفلسطينيون هذا الكتاب لأنه لا يلبي حاجاتهم ومتطلباتهم، وحاول البعض أن ينال من موقف الملك عبدالعزيز في أعقاب ثورة يافا، غير أن الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- أرسل برقية عاجلة إلى اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بالقاهرة وهذا نصها:

«تعلمون ولا شك حكم الإسلام في حقوق أهل الأديان التي تقدمته، ومن المستحيل أن نعترف أو نقر بما لم يحكم به مهما كانت

---

(١) وليم فهمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٥٩-٦٠.

(٢) اشتمل على دستور لفلسطين، وعلى سياسة عامة مبنية على أساس الانتداب البريطاني وتصريح بلفور، كما نص على تأسيس مجلس تشريعي فلسطيني يتكون من ٢٢ عضواً يكون منهم عشرة إنجليز، واثنا عشر ينتخبهم سكان فلسطين، ثمانية منهم مسلمين، واثنين من المسيحيين، واثنين من اليهود. انظر محمد عزة دروزه، القضية الفلسطينية، ص٣٧-٣٨.

الدواعي والظروف ونحن ما زلنا ولا نزال نتمنى لبني قومنا العرب ولبلادهم كل خير وسعادة، يؤلمنا ما يؤلمهم ويسرنا ما يسرهم في كل وقت وحين»[1] وهذا يؤكد أن مواقف الملك عبدالعزيز من تلك القضية مواقف مبدئية عقيديّة، تنبع من إيمانه العميق بعقيدته، وبأن الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة.

وأن الملك عبدالعزيز لا يألو جهدًا ولا يدخر وسعًا إلا بذله في سبيل نصرة هذه القضية، رغم مشاغله الداخلية والعقبات التي يواجهها.

وحاول الإنجليز الضغط على الملك عبدالعزيز للاعتراف بوعد بلفور والانتداب البريطاني في شأن فلسطين، إلا أن هذه المحاولات قد باءت بالفشل.

فقد ضغط عليه الإنجليز عندما جرت مفاوضات بينه وبين البريطانيين بشأن مشروع اتفاقية جدة التي وقع عليها في ٢٨ من ذي القعدة ١٣٤٥هـ/ مايو ١٩٢٧[2]. إذ طلب الإنجليز من الملك عبدالعزيز وضع مادة خاصة يعترف فيها بمركز بريطانيا في فلسطين، عندما طالب الملك عبدالعزيز بإلغاء معاهدة دارين (القطيف) المعقودة عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م، لتأخذ ثمن إلغائها اعترافًا من ابن سعود بمركز خاص لها في فلسطين، واستمرت المباحثات نحو عشرين يومًا، وكانت هذه

---

(١) خيرالدين زركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ص١٧٠-١٧٢.

(٢) وزارة الخارجية، مجموعة المعاهدات، مكة المكرمة (١٣٤١-١٣٧٠هـ)، ص٣٣-٣٥.

د. محمد فؤاد شكري وآخرون، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، ١٩٦٣م ص٤٨٣-٤٨٤.

المادة سببًا لتوقف المفاوضات مدة من الزمن، إلى أن رفضت بريطانيا مطالب ابن سعود[1].

وقد اقترح اليهود على بريطانيا إنشاء دولة يهودية في البحرين والأحساء فاعتذرت بريطانيا عن قبول الاقتراح لأنها كانت تخطط لإنشاء دولة يهودية في فلسطين، ولكن هذا الاقتراح كان من وسائل الضغط على ابن سعود لكي يوافق على ما تطلبه بريطانيا منه[2]. ذلك لأن الاقتراح كان يمس منطقة الأحساء التي كانت تحت حكم عبدالعزيز سنة ١٩١٣م.

ومهما يكن من أمر، فإن عبدالعزيز اعتمد على قوته الذاتية، وكان يتميز بعمق نظرته وأصالة رأيه، والحس السياسي المرهف، والنظرة الواقعية الصائبة في تقدير الأمور والعواقب.

فقد تقدمت الصهيونية إلى الملك عبدالعزيز بطلب من أجل أن تحصل منه على اعتراف أو اتفاق بوعد بلفور وتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين مقابل أن تقدم له دعمًا ماليًا كبيرًا في سبيل تخفيف الأزمة المالية والاقتصادية التي تمر بها البلاد[3].

---

(١) د. أحمد طربين، الوحدة العربية (١٩١٦-١٩٤٥)، القاهرة، ١٩٥٧م، ص١٤٧.

(٢) F.O. 371,3053. F.O. TO D. M. I SEPT. 24, 1917 Bartie to A.J. Bal-font, 14th sept. 1917.

(٣) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، بيروت، ١٩٥٧م، ص٤٧٢.
إن هذه الحادثة تعيد إلى الأذهان ما حدث في عام ١٨٩٨م، عندما فاوض هرتزل السلطان عبدالحميد الثاني من أجل إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين مقابل عشرين مليون ليرة، ولكن هناك اختلافًا واضحًا بين الحادثتين، فإذا كان السلطان عبدالحميد قد سمح لهرتزل بمقابلته، فالموقف يختلف بالنسبة للملك عبدالعزيز الذي رفض بشدة رفضه مقابلة حاييم وايزمن، وأعلن صراحة كراهيته الشديدة للصهيونية.

وقد عرض الصهاينة بزعامة وايزمن عن طريق فيلبي إعطاء فلسطين لليهود، وطرد العرب منها وتوطينهم في مكان آخر وهو جزيرة العرب مقابل مبلغ من المال مقداره عشرون مليونًا من الجنيهات الاسترلينية، وقد رفض عبدالعزيز هذا العرض رفضًا قاطعًا، إذ إن الملك عبدالعزيز كانت له مبادئ راسخة نابعة من إيمانه بدينه وعقيدته، ولا ينقاد للمصالح الذاتية، ولذلك فإن الملك عبدالعزيز عندما قابل الرئيس الأمريكي روزفلت ذكر له غضبه من وايزمن وجرأته على الملك عبدالعزيز لجره إلى خيانة قضية المسلمين الأولى[1]. وأكد جلالته للرئيس الأمريكي العداوة مع اليهود وخاصة وايزمن، الذي عرض أيضًا استعمار مناطق خيبر وبني قريظة وبني النضير وغيرها من أراضي المدينة المنورة، بحجة أنها كانت مواطنهم في القرون الماضية، غير أن الملك عبدالعزيز رفض كل ما طلبوه وباءت جميع محاولاتهم بالفشل[2].

---

(١) حافظ وهبه، خمسون عامًا في جزيرة العرب، القاهرة، ١٩٦٠م، ص١٧٨-١٧٩.

(٢) محمد أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، القاهرة، ١٩٥٤م، ص٣٠-٣١.

موقف الملك عبدالعزيز من ثورة البراق ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م:

كانت فلسطين من أولى اهتمامات الملك عبدالعزيز، وقد أبدى اهتمامًا كبيراً رغم انشغاله في توحيد المملكة وخوضه حروبًا أخرى كثيرة، وإبان ذلك حدث حادث البراق أو هبة البراق، أو ما يسميه اليهود بحادث حائط المبكى، ففي يوم عيد الغفران عند اليهود في ٤ ربيع الثاني ١٣٤٧هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٩٢٨م، جاءت جماعات من اليهود لزيارة حائط المبكى، وقد قام اليهود بإقامة ستار يحجز الرجال عن النساء، ورفعوا العلم الصهيوني، ووضعوا مقاعد ومناضد خشبية، وأنشدوا نشيدهم وهتفوا (الحائط حائطنا). وخطب زعماء اليهود، فوصف أحدهم الحائط بقوله: «إنه الباب الذي يقتضي على اليهود اقتحامه عنوة لبلوغ أهدافهم»[1].

وفي اليوم الثاني، كان عيد المولد النبوي، حيث خرج المصلون من الحرم الشريف نحو البراق، فقلبوا منضدة الشماس اليهودي، ودفعوا به جانبًا، وأحرقوا بعض الكتب اليهودية، وما لبث أن اشتبك الطرفان في أحياء القدس وضواحيها ثم سرت نار الثورة إلى يافا، وما حولها من قرى ومستعمرات ثم وصلت إلى بقية أنحاء فلسطين. وكان اليهود قد ألقوا بعض القنابل على المصلين في المسجد الأقصى، واستمرت هذه الانتفاضة مدة عام تقريبًا أدت إلى تدخل بريطانيا نظرًا لأهمية الموضوع بالنسبة لمشاعر المسلمين في سائر أنحاء الأرض[2].

---

(١) محمد عزة دروزه، المصدر السابق، ص٦١-٦٢.

(٢) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عامًا، بيروت، ١٩٧٢م، ص١١٥-١١٧.

أرسل الملك عبدالعزيز برقية إلى المؤتمر السوري الفلسطيني في القاهرة وإلى المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين يستنكر فيها الحادث ويطالب الحكومة البريطانية بمعاقبة الجناة[1].

ولم يكتف الملك عبدالعزيز آل سعود بذلك، بل أرسل خطابًا إلى ملك بريطانيا جورج الخامس في ١٥ أكتوبر ١٩٢٩م، عبر فيه عن حزنه العميق وأسفه البالغ لما حدث من اعتداء صهيوني على المصلين في المسجد الأقصى أثناء صلاة الجمعة، وأعرب له كذلك عن الأثر السيئ الذي تركه هذا الحادث في نفسه ونفس شعبه، وناشده بالمحافظة على الدين وحماية المصلين ومعاقبة الآثمين. وقد رد عليه ملك بريطانيا في ١٠ ديسمبر ١٩٢٩م بأنّ حكومته مهتمة بهذا الأمر وستعمل على إجراء تحقيق في هذا الشأن[2]. وأجرى كذلك اتصالات مع حكومة الانتداب في فلسطين، فادعت بريطانيا بأنه لم يحصل ولم يقع اعتداء على المصلين في المسجد الأقصى. وذكّر الملك عبدالعزيز الساسة البريطانيين أن الموقف البريطاني يتعارض مع مفهومي الصداقة والمودة بين بريطانيا والعرب[3].

وانطلاقًا من اتصالات الملك عبدالعزيز بالمسؤولين في الحكومة البريطانية، عينت لجنة يرأسها ولترشو في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، عهدت إليها بالبحث في أسباب الاضطرابات، ووضع التوصيات الكفيلة بمنع وقوع مثل هذه الاضطرابات[3].

---

(١) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، ص٣٣١.

(٢) F.O. 371/13755, Mr Bond to F.O. Jedda oct. 15. 1929

(٣) أحمد الشقيري، أربعون عامًا في الحياة العربية والدولية، بيروت، ١٩٧٥م، ص١٦٢.

أصدرت الحكومة البريطانية بيانًا عن خطتها في فلسطين على ضوء تقرير ولترشو، في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، وقد عرف هذا البيان (بالكتاب الأبيض الثاني)، ونص على تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتشكيل لجنة لتحديد حقوق الطرفين في حائط المبكى، وتمكين المزارعين الفلسطينيين من زراعة أراضيهم بيسر وسهولة، وإقراضهم ما يحتاجون إليه من البنك الزراعي[١]. غير أن بريطانيا بضغط من الصهيونية العالمية تراجعت عن قرارها هذا في الكتاب الأبيض، وأصدرت كتابًا آخر أطلق عليه العرب الكتاب الأسود لأن بنوده تضر بمصلحة العرب[٢].

وقد أصدرت لجنة التحقيق بشأن البراق قرارها الخاص بحق المسلمين في ملكية حائط البراق والرصيف الذي أمام الحائط ولا يجوز لليهود زيارة الحائط إلا في أيام الأعياد إذا وافق المسلمون على ذلك[٣].

وقد جاءت وفود إسلامية إلى القدس، وعقد المؤتمر الإسلامي في ٢٧ رجب ١٣٥٠هـ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٣١م واستمر أسبوعًا وحضره وفد من الحجاز من بين ٢٢ وفدًا من مختلف الأقطار الإسلامية جاؤوا لتكوين تكتل إسلامي عربي للوقوف أمام المطامع الصهيونية في القدس. واستنكر المؤتمرون الاستعمار والصهيونية وتم إنشاء المؤتمر الإسلامي العام. وتقرر مقاطعة البضائع الاستعمارية والصهيونية[٤].

---

(١) ملف وثائق فلسطين، ج١، القاهرة، ١٩٦٩م، وثيقة رقم ١٣٧، ص٤١٥.

(٢) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٧م، وثيقة رقم ٣١، ص١٦٧-١٨٧.

(٣) عيسى السفري، فلسطين العربية، القدس ١٩٨١، ص١٥٢.

(٤) المرجع السابق، ص١٧٨-١٨٣.

وقررت اللجنة التنفيذية العربية إرسال وفد فلسطيني إلى لندن برئاسة موسى كاظم الحسيني، حيث طالبوا بمنع بيع الأراضي ووقف الهجرة اليهودية، وإقامة حكومة وطنية، ولكن الحكومة البريطانية لم تستجب لطلباتهم[(١)].

وعلاوة على ذلك، فقد اتبعت بريطانيا سياسة التهويد، حيث قام المندوب البريطاني السير (آرثر واكهوب) بالسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، وفتح الباب على مصراعيه أمام الهجرة اليهودية من كل مكان، وتمليك اليهود الأراضي العربية قسراً، فقد بلغ عدد اليهود الذين دخلوا فلسطين في هذه الفترة حوالي مائة وخمسين ألف يهودي[(٢)].

شعر زعماء فلسطين بهذا الخطر المحدق، وزاد الطين بلة اختلاف الأحزاب السياسية في فلسطين، الأمر الذي أدى إلى ضعف الجبهة الداخلية الفلسطينية، وضج الرأي العام في فلسطين، وحملت عليهم الصحف العربية، وطالبت بوحدة الصفوف. ونتيجة لذلك، استاء الملك عبدالعزيز للوضع المتردي في فلسطين، فطلب من ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سعود الذي كان عائداً من أوربا، زيارة فلسطين والتعرف على أوضاع الشعب هناك، وفي ١٥ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ/ ١٥ أغسطس ١٩٣٥م، زار الأمير سعود نابلس، واستقبل استقبالاً شعبيًا، وكذلك زار الأمير سعود القدس والتقى بأهلها، وأكد لهم

---

(١) جريدة أم القرى، العدد ٢٧٩، ١٣ ذو القعدة ١٣٤٨هـ/ ١١ أبريل ١٩٣٠م.

(٢) جريدة أم القرى، العدد ٤٦٣، ٤٦٤، ٨، ١٥ رجب ١٣٥٢هـ/ ٢٧ أكتوبر، ٣ نوفمبر ١٩٣٣.

تضامن حكومة وشعب المملكة العربية السعودية فقال: «أنتم أبناؤنا وعشيرتنا وعلينا واجب نحو قضيتكم سنؤديه»[1].

وقد رافق سمو الأمير سعود الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين رئيس اللجنة العربية العليا وفؤاد حمزة وخير الدين الزركلي، وألقى عدد من الخطباء كلمات الترحيب ومنهم أكرم زعيتر الذي قال إن فلسطين مفتاح الجزيرة وعنق بلاد العرب، وإن الصهيونية خطر على جميع العرب[2]، فرد عليهم سموه باستعداد المملكة لنصرة القضية.

ولما كانت السياسة البريطانية في فلسطين تتنكر لمطالب الفلسطينيين، وتؤيد بقوة مطالب الصهيونية، من أجل تمكين اليهود لإقامة دولتهم في فلسطين، مما حفز العرب إلى الثورة، وقرر عرب فلسطين أن العداء يجب أن يوجه إلى بريطانيا لأنها المسؤولة عن كارثة فلسطين، ولذا عقد عرب فلسطين مؤتمرهم الشعبي في القدس عام ١٩٥٤هـ/ ١٩٣٥م لبحث الحالة العامة في البلاد، الأمر الذي دفع حركة الشيخ عزالدين القسّام إلى إعلان الجهاد ضد الإنجليز، فقامت الحكومة البريطانية بالقضاء على القسام ورفاقه، فأثار ذلك حفيظة العرب، وتحولت جنازة الشيخ عزالدين القسام إلى مظاهرة شعبية رائعة في حيفا، أثارت الإنجليز الذين تحرشوا بالمشيعين فقاومهم العرب ودمروا مركز البوليس، فهز هذا الحادث مشاعر العرب في البلاد كلها، وكان ذلك إيذانًا بقيام الثورة الكبرى[3].

---

(١) أم القرى، العدد ٥٥٨، ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ/ ٢٣ أغسطس ١٩٣٥.
أكرم زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٣٥-١٩٣٩)، بيروت، ١٩٨٠م، ص٤-٥.

(٢) I.O. L/Pands/ 12/3343/ P.Z. 6580, Aug. 24, 1935

(٣) حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه قضية فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣م، ص٥٨٥.
F.o.371/20843, E/631/25, Saudi Arabia, annuai Report, P. 1-3.

الموقف السعودي من الثورة الفلسطينية الكبرى:

٣ صفر ١٣٥٥هـ/ ٢٥ أبريل ١٩٣٦م

تألفت في فلسطين لجنة قومية هي اللجنة العربية العليا في ٣ صفر ١٣٥٥هـ/ ٢٥ أبريل ١٩٣٦م[١] كما دعت إلى تشكيل لجان قومية في كل مدينة وقرية كبيرة في فلسطين، وكانت مهمة هذه اللجان القومية الإشراف على تنظيم الإضراب العام المستمر، واستجاب عرب فلسطين لدعوة الإضراب العام[٢].

وقد حددت اللجنة المطالب القومية وهي منع الهجرة اليهوديّة، ومنع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود، وإنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي[٣]. وقد نجح زعماء فلسطين في رأب الصدع عندما تشكلت اللجنة العربية العليا، واشتركت في عضويتها جميع الأحزاب والهيئات واللجان من المسلمين والمسيحيين دعمًا للعمل الثوري في جبهة قومية واحدة. كما ارتفعت دعوات الجهاد والكفاح بدلاً من الاحتجاج والاستنكار[٤].

---

(١) تم تشكيل اللجنة العليا على الوجه التالي: السيد محمد أمين الحسيني رئيسًا، أحمد حلمي عبدالباقي أمينًا للصندوق، عوني عبدالهادي أمينًا للسر، د. حسين الخالدي ويعقوب فراج، وعبداللطيف صلاح، الفرد روك، جمال الحسيني ويعقوب العضين أعضاء. أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، ص٧٦.

(٢) د. كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٣) د. عائشة المسند، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، ص٩٣.

(٤) حسن صالح عثمان، سياسة الدولة السعودية تجاه قضية فلسطين، ص٢٤-٢٥.

وازداد النشاط السياسي وارتفعت درجة الحماسة الوطنية، وتعددت الاشتباكات وكثر الشهداء العرب، ورفضوا دفع الضرائب، فكان هذا القرار إعلانًا للعصيان المدني نحو الثورة، ورغم ذلك فإن الحكومة البريطانية لم تعمل على الاستجابة لمطالب العرب، بل بالعكس، فقد استمرت في السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين[1].

واشتدت نقمة العرب، وأدركوا أن طريق الكفاح المسلح والجهاد، هو أفضل وسيلة لدرء أخطار الاستعمار والصهيونية عن فلسطين. وانتقل كفاح العرب من مرحلة الإضراب والمظاهرات إلى مرحلة الثورة المسلحة، فقاموا بأعمال تدميرية للمصالح الإنجليزية والصهيونية من نسف الجسور وقلب القطارات، وقطع خطوط البرق والتليفون، وإتلاف الأشجار المثمرة في المستعمرات اليهودية، وقتل سكانها ونسف أنابيب البترول التي تصب في حيفا، وإضرام النار في الزيت المتدفق منها، وإحراق المصانع اليهودية، واغتيال رجال الشرطة البريطانيين واليهود على السواء. واقفلت الدكاكين، وامتنع الناس عن مزاولة أعمالهم اليومية وتعطلت حركة السير[2].

اشتطت حكومة الانتداب في موقفها، وقررت مقابلة العنف بالعنف، فأعلنت تطبيق قانون الطوارئ، وفرض غرامة جماعية مشتركة على القرى، وألقت القبض على عدد من أعضاء اللجنة العربية[3]

---

(١) أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص٣٢.

(٢) د. كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص٢٣٤.

(٣) ألقي القبض على أحمد حلمي، د. حسين الخالدي، الحاج يعقوب العضين، أما جمال الحسيني فقد حجزته السلطات البريطانية في روديسيا. انظر: عارف العارف، النكبة، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٥٦م، ص٤٣.

ونفتهم إلى جزيرة سيشل ثم أفرجت عنهم بعد حوالي عام، كما استقدمت الحكومة البريطانية قوات عسكرية من قواعدها في الشرق الأوسط[1]. وليس هذا فحسب بل قامت كذلك بالاعتداء على حقوق المسلمين بالاستيلاء على أوقافهم ومحاكمهم الشرعية، وعزل مفتي فلسطين من رئاسة المجلس الإسلامي.

وأرسل مفتي القدس -رئيس اللجنة العربية العليا- رسائل إلى زعماء العالم العربي والإسلامي، يطلب فيها الوقوف مع كفاح الشعب الفلسطيني لدعم الإضراب، فوصلت رسالة إلى الملك عبدالعزيز آل سعود في أواخر إبريل ١٩٣٦م، وعلى إثر ذلك اجتمع القنصل الإنجليزي في جدة السير أندرو ريان Sir Andrew Ryan مع الشيخ يوسف ياسين بتاريخ ٨ صفر ١٣٥٥هـ/ ٢٩/ ٤/ ١٩٣٦م، وبحث معه طلب المفتي مساعدة السعودية لعرب فلسطين في كفاحهم ضد السياسة الإنجليزية الصهيونية. وكان المفتي يركز في رسائله للزعماء المسلمين أنه إذا بقي الموقف جامداً من قبل العالم الإسلامي والعربي نحو القضية الفلسطينية، فإن المسلمين سيفقدون فلسطين كما فقد العرب والمسلمون الأندلس[2].

كما أرسل مفتي القدس رسالة إلى صاحب السمو الملكي الأمير سعود بتاريخ ١٢ يونيو ١٩٣٦م الموافق ٢٢ ربيع الأول عام ١٣٥٥هـ قال فيها: « . . . إن فلسطين المسلمة. . . وقد أرهقها ما صب عليها من بلاء، وأنهكها ما تلاقيه من تسلط وبطش تفزع بعد الله تعالى إلى

(١) فهد المارك، افتراها الصهاينة وصدقها مغفلو العرب، ط٥، الرياض، ١٩٨٠م، ص١٤٧.
(٢) صالح بويصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، بيروت، ١٩٦٨م، ص١٩٤-٢٠٠.

صاحب الجلالة الملك . . . أن يستعمل نفوذه العالي في نصيحة ذوي الشأن في لندن وسواها بضرورة إنصاف عرب فلسطين وتغيير السياسة المتبعة الآن للقضاء عليهم وإجابة مطالبهم حتى يعود للبلاد المقدسة هدوؤها واطمئنانها ويحل فيها السلام»[1] . وهذه الرسالة من أهم الرسائل التي كان لها انطباع مؤثر لدى الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود[2] .

وقد طلب الملك عبدالعزيز من وزيره المفوض في لندن حافظ وهبه الاتصال بالحكومة البريطانية ، ومناقشة الإنجليز في القضة الفلسطينية ، كما طلب الوزير المفوض من الإنجليز الإفراج عن المعتقلين والمحكوم عليهم[3] .

وقررت الحكومة البريطانية اتباع الأسلوب السياسي الدبلوماسي بدلاً من الأسلوب العسكري ، خاصة بعد أن تبين لها أن الحل العسكري غير ممكن ، وأن الإضراب والمقاومة الفلسطينية ستستمر إلى أن يحقق الشعب الفلسطيني النصر . لذا فإن الحكومة البريطانية لجأت إلى الدول العربية - وخاصة المملكة العربية السعودية- للوساطة وذلك لما للملك عبدالعزيز من ثقل سياسي بين العرب عامة والفلسطينيين خاصة ، وقد تعهدت بريطانيا سراً للملك عبدالعزيز بوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين[4] .

---

(١) د . عبدالوهاب الكيالي ، وثائق المقاومة الفلسطينية ، وثيقة رقم ١٥٨ ، ص٣٨٨ ، وانظر وثيقة رقم ١٦٤ . F.O. 371/14006, Sir A.Ryan to Mr Eden, May 1, 1936

(٢) د . تيسير جباره ، العلاقات الفلسطينية السعودية ، القدس ، ١٩٨٩م ، ص١٥ .
F.O. 371/20843, E 1631/163/125, Saudi Arabia, Annuai Report. P.8.

(٣) د . عبدالوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ص٣١٦ .

(٤) وزارة المستعمرات البريطانية ، ملف رقم co. 733/314/75528/44/part 1, From Baghdad to F.O July 16, 1936.

وفي نفس الوقت، أصدرت اللجنة العربية بيانًا في ١٣ جمادى الثانية ١٣٥٥هـ/ ٣٠/ ٨/ ١٩٣٦م قالت فيه: «إن الأمة ستستمر في إضرابها الشامل بنفس الثبات واليقين اللذين عرفت بهما، رافعة الرأس، راسخة الإيمان، متريثة رزينة، إلى أن تصل هذه المفاوضات إلى النتيجة المرغوبة التي تحفظ لهذه الأمة الباسلة كيانها ونيلها حقوقها وأمانيها إن شاء الله»[1].

اتصل الملوك والأمراء العرب بزعماء اللجنة العربية العليا، وطلبوا منهم إنهاء الثورة ووقف الإضراب وجاء فيه ما يلي: «لقد تألمنا كثيرًا للحالة السائدة في فلسطين، فنحن بالاتفاق مع إخواننا ملوك العرب والأمير عبدالله، ندعوكم للإخلاد إلى السكينة حقنًا للدماء، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية، ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل، وثقوا أننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم»[2].

ولبى أهل فلسطين دعوة ملوك العرب، فتوقف الإضراب، وبعث رئيس اللجنة العربية العليا الحاج أمين الحسيني برقية إلى الملك عبدالعزيز آل سعود بتاريخ ٢٨ جمادى الثانية ١٣٥٥هـ/ ١٤/ ٩/ ١٩٣٦م، يعلن فيها موافقة الشعب الفلسطيني على وساطته، كما أبلغ الملوك والأمراء بذلك[3].

---

(١) نفس المرجع، Ibid.

(٢) حافظ وهبه، خمسون عامًا في جزيرة العرب، القاهرة، ١٩٦٠م، ص١٥٦.

(٣) F.O. 371/20029, E 1356/94/31 Memoran durn by George Rendel (Fo) Nov. 24/1936

والواقع أن بريطانيا قد أوعزت للحكام العرب بتوجيه نداء إلى الثوار الفلسطينيين، ويدل على ذلك ما طلبه جورج ريندل من وزير الخارجية البريطانية المستر إيدن توجيه رسالة شكر وتقدير إلى كل من الملك عبدالعزيز والملك غازي إثر نجاح ندائهم في وقف الإضراب والاضطرابات في فلسطين، ولكن إيدن رفض ذلك[1].

وفي ٢٧ رجب ١٣٥٥هـ الموافق ١٣/ ١٠/ ١٩٣٦م، أصدرت اللجنة العربية العليا بيانًا إلى الشعب الفلسطيني بوقف الإضراب بناء على رغبة الملوك العرب، وتوقف الإضراب نهائيًا بعد أن استمر ستة أشهر، وأخبر رئيس اللجنة العربية العليا القادة العرب بوقف الإضراب في برقية جاء فيها:

«إطاعة لأوامر جلالتكم وسموكم، أخلد أبناؤكم عرب فلسطين للسكينة وأقبلوا على مزاولة أعمالهم شاكرين عطف جلالتكم و«سموكم» الأبوي، واثقين بأن مساعدة جلالتكم «سموكم» ستحقق مطالبهم القومية. أدامكم الله عزًا للعرب والمسلمين». وقد رد الملك عبدالعزيز على الحاج أمين الحسيني ببرقية في ٢٨ رجب ١٣٥٥هـ/ ١٤/ ١٠/ ١٩٣٦م شكر فيها الشعب الفلسطيني على إخلاده للسكينة وإطاعتهم لأوامر الملوك العرب وما أبدوه من حب للسلام وإظهار نواياهم الحسنة للوصول إلى الأهداف المرجوة[2].

---

(١) Fo. 371/20029, E/356/94/31 From Rednel to Eden (Fo) Nov. 24, 1936، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، وثيقة رقم ٢٦٥، ص٤٦.

(٢) د. تيسير جباره، العلاقات الفلسطينية السعودية، ص٢٤.
F.O. 371/20843, E/631/163/125, Saudi Arabia, Annual Report. P. 8-9.

تنفس الإنجليز واليهود الصعداء بعد أن توقف الإضراب، وسار الجنود إلى مراكز عملهم بحرية. كما أن المسؤولين الإنجليز لم يهتموا بوساطات الزعماء العرب، بل رموا بطلباتهم عرض الحائط، فلم يستمعوا إلى ظلامة المقهورين من الشعب الفلسطيني، ولم تظهر بريطانيا حسن النية تجاه الشعب الفلسطيني، بل استمرت في اعتقال ومحاكمة من خططوا للإضراب وقاموا به، وصفا الجو للإنجليز لعمل ما يشاؤون بالشعب الفلسطيني الذي أنهى ثورته بناء على أوامر الملوك العرب[1].

وإزاء ذلك، أرسل مفتي القدس الحاج محمد أمين الحسيني رسالة إلى الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٥٥هـ/ ٣١/ ١٠/ ١٩٣٦م، طلب فيها من الملك السعودي أن يستخدم نفوذه عند الإنجليز لتحقيق الأمور الهامة والتي هي موضوع قلق عام في فلسطين وأهمها:

١- وقف الهجرة اليهودية بكل أشكالها.

٢- إلغاء قانون الطوارئ.

٣- العفو عن كل المحكومين بسبب الثورة.

٤- إخلاء سراح بقية المعتقلين والمنفيين.

٥- إلغاء الغرامات المفروضة بسبب الاضطرابات.

٦- توقيف التحقيقات والتعقيبات بحق المتهمين.

---

(١) د. تيسير جباره، العلاقات الفلسطينية السعودية، ص٢٤.

F.O. 371/20843, E/631/163/125, Saudi Arabia, Annual Report. P. 8-9.

٧- منع تجديد حالة الفزع والاضطرابات وذلك بعدم البحث والتفتيش عن المجاهدين والأسلحة[١].

والحقيقة أن الإنجليز خدعوا زعماء العرب، وشعر الملوك بذلك، لأن الإنجليز لم يحققوا المطالب العربية، وأصيب الملوك بخيبة أمل، لأنهم أصبحوا يتحملون المسؤولية أمام العرب عامة والفلسطينيين خاصة، وعلاوة على ذلك، فقد طلب الملك عبدالعزيز من الإنجليز الإفراج عن جميع السجناء والمحكوم عليهم ولكن بريطانيا لم تنفذ ذلك، ولم تف بأي وعد قطعته على نفسها، مما أوجد حرجًا للحكام العرب أمام شعوبهم[٢].

ومهما يكن من أمر، فإن القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٣٦م استأثرت باهتمام الملك عبدالعزيز أكثر فأكثر، فقد مثلت القضية الفلسطينية لابن سعود إشكالية لم تجد حلاً حتى وفاته. غير أن تعقيدات القضية غدت أكثر قوة وشعوراً بالمرارة نتيجة قمع بريطانيا لثورة الفلسطينيين. وقد ذكر ابن سعود في رسالة إلى البريطانيين حول إحلال اليهود في فلسطين حيث قال فيها: «لو قلت لكم إن هناك ذرة واحدة في جسدي لا تدعوني إلى قتال اليهود، لكنت أكذب، لو ذهبت كل أملاكي وتوقف نسلي لكان أسهل عليّ من أن أرى موطئ قدم لليهود في

---

(١) أرشيف جمعية الدراسات العربية، القدس، رسالة المفتي الحاج أمين الحسيني إلى الملك عبدالعزيز بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٥٥هـ/ ٣١/ ١٠/ ١٩٣٦م، وانظر أيضًا: وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، وثيقة رقم ٢٦٥، ص٤٦٠.

(٢) Fo. 371/20029, E/ 365/94/31, Rendel to Fo. oct. 19, 1936

فلسطين». كما اتهم الإنجليز واليهود ابن سعود بأنه غدا أصوليًا متشدداً[1].

وقد بحث القنصل البريطاني في جدة جورج ريندل G. W. Rendel مع الوزير السعودي القضية الفلسطينية، وتطرق الحديث بينهما إلى الأوضاع في فلسطين وبرقية المفتي إلى الملك عبدالعزيز آل سعود، ولكن ريندل احتج على إرسال المفتي برقية إلى الملك عبدالعزيز كي يخبر ابن سعود بما يجري في فلسطين. ونستنتج من هذه المقابلة أن الإنجليز امتعضوا من المراسلات التي كانت تجري بين الزعماء العرب، ويريدون أن يعرفوا محتويات كل رسالة أو برقية، وهذا هو منتهى الظلم والتعسف والقهر والاستعمار[2].

وعلى العموم، فقد كانت نظرة الإنجليز إلى الملك عبدالعزيز بأنه رجل معتدل في الشرق الأوسط، وواقعي الاتجاه ومتزن ورزين. ورغم أن الإنجليز لم يحققوا طلباته بشأن فلسطين، إلا أنهم كانوا لا يسمحون بأي وحدة عربية هاشمية تؤثر عليه وعلى مملكته، وخاصة بعد محاولات الهاشميين في قيام وحدة عربية تضم العراق وفلسطين وشرق الأردن[3].

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، لسراة الليل هتف الصباح، الملك عبدالعزيز، بيروت، ١٩٩٧م ص٥٨٤، وانظر كذلك: ماكلوغلن، لزلي، ابن سعود مؤسس مملكة، اكسفورد، لندن، ١٩٩٢م، ص١٨٢-١٨٥.

(٢) أرشيف وزارة المستعمرات البريطانية.

Co/ 733/314/ 75528/44/ 111 Rendel to Fo, oct. 19, 1936

(٣) د. تيسير جباره، مرجع سبق ذكره، ص٢٦.

وبلغ من اهتمام الملك عبدالعزيز بالقضية الفلسطينية أن قام بنشاط واسع على الصعيدين الداخلي والدولي، ففي الفترة ما بين عام ١٩٣٦، ١٩٣٧م، أمر الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب الملك بالحجاز بتأليف لجنة في كل مدينة وقرية تسمى لجنة فلسطين[1]، مهمتها العمل على إسماع العالم العربي والإسلامي والعالم أجمع صوت الشعب السعودي، وإمداد الحركة الوطنية الفلسطينية بكل المعونة التي يقدمها الشعب السعودي، ليشترك مع حكومته في مساندة الحركة[2].

---

(١) صوت الحجاز، العدد ٢١٠، ١٩ ربيع أول ١٣٥٥هـ/ ٩ يونيو ١٩٣٦م، عدد ٢١٥، ٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٥هـ/ ١٤ يوليو ١٩٣٦م.

(٢) أحمد عبدالغفور عطار، المرجع السابق، ص١٣٤.

بريطانيا ومشروعات التسوية لقضية فلسطين

١- مشروع اللجنة الملكية بتقسيم فلسطين (لجنة بيل) ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م:

أعلنت الحكومة البريطانية أنها تعتزم إيفاد لجنة تحقيق ملكية، للبحث في أسباب الثورة الفلسطينية، فقررت بريطانيا في ١٠ جمادى الأولى ١٣٥٥هـ/ ٢٩/ ٧/ ١٩٣٦م إرسال اللجنة الملكية برئاسة (اللورد بيل Peel) لدراسة ووضع تقرير حول الأسباب التي أدت إلى الإضراب والذي استمر ستة شهور، والتي كان أهمها وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي وإلغاء وعد بلفور والاستقلال التام[١].

وأوفدت اللجنة العربية العليا وفداً مكوناً من الشيخ كامل القصاب وعوني عبدالهادي، ومحمد عزة دروزه، ومعين الماضي إلى العواصم العربية الرياض وبغداد ودمشق، لمناشدة الحكام العرب للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، وشرح أبعاد هذه المشكلة بالرغم من أن وزير المستعمرات البريطاني قد منح ١٨٠٠ شهادة هجرة جديدة يهودية إلى فلسطين رغم أنف العرب، ضارباً عرض الحائط بمطالب الشعب الفلسطيني التي رفعها ملوك العرب إلى الإنجليز؛ لذلك أعلن الحاج أمين الحسيني عن عدم استعداده لمقابلة اللجنة الملكية احتجاجاً على قرار وزير المستعمرات أورمسبي غور Ormsby Ghor[٢].

---

(١) عبدالوهاب الكيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٦م، وثيقة رقم ١٨٨، ص٤٥٦، بتاريخ ٢١ شعبان ١٣٥٥هـ/ ٦/ ١/ ١٩٣٦م.

(٢) وثائق المقاومة الفلسطينية، وثيقة رقم ٢٧١، ص٤٦٩.

حاول الملك عبدالعزيز إقناع عرب فلسطين لعدولهم عن مقاطعتهم اللجنة الملكية، ورأى الملك عبدالعزيز بثاقب نظره وحصافة رأيه الاتصال باللجنة الملكية والإدلاء إليها بالمطالب الفلسطينية العادلة لأن ذلك أضمن لحقوق الشعب الفلسطيني، وأدعى لمساعدة الأصدقاء في حسن الدفاع عن الشعب الفلسطيني[١].

لذا فإن الملك عبدالعزيز تابع جهوده مع بريطانيا من أجل حل قضيّة فلسطين حلاً عادلاً، وقد وعدت بريطانيا الملك بأنها ستنظر في القضية بشكل عادل[٢]. لكن الإنجليز لم يكونوا صادقين، بل إنهم لم يكونوا حريصين على تحقيق أي مطلب لعرب فلسطين، وخاصة تلك التي تتعلق بالعفو العام، وإيقاف هجرة اليهود، وحماية الملكية الفلسطينية، واستقلال فلسطين[٣].

قابل زعماء فلسطين اللجنة الملكية، وشرحوا لها المظالم التي وقعت عليهم نتيجة الانتداب البريطاني، وحددوا طلباتهم الواضحة التي طالما طالبوا بها سابقًا مراراً وتكراراً وهي منع الهجرة اليهودية، ومنع بيع الأراضي العربية لليهود، وتشكيل الدولة الفلسطينية المستقلة، وبعد أن أنهت اللجنة الملكية أعمالها وعادت إلى لندن، أصدرت لجنة (بيل) قراراً

---

(١) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج٣، ص١٠٧٦.

(٢) د. عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٣٦-١٩٣٩م)، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٤٠٩.

(٣) Eo /41/675, Secret, From Co. to Mr Rendel, London, 20 th April, 1937

بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني ١٣٥٦هـ/ ٧/ ٧/ ١٩٣٧م يوصي بتقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق، منطقة يهودية، ومنطقة عربية تضم إلى شرق الأردن، ومنطقة تبقى تحت الانتداب البريطاني الدائم وهي الأماكن المقدسة (القدس وبيت لحم والناصرة). استنكر الفلسطينيون قرار التقسيم، وأرسل المفتي رسائل إلى زعماء وملوك المسلمين طلب منهم حماية المقدسات الإسلامية في فلسطين لأنها لكل المسلمين في العالم(١).

وقد أرسل مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني رسالة هامة إلى الملك عبدالعزيز بتاريخ ١١ جمادى الأولى ١٣٥٦هـ الموافق ١٩ يوليو (تموز) ١٩٣٧م، شرح فيها الأخطار العامة والخاصة التي ستلحق بفلسطين والعالمين العربي والإسلامي إذا طبق قرار التقسيم، أما عن الأخطار العامة فقال المفتي: إن تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق، وإنشاء دولة يهودية سيؤدي إلى قطع الاتصال بين القسم الجنوبي من بلاد الشام أي فلسطين عن القسم الشمالي هذا من جهة، ومن جهة أخرى قطع شمال بلاد الشام عن مصر كي لا تقوم وحدة عربية في المستقبل. وأضاف بأن ميناء حيفا الهام للعراق والحجاز سيكون ضمن الدولة اليهودية، وستتحكم هذه الدولة بساحل البحر المتوسط الشرقي، وستكون خطراً على المصالح العربية، وأضاف قائلاً: بما أن دولتهم ستكون خليطًا من أمم شتى فسوف يجلبون معهم أخلاقًا ومبادئ هدامة للشرق العربي، وبما أن لجنة بيل توصي بجعل العقبة تحت الانتداب البريطاني الدائم فسيكون خطراً على الديار المقدسة في الحجاز والبلاد

(١) I.O.L/P&S/ 12/3347, Doc. No 2643, 2637, 3882

العربية عامة. وأما عن الأخطار الخاصة بفلسطين فقال المفتي لابن سعود بأنها كثيرة ومنها: أن منطقة قضاء عكا فيها ٦٣ قرية عربية بينما لليهود قرية واحدة فقط، وسيكون هذا القضاء في الدولة اليهودية، وأن العرب في الدولة اليهودية هم أكثر من اليهود، وأن كثيراً من المساجد والمقامات الدينية الإسلامية سوف تقع وتخضع للسيطرة اليهودية، وأن القدس ستكون ضمن الانتداب البريطاني، سيصبح فيها اليهود أكثر من العرب، وسيكون المسجد الأقصى في خطر. وأن الدولة اليهودية ستحصل على المناطق الخصبة، بينما تحصل الدولة العربية على المناطق الفقيرة والجرداء[1].

ورد الملك عبدالعزيز على رسالة المفتي قائلاً: «إن قضية عرب فلسطين كانت ولا تزال موضع اهتمامنا الشديد، وتعلمون أننا ما ادخرنا وسعًا، ولا ندخر وسعًا في سبيل حلها بطريقة تحقق العدل والإنصاف إن شاء الله»[2].

وقد أرسل الملك عبدالعزيز مذكرة إلى وزارة الخارجية البريطانية في غرة رجب ١٣٥٦هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٣٧م، أوضح فيها الأسباب التي تحمل جلالته على الاهتمام بقضية فلسطين، وبذل كل ما في وسعه لإيجاد حل عادل ودائم لها. وقد أوضح الأسباب فيما يلي:

---

(١) جمعية الدراسات العربية بالقدس، رسالة المفتي إلى الملك عبدالعزيز بن سعود بتاريخ ١١ جمادى الأولى ١٣٥٦هـ/ ١٩/ ٧/ ١٩٣٧م نقلاً عن تيسير جباره، ص٤٢-٤٣.

(٢) نفس المرجع.

أولاً- إن وعود بريطانيا للعرب بالاستقلال أعطيت في الأساس باسم الحجاز الذي هو الآن قسم مهم من مملكتنا.

ثانيًا- إن عدم حل قضية فلسطين على وجه مقبول يؤدي إلى إيجاد هوة سحيقة بين العرب وبريطانيا، مما ينجم عن ذلك أخطار نأمل أن لا تقع.

ثالثًا- المسؤولية الأدبية العظمى التي أخذها جلالة الملك عبدالعزيز على عاتقه بموافقة بريطانيا حينما أصدر الملوك والأمراء العرب البيانين اللذين كان لهما الأثر الفعال والمباشر في وقف الاضطرابات وتعاون العرب مع اللجنة الملكية(١).

وشرح الملك عبدالعزيز للحكومة البريطانية الموقف العربي من قرار التقسيم الذي أعلنته لجنة بيل الملكية ورفض العرب له وعدم موافقتهم عليه، وطلب من بريطانيا أن تعمل على تأمين السلم وإقراره بشكل دائم في هذه المنطقة الحساسة من العالم؛ وذلك لأن العرب يعتبرون قضية فلسطين قضية حياة أو موت، وحذر الملك عبدالعزيز من العواقب التي يمكن أن تؤدي إلى نزاع عنصري بين العرب وبريطانيا، واقترح جلالة الملك عبدالعزيز حلاً عادلاً يرضي جميع من يهمهم الأمر على الأسس التالية:

أولاً- تأسيس حكومة دستورية في فلسطين يشترك فيها سكان فلسطين على أسس يتفق عليها، وتوضع ضمانات كافية لحماية الأماكن المقدسة، وكفالة حقوق الأقليات، وتحقيق العدالة للجميع.

---

(١) Fo. 406/75, E. 5360/ 351/ 65, King Ib Saud Note to his Majesty's Govermment, sep. 6, 1937

ثانيًا- تحديد الهجرة اليهودية بنسبة ثابتة بحيث لا تجوز زيادتها عن ذلك.

ثالثًا- وضع تدابير معينة لانتقال الأراضي بشكل يضمن عدم تجريد العرب من أراضيهم[1].

أعلنت الدول العربية كافة باستثناء إمارة شرق الأردن استنكارها وشجبها لقرار التقسيم، كما رفضه الصهاينة والولايات المتحدة الأمريكية. وقامت اللجنة العربية العليا -كما أشرنا- بإرسال برقيات إلى زعماء العالم العربي والإسلامي تندد فيها بالتقسيم وتشرح مخاطره على فلسطين والعرب وتطلب منهم المعونة والعون، وقد أسفرت هذه الاتصالات عن الدعوة إلى عقد مؤتمر عربي، تمثل فيه الدول العربية ويعقد في بلودان، وذلك لبحث مستقبل فلسطين وإفشال خطة التقسيم[2].

وهكذا فشلت كل المشاريع المطروحة على الساحة الفلسطينية، وبقي الإنجليز متمسكون بتوصية لجنة بيل. وغضب الإنجليز على المفتي محمد أمين الحسيني لتوجيهه رسائل إلى زعماء العالم الإسلامي وحثهم على الجهاد، مما دفعهم لاعتقال مشايخ المسلمين واعتقال أعضاء اللجنة العربية العليا ونفيهم خارج البلاد في ٢٥ رجب ١٣٥٦هـ الموافق ٣٠/ ٩/ ١٩٣٧م، وحاولوا كذلك إلقاء القبض على المفتي إلا أنهم لم

---

(١) أحمد عبدالغفور عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ص١٦٣-١٦٧. وانظر: Ibid.

(٢) محمد عزة دروزه، حول الحركة العربية الحديثة، صيدا، لبنان، ١٩٥١م، ص١٦٥.

يتمكنوا من ذلك لأنه استطاع الهرب سراً إلى لبنان وحصل على حق اللجوء السياسي فيه[1].

ورغم محاولات بريطانيا الفاشلة في كبح جماح الفلسطينيين، فقد عقد زعماء العرب مؤتمراً في بلودان (سوريا) في يومي ٨ و٩ سبتمبر ١٩٣٧م، وحضر المؤتمر أكثر من أربعمائة وخمسين عضواً من مختلف الأقطار العربية، وترأس المؤتمر ناجي السويدي رئيس الوزراء العراقي السابق، ومن أهم القرارات التي قررها المؤتمر:

١- إن فلسطين جزء لا ينفصل من أجزاء الوطن العربي.

٢- رفض ومقاومة تقسيم فلسطين أو إنشاء دولة يهودية، لأن إنشاء دولة يهودية سيكون خطراً على العرب جميعاً.

٣- إلغاء الانتداب البريطاني وعقد معاهدة مع بريطانيا تضمن استقلال فلسطين.

٤- وقف الهجرة اليهودية، ومنع انتقال الأراضي من العرب لليهود.

٥- يعلن المؤتمر أن استمرار الصداقة بين العرب وبريطانيا متوقف على تحقيق المطالب السابقة[2].

وفي المملكة العربية السعودية عبر الشعب السعودي الكريم عن تأييده للشعب الفلسطيني في محنته، فقامت مظاهرات وإضرابات

(١) جريدة الأهرام، العدد ١٩٠٦٦، ٧ شعبان ١٣٥٦/ ١٢/ ١٠/ ١٩٣٧م.

(٢) محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٠م، ص١٨٥.

واحتجاجات في مدن الحجاز ونجد وكافة أنحاء المملكة. وأرسلت برقيات الاستنكار والاحتجاج[1]، وكان لعلماء نجد موقف يتسم بالحماسة الدينية، حيث كتبوا رسالة إلى الملك عبدالعزيز، كانت بمثابة فتوى دينية، فقد ورد فيها، أن جعل ولاية لليهود في بلاد الإسلام أمر باطل ومحرم، وطلبوا من الملك أن يقوم بصد هذا الخطر، كما أعلنوا هم وعلماء الحجاز أنهم سينادون بالجهاد المقدس إذا طبقت سياسة التقسيم[2].

ونتيجة لما عمله الإنجليز من إرهاب واعتقال وقتل في صفوف الشعب الفلسطيني، فقد ازداد التضامن السعودي مع الشعب الفلسطيني انطلاقًا من دعوة علماء السعودية إلى الجهاد، ونجم عن ذلك إعادة الإنجليز لدراسة المشروع وعدم تطبيقه بعد اقتناع الحكّام الإنجليز بعدم جدوى تطبيقه، واعترف الإنجليز أن خطة التقسيم المقترحة ليست في مصلحتهم، والدليل على ذلك أن العلاقات الإنجليزية تدهورت، فكتب جورج راندل رسالة إلى ريدر بولارد Reader Bullard بتاريخ ١٩/ ٦/ ١٩٣٧م قائلاً: «إن تدهور العلاقات الإنجليزية مع ابن سعود والعرب عمومًا هي سياستنا الخاطئة، وكنا واضحين في دعم اليهود»[3].

وإزاء ازدياد الوضع تدهوراً في فلسطين، انتشر الثوار في الجبال، وعادت المظاهرات، فأرسلت بريطانيا عدداً من الجنود لكبح جماح

---

(١) أم القرى، العدد ٦٥٩، السنة ١٣، ١٥/ ٥/ ١٣٥٦هـ/ ٢٣/ ٧/ ١٩٣٧م.
صوت الحجاز، عدد ٢٦٦، ١٢/ ٥/ ١٣٥٦هـ/ ٢٠/ ٧/ ١٩٣٧م.

(٢) أم القرى، عدد ٦٦٠، س١٤، ٢٢/ ٥/ ١٣٥٦هـ/ ٣٠/ ٧/ ١٩٣٧م.

(٣) Fo. 371/208/7, E 6063/22/31 From Jedda to Fo. sep 20, 1937

الثورة، وأيدت الدول العربية الثورة الفلسطينية الملتهبة، فعقدت مؤتمرات عربية كثيرة لنصرتها، كان من أهمها مؤتمر القاهرة البرلماني الذي ترأسه محمد علي علوبه، وحضره كثيرون من أعضاء البرلمانات في الدول العربية والإسلامية وعقد المؤتمر في ٧/ ١٠/ ١٩٣٨م (١٣ شعبان ١٣٥٧هـ) وكان من أبرز قراراته استنكار وإرسال وفد إلى لندن للدفاع عن القضية الفلسطينية في الأوساط الإنجليزية وقد نقل هذا المؤتمر القضية إلى العالم الإسلامي[١].

وإزاء تصاعد عمليات الثوار في فلسطين، وبسبب غضب العالم الإسلامي على التقسيم، قررت وزارة المستعمرات البريطانية في يناير ١٩٣٨م، إرسال لجنة فنية لدراسة احتمال إجراء التقسيم، وتدعى لجنة (وود هيد) نسبة إلى رئيسها جون وود هيد John Wood Head، ووصلت اللجنة فلسطين في ٢٧/ ٤/ ١٩٣٨م (٢٦ صفر ١٣٥٧هـ)، وقد وجدت هذه اللجنة عند وصولها شعلة من نيران الثوار ومن المظاهرات الصاخبة ضد التقسيم، فقدمت تقريرها باستحالة تنفيذ التقسيم، واعتبر الثوار أن توصية لجنة (وود هيد) بعدم التقسيم نصر كبير للثورة الفلسطينية[٢].

وكان الملك عبدالعزيز ينتهز كل فرصة تسنح له للدفاع عن فلسطين، والعمل على نصرة قضيتها، ففي مساء يوم السبت ١٣ ذي القعدة ١٣٥٦هـ/ ١٦ يناير ١٩٣٨م، اجتمع اللورد بلهافين بالملك عبدالعزيز في

---

(١) فلاح خالد علي، فلسطين والانتداب البريطاني، (١٩٣٩-١٩٤٨م)، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢١.

(٢) بيان الموت، المؤسسات والقيادات الفلسطينية في فلسطين، عكا، ١٩٨٤م، ص٣٨٥.

جدة وكان يصحبه السير ريدر بولارد، وقد دعاهما للعشاء، وبعد تناول طعام العشاء اختلى الملك عبدالعزيز بالسير ريدر بولارد، وتحدث له عن قضية فلسطين بصراحة ووضوح، وذكر له صداقته لبريطانيا، وأن هذه الصداقة قد تفسر من العرب -وخاصة أهل فلسطين- تفسيراً لا يتناسب مع كرامته، وأن من مصلحة الطرفين أن تتفهم بريطانيا الوضع الصحيح للمنطقة العربية وقضية فلسطين، ثم تناول الملك خطة الحكومة البريطانية في تقسيم فلسطين، وإقطاع اليهود جزءاً منها ثم قال: «. . . إن مشروع تقسيم فلسطين يعتبر بحق نكبة على العرب والمسلمين ولكنه نكبة مهددة لبريطانيا أيضًا، فإنه لا يوجد مسلم أو عربي يستطيع أن يقنع عرب فلسطين بالقبول بهذا. . كما إنني مهما كان لي نفوذ قوي، ومهما بلغت صداقتي للإنجليز، فإنني لا أستطيع مقاومة تيار عواطف المسلمين والعرب القوية، ولا أقدر أن أقف مع الإنجليز؛ وعليه، فإنني أرى أن تصرف الحكومة البريطانية النظر عن التقسيم، وأن يسار على خطة أخرى تضمن حقوق العرب. . .»[1].

وبعد أن سمع القادة الإنجليز في لندن توصية لجنة (وود هيد)، قرروا عدم مواصلة السعي للتقسيم، بل قرروا دعوة ممثلين من العرب واليهود للتفاوض في لندن تحت إشرافهم، فعقدت بريطانيا مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٣٩م.

---

(١) Fo. 371/2/872, E 326/10/31 From Saudi Arabia to Fo. jan. 17 th, 1938

مؤتمر لندن (مؤتمر المائدة المستديرة) ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م:

أصدرت وزارة المستعمرات البريطانية بيانًا بالعدول عن التقسيم بسبب توصية لجنة (وود هيد) الفنية، وقررت الوزارة البريطانية بحث المسألة الفلسطينية من جميع جوانبها في مؤتمر يحضره العرب واليهود والإنجليز، وسمي بمؤتمر لندن أو مؤتمر المائدة المستديرة، ووافق العرب على حضور المؤتمر شريطة أن لا يجلسوا مع اليهود.

وقد اشتركت الدول العربية بالإضافة إلى فلسطين في المؤتمر، وأهم هذه الدول هي السعودية والعراق ومصر وشرق الأردن واليمن. وكان الوفد السعودي يتكون من السادة: الأمير فيصل (وزير الخارجية) رئيسًا للوفد، والأمير خالد، والشيخ حافظ وهبه السفير السعودي في لندن، وفؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية، والشيخ إبراهيم السليمان سكرتيرًا[١].

وقبيل انعقاد المؤتمر في لندن، قام الملك عبدالعزيز آل سعود بالاتصال بملوك العرب وأمرائهم من جهة، وبالحكومة البريطانية من جهة أخرى[٢]، ونتيجة لهذه الاتصالات عقد مؤتمر تحضيري في القاهرة في ٢٧ من ذي الحجة ١٣٥٧هـ/ ١٧ يناير ١٩٣٩م، من أجل توحيد المواقف العربية في مؤتمر لندن بما يخدم القضية الفلسطينية[٣].

---

(١) د. مهدي عبدالهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية، بيروت، ١٩٧٤م، ص٦٤.

(٢) خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج٣، ص١١١٧.

(٣) فلاح خالد علي، المرجع السابق، ص٣٠.

واتفق العرب في القاهرة على طرح النقاط التالية في المؤتمر :

١ - يطرح الوفد العربي الفلسطيني[١] قضية فلسطين في مؤتمر لندن باسم العرب جميعًا ويعرض على المؤتمر مطالب عرب فلسطين .

٢- يعلن رؤساء الوفود العربية في المؤتمر تأييد دولهم لبيان الوفد العربي الفلسطيني والتزامهم بالمطالب المعروضة .

٣- تشترك الوفود العربية في مناقشات المؤتمر على ضوء تأييد مطالب عرب فلسطين، والتمسك بالسياسة العربية الرسمية بأن الكلمة الأخيرة في قضية فلسطين وفي كل حل يعرض تعود للشعب العربي الفلسطيني، وأن الدول العربية ملزمة بإقرار ما يقره ورفض ما يرفضه[٢] .

وهكذا سافرت الوفود العربية إلى لندن، وكانت جبهة متراصة وصفاً واحداً[٣] .

وافتتح مؤتمر لندن في ١٨ من ذي الحجة ١٣٥٧هـ/ ٧ فبراير ١٩٣٩م، وألقى المستر تشمبرلين Chambrlane رئيس الحكومة البريطانية خطابًا حول المؤتمر ومهمته، ورحب فيه بقدوم الوفد الفلسطيني ووفود الدول العربية، ثم ألقى فيه رؤساء الوفود خطبًا عامة بشأن المؤتمر وأعربوا عن أملهم في أن يكتب له النجاح . ولقد استمر انعقاد المؤتمر حتى ٢٦ محرم

---

(١) المرجع السابق : ص ٣٠.

(٢) تكون الوفود الفلسطيني من السادة جمال الحسيني رئيسًا للوفد، وعوني عبدالهادي وموسى العلمي، ويعقوب العضين، وأمين التميمي، والفرد روك، وفؤاد سابا وجورج انطونيوس، وراغب النشاشيبي، ويعقوب فراج . انظر : د. مهدي، مرجع سابق، ص٦٢ .

(٣) د/ عائشة المسند، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، ص١٥٠ .

١٣٥٨هـ/ ١٧ مارس ١٩٣٩م، وعقد خلال تلك الفترة أربع عشرة جلسة، حاولت فيها بريطانيا أن يتصل المندوبون العرب بأعضاء الوفد اليهودي، غير أن تلك المحاولة لم تنجح، لأن الوفد السعودي برئاسة الأمير فيصل بن عبدالعزيز، هدد بالانسحاب من المؤتمر والعودة إلى بلاده. وهكذا حرصت المملكة العربية السعودية على وضع سياسة ثابتة، وهي عدم إجراء أية مباحثات مباشرة مع الصهاينة، لذا؛ فإن الوفد البريطاني كان يجتمع مع الوفود العربية في الصباح ومع الوفد الصهيوني في المساء[١].

وفي هذا المؤتمر عرض رئيس الوفد الفلسطيني جمال الحسيني قضية بلاده، وكان واضحًا وحاسمًا ومعبرًا عن المطالب الفلسطينية العادلة وهي:

١- الاعتراف بحق العرب في الاستقلال التام لفلسطين.

٢- إلغاء الانتداب البريطاني في فلسطين.

٣- رفض تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.

٤- وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي العربية لليهود[٢].

وكان الوفد السعودي يقوم بزيارات متبادلة مع الوفود العربية والوفد الإنجليزي، وأثناء تلك الزيارات كان الأمير فيصل قد بحث مع الإنجليز موضوعات أخرى تتعلق بموضوع فلسطين[٣].

---

(١) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عامًا، ج٢، بيروت، ١٩٧٣م، ص١٨٢.

(٢) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين (المجموعة الثانية)، ص٢٧٩-٢٨٤.

(٣) د. تيسير جباره، المرجع السابق، ص٦٩.

وفي المؤتمر ألقى الأمير فيصل خطابًا شاملاً، فكان له صدى واسع في الأوساط الإنجليزية وفي المؤتمر حيث شرح موقف السعودية تجاه حل القضية الفلسطينية: «. . . فبعد أن بسط الأمير العهود المقطوعة للعرب، وأقام الأدلة على صحتها وقوتها، تكلم عن علاقات الصداقة الوثيقة بين بلاده وإنجلترا، وقال إن هذه العلاقات التي يريدها العرب وطيدة، ويخشى أن تتصدع إذا لم يعامل عرب فلسطين بالعدل والإنصاف»[1].

وقد تعثرت المفاوضات في النهاية، فقد رفض العرب الحل الإنجليزي كما اعتذر الإنجليز عن قبول وجهة النظر العربية بسبب الضغط الأمريكي على بريطانيا، وكان اليهود قد ضغطوا على الرئيس الأمريكي روزفلت من أجل الضغط على بريطانيا بعدم قبول المطالب العربية، لذا فشلت المفاوضات العربية الإنجليزية في مؤتمر المائدة المستديرة، ورجعت الوفود العربية إلى بلادها، ولكن السفير المصري نشأت باشا بقي في لندن ليقوم بمتابعة المناقشات مع الإنجليز حول موضوع فلسطين إذا غيّر الإنجليز رأيهم[2].

والحقيقة أن الإنجليز اعترفوا في المؤتمر بضرورة تشكيل دولة فلسطينية، ولكن بعد فترة انتقالية مدتها عشر سنوات، ولكنها مشروطة بموافقة اليهود. وعندما بدأت تلوح في الأفق بوادر حرب عالمية ثانية تراجع الإنجليز عن دعمهم المطلق للصهاينة خطوة إلى الوراء، فقدموا

---

(١) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين (المجموعة الثانية)، ص٢٩٠.

(٢) Fo. 371/24589, E 2720/1194/25, Mr Stonechewer Bird to Viscount Halifax oct. 4, 1940

للسفير المصري مشروعًا جديداً حمله السفير إلى القاهرة لدراسته مع الوفود العربية التي قدمت من لندن إلى القاهرة، فدرس العرب المشروع وقدموا اقتراحاتهم عليه. وتضمن الرد العربي نقاطاً هامة منها ضرورة إلغاء وظيفة المندوب السامي ليحل محله رئيس الدولة الفلسطينية المقترحة لمدة ثلاث سنوات، وفي حالة وقوع خلاف بين عرب فلسطين وبريطانيا فيجب أن يعرض الخلاف على لجنة تحكيم مكونة من مصر والعراق والسعودية[1].

وبعد فشل مؤتمر المائدة المستديرة انتقل العمل السياسي في المحادثات من لندن إلى القاهرة، وذلك بسبب رجوع نشأت باشا سفير مصر في لندن ومعه مشروع إنجليزي جديد. وقد حضر الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى القاهرة لمتابعة المفاوضات. وكان الخلاف بين العرب والإنجليز هو أن العرب لا يريدون تحديد مدة العشر سنوات التي تؤدي للاستقلال، أما الإنجليز فقد كانوا يقولون بعدم تحديد المدة بل تركها للظروف بعد العشر سنوات. وكان الأمير فيصل على اتصال مستمر مع الحاج أمين الحسيني بشأن المحادثات الجارية في القاهرة لإطلاعه عليها أولاً بأول. وقال الأمير فيصل لمفتي فلسطين: إنه إذا لم تصل محادثات القاهرة إلى نتيجة، فإن مؤتمراً عربيًا سيعقد في مكة المكرمة تحت رعاية الملك عبدالعزيز آل سعود لبحث المسألة الفلسطينية من جميع جوانبها[2].

---

(١) جريدة الجهاد، عدد ٨٤، ٩ ربيع الأول ١٣٥٨هـ الموافق ٢٩ أبريل (نيسان) ١٩٣٩م. نقلاً عن تيسير جباره، المرجع السابق، ص٧٢.

(٢) جريد الجهاد، عدد ٧٧، ٧٨، ١، ٣ ربيع الأول ١٣٥٨هـ/ ٢١، ٢٣ أبريل ١٩٣٩م.

خافت بريطانيا أن يغضب عليها العالمان العربي والإسلامي بسبب عدم التوصل إلى حل المسألة الفلسطينية، كما خافت بريطانيا أن ينضم العرب والمسلمون لصف هتلر زعيم ألمانيا في حال هجومه على بريطانيا، لأن بوادر الحرب العالمية الثانية بدأت تظهر في سماء أوربا، لذلك أصدر الإنجليز الكتاب الأبيض بتاريخ ٢٧ ربيع الأول ١٣٥٨هـ الموافق ٢٧/ ٥/ ١٩٣٩م، وصرح الإنجليز أنهم سوف ينفذون بنوده سواء قبل به العرب واليهود أم رفضوه، وأهم ما جاء في الكتاب الأبيض:

١- أن تصبح فلسطين دولة مستقلة بعد فترة انتقال مدتها عشر سنوات، وأن يوضع دستور لفلسطين.

٢- يسمح بالهجرة اليهوديّة في أول خمس سنوات، وذلك بدخول ٧٥ ألف مهاجر يهودي في هذه الفترة، ثم تتوقف الهجرة اليهودية نهائيًا، وتصبح الهجرة مرهونة بموافقة العرب.

٣- يمنع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود خوفًا من إلحاق الأذى والضرر بالاقتصاد العربي، ويسمح لليهود بشراء أراضي في أماكن مختلفة محددة في فلسطين، وتوضع قيود على انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود في بعض المناطق الأخرى[١].

رفضت اللجنة العربية العليا في فلسطين الكتاب الأبيض لأنه لم يحقق المطالب الفلسطينية التي تدعو إلى تشكيل دولة فلسطينية رأسًا أو بعد ثلاث سنوات على أبعد تقدير، ولأن الدولة الفلسطينية سيتوقف قيامها

(١) أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٥م، ص١٤٠.

على الوفاق بين العرب واليهود وهذا مستحيل. والحقيقة أن الكتاب الأبيض كان بمثابة مخدر للشعب الفلسطيني ولتهدئة الثورة الفلسطينية، وقد عارض العرب واليهود الكتاب الأبيض[1].

وهكذا رفض اليهود الكتاب الأبيض، ووجهوا إرهابهم ضد الإنجليز، كما قام يهود الولايات المتحدة بمظاهرات متوالية احتجاجًا على الكتاب الأبيض. ونتيجة لذلك نقل زعماء الحركة الصهيونية وسائل تأثيرهم ودعايتهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية آملين أن يكون في مقدور الصهاينة التأثير على السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية[2].

وهكذا بدأت الحكومة السعودية اتصالاتها بالحكومة الأمريكية التي بدأت تتأثر بالدعاية الصهيونية، بعد أن قلب اليهود ظهر المجن لبريطانيا العظمى، واتجهوا إلى الحكومة الأمريكية لوجود جماعات الضغط الصهيوني (اللوبي) في أمريكا، وقدرتهم على التأثير في القرار الأمريكي بما يخدم مصالحهم.

---

(١) محمد أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، ص٤٨.

يذكر مفتي فلسطين محمد أمين الحسيني أن الدول العربية قابلت الكتاب الأبيض في بادئ الأمر بتحفظ وتجهم لما فيه من تناقض، إلا أنها قبلته في النهاية، كما قبلته الأكثرية من أعضاء اللجنة العربية العليا، ولكن اليهود رفضوه وأصروا على رفضه، فلم تنفذه بريطانيا إرضاء لليهود رغم تعهدها بتنفيذه رغم أنف الجميع.

(٢) أم القرى، عدد ٧٥٤، ٧ ربيع الأول ١٣٥٨هـ/ ٢٧ مايو ١٩٣٩م.

الاتصالات السعودية الأمريكية:

بدأت الاتصالات السعودية بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، حيث بدأ الملك عبدالعزيز يوالي اتصالاته بالرئيس الأمريكي روزفلت بخصوص قضية فلسطين.

وقد أرسل الملك عبدالعزيز رسالة إلى الرئيس الأمريكي روزفلت، بسط فيها الحقائق التي تؤيد الحق العربي في فلسطين، وفند حجج الصهيونية وأثبت زيفها، وكذب ادعاءات اليهود ومزاعمهم، ولام على الشعب الأمريكي الذي ينادي بالحرية والديمقراطية في مناصرة اليهود في فلسطين، وعدم تأييد ومناصرة الحق والعدل[١].

وقد حوت رسالة الملك عبدالعزيز بعض الحقائق الهامة التالية:

١- طلب الملك عبدالعزيز من الرئيس الأمريكي روزفلت النظر إلى قضية فلسطين بالحق والعدل.

٢- أشار الملك عبدالعزيز في رسالته إلى ما صدر عن الحكومة الأمريكية؛ إلى ما يؤيد وجهة نظر اليهود والصهيونية حيث قال: «لقد ظهر لنا من البيان الذي نشر عن موقف أمريكا أن قضية فلسطين قد نظر إليها من وجهة نظر اليهود والصهيونية وأهملت وجهات نظر العرب.. في حين أن ذلك ظلم فادح على شعب آمن مستوطن في بلاده»[٢].

---

(١) أم القرى، العدد ٧٣٤، س١٥، ١٦ ذو القعدة ١٣٥٧هـ/ ٦ يناير ١٩٣٩م.

(٢) نفس المرجع.

٣- فند الملك عبدالعزيز في رسالته دعوى الصهيونية الباطلة بحقهم التاريخي في فلسطين استناداً إلى وعد بلفور فقد قال: «أما دعوى اليهود التاريخية فإنه لا يوجد ما يبررها، في حين كانت فلسطين ولا زالت مشغولة ومأهولة بالسكان العرب في جميع أدوار التاريخ المتقدمة، وقد كان السلطان فيها لهم».

٤- أكد الملك عبدالعزيز في رسالته بأن العرب كانوا في سائر أدوار حياتهم محافظين على الأماكن المقدسة معظمين لمقامها محترمين قدسيتها قائمين بشؤونها بكل أمانة وإخلاص.

٥- دحض الملك عبدالعزيز دعوى اليهود التاريخية، وأثبت الحق التاريخي للعرب منذ آلاف السنين، كما رفض دعوى اليهود التي يستثيرون بها عطف العالم بأنهم مشتتون في البلدان ومضطهدون، فأثار الملك عبدالعزيز رفض الدول الغربية لقبول اليهود عندهم وتهجيرهم إلى فلسطين التي لا تتسع لهم.

٦- فند الملك عبدالعزيز فكرة الصهيونية الغاشمة والتي تمثل الظلم المجحف بحق عرب فلسطين، كما فند تصريح بلفور الظالم لإعطاء شعب طريد أرض شعب آخر وطرده منها، فإن تصريح بلفور أعطيَ من قبل بريطانيا التي لا تملك حقًا في فلسطين، كما أن عرب فلسطين لم يؤخذ رأيهم في الانتداب ووعد بلفور وذلك رغم حق تقرير المصير.

٧- تطرق الملك عبدالعزيز إلى حقوق العرب في فلسطين منذ أقدم العصور، وهم يسكنون هذه البلاد، ففلسطين عربيّة عرقًا ولسانًا وموقعًا وثقافةً وقد انضمّ العرب إلى الحلفاء في الحرب العالمية الأولى أملاً في

الحصول على الاستقلال ولكن العرب خُدعوا، وقد جزئت بلادهم وقسمت وخضعت للاستعمار. وقد احتج العرب بشدة على وعد بلفور وأعلنوا رفضهم له، وحدثت في فلسطين ثورات متعددة ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٩، ١٩٣٦م، والتي لا تزال مستمرة.

٨- ختم الملك عبدالعزيز رسالته بالمطالبة بحق العرب وإقرار السلام في فلسطين، وإذا لم ينل العرب حقوقهم فإن المنطقة سوف لا تشهد سلامًا ولا أمنًا ولا استقرارًا. وناشد الملك عبدالعزيز الرئيس الأمريكي روزفلت باسم العدل إعطاء العرب حقوقهم، وقال عبدالعزيز: «إنه ليس من العدل أن يطرد اليهود من جميع أنحاء العالم، وأن تتحمل فلسطين المغلوبة على أمرها هذا الشعب برمته»[1].

ومما يجدر ذكره، أن الملك عبدالعزيز كان رجل مبادئ وعربيًا صميمًا ومسلمًا حقًا، لا يساوم ولا يتهاون في أمر يمس عقيدته وحق قومه المشروع. فالملك عبدالعزيز مؤمن بأن القضايا المصيرية لا تتلاعب بها السياسات ولا تخضع للمساومة[2]، لذا فإن الملك عبدالعزيز وقف في وجه الدعاية الصهيونية التي استغلت ظروف الحرب، وقامت بدعاية واسعة النطاق، أرادوا بها السعي لتضليل الرأي العام الأمريكي من جهة، والضغط على الحلفاء في موقفهم الحرج من جهة ثانية، ليحملوا

---

(١) أم القرى، العدد ٧٣٤، س١٥، ١٦ ذو القعدة ١٣٥٧هـ/ ٦ يناير ١٩٣٩م.
أحمد عبدالغفور عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ص١٨٣-١٨٥.
(٢) عبدالعزيز التويجري، المرجع السابق، ص٦١٠-٦١١.

بذلك دول الحلفاء على الخروج على مبادئ الحق والعدل والإنصاف التي أعلنوها وقاتلوا من أجلها، وهي حريات الشعوب واستقلالها[1].

وقد رد روزفلت على خطاب جلالة الملك عبدالعزيز في ١٦ ذي القعدة ١٣٥٧هـ الموافق ٩ يناير ١٩٣٩م بكتاب يطلعه فيه على موقف الشعب الأمريكي من قضية فلسطين وهو الموقف الذي ظهر في البيان الأمريكي الذي يوضح الموقف الأمريكي من اليهود ورغبته في تحقيق إنشاء الوطن القومي لليهود، لكن روزفلت أضاف فقرة في كتابه تشير إلى أن الحكومة الأمريكية لن تتخذ أي موقف مخالف لما تمسكت به وهو النظر بروح العدل، غير أن الحكومة الأمريكية وبريطانيا مصرتان على جعل فلسطين دولة يهودية. ولم يقف أمام الدول الاستعمارية سوى الملك عبدالعزيز آل سعود والحاج أمين الحسيني بدون قوة تدعمهما[2].

وأرسل الرئيس الأمريكي روزفلت مبعوثًا شخصيًا (هارولد هوسكنز) إلى الملك عبدالعزيز ليعرض عليه أفكارًا خاصة باليهود، فقابل هوسكنز الملك عبدالعزيز، وحاول أن يقعنه بوجهة نظره في مقابلة وايزمن، ورد عليه الملك عبدالعزيز: بأنه لا يريد أن يهضم حق العرب الصريح الذي هو مثل الشمس بمغالطات تاريخية ونظريات اجتماعية واقتصادية من قبل اليهود والصهاينة، وذكَّر الملك عبدالعزيز بالوعود التي قطعتها الحكومة الأمريكية بالنظر في هذه القضية بروح العدل والإنصاف بعد اندحار

(١) محمد أمين الحسيني، المرجع السابق، ص٩٨.

(٢) أحمد عبدالغفور عطار، المرجع السابق، ص١٨٦-١٨٧.

المحور. وقد رفض الملك عبدالعزيز مقابلة وايزمن لأنه عرض على الملك عبدالعزيز رشوة دنيئة(١).

وحرص الملك عبدالعزيز في خطابه الثاني للرئيس روزفلت بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٣٦٢هـ/ ٣٠ أبريل ١٩٤٣م، على أن يحذر الحكومة الأمريكية من خطورة الدعاية الصهيونية التي تحاول إثارة الرأي العام الأمريكي لهذه القضية الظالمة. وذكّر الرئيس الأمريكي بحقوق المسلمين والعرب في ذلك البلد المقدس، وأكد أن حقوق العرب في هذه المسألة حقوق واضحة كضوء الشمس، ورفض عبدالعزيز بشدة إجراء أي اتصال مع وايزمن لأن وايزمن عدو للدين والوطن. وقد فشلت جميع محاولات روزفلت بإقناع ابن سعود بالسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، ومنع بيع الأراضي في فلسطين لهم. ونجح عبدالعزيز في إقناع روزفلت بأن يكرر مرة أخرى تأكيده السابق في عدم اتخاذ أي قرار بغير وضع فلسطين من دون التشاور الكامل مع العرب واليهود(٢).

تركت رسالة الملك عبدالعزيز إلى الرئيس الأمريكي روزفلت، بصماتها الواضحة على السياسة الأمريكية، ظهر ذلك واضحًا عندما شعر روزفلت بالسخط الشديد الذي عم البلاد العربية والرأي العام الأمريكي في أعقاب مؤتمر بلتيمور، بل إنه أكد للملك عبدالعزيز بعدم اتخاذ أي قرار بشأن فلسطين بدون مشاورة العرب واليهود، ورفض الرئيس الأمريكي روزفلت بأن يعطي الصهاينة أي تعهد بشأن فلسطين(٣).

---

(١) Fo. 371/35038, E 5554/87/31, Jedda 31 st Aug, 1943

(٢) أحمد عبدالغفور عطار، المرجع السابق، ص١٨٨.

(٣) د. صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، ١٩٧١م، ص١٣٣-١٣٤.

وهكذا فقد أخذت العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية تنمو باطراد، ففي عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م وجه الرئيس الأمريكي روزفلت دعوة رسمية للملك عبدالعزيز لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية[١]، وقد قبل الملك عبدالعزيز هذه الدعوة، وأناب عنه ابنيه الأمير فيصل والأمير خالد للقيام بهذه الزيارة، وفعلا قام الأميران السعوديان في أواخر شهر رمضان ١٣٦٢هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٩٤٣م بزيارة الولايات المتحدة، وأجريا مفاوضات مع المسؤولين الأمريكيين دارت حول المساعدات الاقتصادية الأمريكية للمملكة، وتنمية الموارد البترولية السعودية، وسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط[٢].

ومما يجدر ذكره، أن الولايات المتحدة الأمريكية عينت الكولونيل وليم إدي W. Eddi سفيراً لها لدى المملكة العربية السعودية، وقد بعث إدي Eddi إلى حكومته برقيات جاء فيها: «إن عبدالعزيز يشرفه أن يموت شهيداً في ميدان الجهاد دفاعًا عن فلسطين في معركتها ضد اليهود»، وجاء في مذكرة وليم إدي المؤرخة في ١ فبراير ١٩٤٥م أن الملك عبدالعزيز صرح بأن الأمة العربية تواجه خطرين هما:

أ- الضغط الفرنسي على سوريا.

ب- الضغط اليهودي على فلسطين.

---

(١) Fo. 371/34959, E 3167/506/65, 19 June, 1943, Wikeley (Jedda) to Fo. No 258

(٢) د. عائشة المسند، مرجع سابق، ص١٦٦.

وقال أيضًا: «على أمريكا وبريطانيا الاختيار بين أرض عربية وعالم عربي يسودهما الأمن والسلام والهدوء، وأرض يهودية غارقة في الدم».

وأضاف جلالته قائلاً: «إننا نطلب من أمريكا تسوية لمشكلة فلسطين على أساس تقاليد العدل الأمريكي، فإن أمريكا تكون بذلك قد خسرت صداقتها معنا وسوف تندم على ذلك، إن الاختيار على أي حال لأمريكا، ونحن قلنا رأينا ونرغب منكم أن تعلنوه إلى حكومتكم»[١].

اهتم الرئيس الأمريكي بهذا الأمر، فهو يعرف أن الملك عبدالعزيز ليس كغيره من الحكام الذين يقتصرون على الأقوال دون الأفعال، كما أن الرئيس الأمريكي روزفلت من خلال المكاتبات التي دارت بينه وبين الملك عبدالعزيز بات معجبًا بشخصية الملك عبدالعزيز القوية. فأخذ الرئيس روزفلت يعمل على ترتيب لقاء مع الملك عبدالعزيز ليعرف منه عن كثب آراءه عن القضية الفلسطينية، وفعلاً تم تحديد اللقاء بين الزعيمين الكبيرين في شهر فبراير ١٩٤٥م[٢].

في غرة ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ١٤ فبراير ١٩٤٥م، اجتمع الرئيس الأمريكي روزفلت إلى الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود على ظهر الطراد الأمريكي (كوينسي) في البحيرات المرة في قناة السويس بمصر. وتباحث الزعيمان في أمور عامة عن الحرب ثم تناولا القضية الفلسطينية، وحاول روزفلت أن يظفر بتأييد من الملك عبدالعزيز لتوطين

---

(١) Fo. 371/45377. E/078/15/31. 1 Fed, 1945, Jordan (Jedda) to Fo

(٢) Fo. 371/45376. E/078/15/31.1Feb,1945,Jordan (Jedda) to Fo

اليهود في فلسطين، فلم يظفر منه بجواب بل رد عليه الملك عبدالعزيز «فلتعطهم وذريتهم خير أراضي وخير بيوت الألمان الذين اضطهدوهم»، وفشلت جميع محاولات روزفلت بإقناع الملك عبدالعزيز بما يريد، وخرج روزفلت من الاجتماع وهو يصف الملك عبدالعزيز بأنه الشجاع النبيل[1].

ولا ريب أن الرئيس الأمريكي قد تأثر بما قاله الملك عبدالعزيز وقال: «بأن ما عرفته من ابن سعود عن فلسطين في خمس دقائق أكثر مما عرفته في حياتي كلها». وقال روزفلت أيضًا: «بين جميع الأشخاص الذين تحدثت معهم في حياتي ما وجدت واحدًا حصلت منه أقل مما حصلت من هذا الملك العربي بالإرادة الحديدية»[2].

وقال روزفلت أيضًا: «إن ما وعاه من عبدالعزيز عن قضية المسلمين واليهود، كان أوسع بكثير *مما قد يوفره له تبادل العديد من الرسائل حول* القضية»[3].

واجتمع الملك عبدالعزيز كذلك إلى رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل Winston Charchill في الفيوم، وتم بحث قضية فلسطين بكافة جوانبها، وأوضح الملك عبدالعزيز لتشرشل ما كان قد دار من بحث فيها مع روزفلت وما وعد به، فوعد المستر تشرشل الملك عبدالعزيز بمساعدة

(١) الشيخ عبدالعزيز التويجري، مرجع سابق ص٥٨٨.
(٢) مجلة أكتوبر المصرية، العدد ١٠٦٣، ٩ مارس ١٩٩٧م.
(٣) زهدي الفاتح، لورنس العرب على خطى هرتزل، تقارير لورنس السرية، بيروت، ط٤، ١٩٩١م، ص١٣٩.

العرب، وعدم الإجحاف بحقوقهم، ولكن شيئًا من هذا لم يحدث بل حدث الغدر والخداع، وكانوا يعطون العرب وعودًا بقصد التضليل والتخدير، لكنهم يعطون لليهود كل ما في وسعهم من تأييد وتحقيق في كل شيء، فكانت بريطانيا دائمًا تغدر بالعرب في كل وعودها وعهودها مع العرب والمسلمين منذ نكبوا باستعمارها. فبريطانيا هي السبب في كل ما حل بالمسلمين من نكبات وويلات. وبعث الملك عبدالعزيز إلى السير ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني برسالة مماثلة لتلك التي أرسلها للرئيس الأمريكي روزفلت.

وكان الملك عبدالعزيز يبذل قصارى جهده للحيلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين، وذلك على حسب رأيه سوف يؤدي إلى قيام نزاع بين العرب واليهود وذلك لأن اليهود يعتزمون التوسع منذ البداية، وسوف يُنشئون جيشًا قويًا يستخدم في أهداف عدوانية ضد العرب، باعتبار أن هدفهم النهائي هو فلسطين وشرقي الأردن والمدينة المنورة وغيرها.

هذا ما تنبأ به الزعيم العربي ذو الرؤيا البعيدة، وهو يستشرف آفاق المستقبل، لذا فإنه كان يصر في كل مواقفه مع بريطانيا أن تحد بأي شكل من الأشكال من الهجرة اليهودية إلى فلسطين. فقد كان عبدالعزيز يخدم قضية فلسطين بدافع الإيمان بالدين الحنيف أولاً، علاوة على أن قضية فلسطين هي قضية العرب كلهم. وقد أكد عبدالعزيز في كل مناسبة أن واجبه يقضي عليه بالمحافظة على دينه وأولاده وشرفه وبلاده. وعرب فلسطين كأولاده، ويأتي أمر المحافظة عليهم، بعد المحافظة على الدين[1].

(١) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، ج٢، بيروت، ١٩٧٥م، ص٣٤٩-٣٥٠.

وقد بعث عبدالعزيز، قبيل وفاة الرئيس روزفلت ببضعة أيام، برسالة سجل فيها الموقف العربي المسلم من القضية، فرد عليه الرئيس الأمريكي برسالة أكد فيها مجدداً الوعد الذي قطعه له خلال اجتماعهما في فبراير ١٩٤٥م.

لا ريب أن رسالة عبدالعزيز -في رأيي- هي أهم وثيقة عن قضية فلسطين في العصر الحديث، ولو أن العرب انتهجوا الطريق ذاته الذي رسمه عبدالعزيز للقضية، لكان لهم اليوم وجهة أخرى، وجهة لصالح القضية بالتأكيد، وفي الرسالة -الوثيقة- من الموضوعية ما لا تجده في أية خطة أو كلام حول القضية الفلسطينية، من قبل من يدّعون العلمية والموضوعية، وستبقى هذه الرسالة، للأجيال العربية الإسلامية وللتاريخ.

والآن ماذا في رسالة عبدالعزيز إلى روزفلت؟

الرسالة مؤرخة في ٢٦ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ١٠ مارس (آذار) ١٩٤٥م، وهي موجهة من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، إلى صاحب الفخامة المستر روزفلت، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

بعد الديباجة والتحيات، أشار الملك عبدالعزيز إلى انتصار المبادئ التي قامت الحرب من أجلها، وذكره بأنه يراد الآن القضاء على حق الحرية والديمقراطية، فذكره بحق العرب في فلسطين، الذي يريد دعاة الصهيونية اليهودية القضاء عليه.

أكد الملك عبدالعزيز حق الحياة لكل شعوب العالم، وهو حق طبيعي أقرته مبادئ الإنسانية وأعلنه الحلفاء في ميثاق الأطلسي، والحق الطبيعي للعرب في فلسطين لا يحتاج إلى بيان، فقد أوضح الملك عبدالعزيز أن العرب هم سكان فلسطين منذ أقدم العصور التاريخية، أي منذ ٣٥٠٠ق.م عندما سكنها الكنعانيون، وفي سنة ١٠٠٠ق.م هاجر من العراق (آور عاصمة الكلدانيين) بقيادة النبي إبراهيم فريق من العبرانيين، وأقاموا في فلسطين، ثم هاجروا إلى مصر بسبب المجاعة، حيث استعبدهم الفراعنة، إلى أن أنقذهم سيدنا موسى، وعاد بهم إلى أرض كنعان. ولكنهم خالفوا نبيهم موسى وخالفوا قول الله سبحانه وتعالى، فكتب الله عليهم التيه في سيناء، إلى أن قادهم يشوع بن نون إلى فلسطين، وهو الذي احتل أريحا.

وانقسم اليهود بعد ذلك إلى دولتين هما مملكة إسرائيل (السامرة) في نابلس ومملكة يهوذا في القدس، وتم القضاء على الدولتين من قبل البابليين والآشوريين، وعاد اليهود إلى القدس بأمر قورش[١].

واستعرض الملك عبدالعزيز الفترات التاريخية في فلسطين، كحكم اليونان والرومان، والفتح الإسلامي لفلسطين، وأخيراً الحكم العثماني في فلسطين إلى أن جاء الحكم الإنجليزي في مطلع القرن الحالي.

وهكذا أوضح الملك عبدالعزيز تاريخ فلسطين العربية، مبيناً أن العرب أول من سكنوها منذ ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة قبل الميلاد، واستمر

---

(١) الديوان الملكي، الرقم ٢٦/ ٤/ ١/ ٤٥ بتاريخ ٢٧ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ١٠ مارس ١٩٤٥م، رسالة موجهة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الرئيس الأمريكي روزفلت.

سكناهم فيها إلى اليوم. وحكموها وحدهم ألف وثلاثمائة سنة تقريبًا، أما اليهود فلم تتجاوز مدة حكمهم المتقطع فيها ٣٨٠ سنة، وكلها إقامات متفرقة، ومنذ سنة ٢٣٢ق.م لم يكن لليهود وجود في فلسطين إلى أن دخلت القوات البريطانية إلى فلسطين عام ١٩١٧م، ولذلك لم يكن اليهود إلا دخلاء على فلسطين.

أما الحقوق الثابتة للعرب في فلسطين فترتكز على مرتكزات أساسية هي:

١- حق الاستيطان في فلسطين منذ ٣٥٠٠ق.م وحتى اليوم.

٢- الحق الطبيعي في الحياة.

٣- ليس العرب دخلاء على فلسطين، ولا يراد جلب أحد منهم من أطراف المعمورة لإسكانهم فيها.

٤- لوجود بلادهم المقدسة فيها.

أما اليهود فإن دعواهم التاريخية هي مغالطة، ثم إن حكمهم القصير لا يعطيهم أي حق في ادعائهم أنهم أصحاب البلاد.

إن حل قضية اليهود المضطهدين في العالم، يمكن أن تتعاون عليه جميع دول العالم، ولا يمكن أن تكون فلسطين هي الوحيدة في مجال الحل، وأشار إلى أن وضع اليهود في دولة آهلة بالسكان يشكل خطرًا على أهل فلسطين والبلاد العربية، وذلك لأن اليهود يشكلون تشكيلات عسكرية خطيرة يمكن أن تهدد العرب جميعًا، لأن اليهود سيقومون باعتداءات ومذابح ضد العرب، وستكون الصهيونية عامل إفساد بين

العرب والحلفاء، علاوة على أن مطامع اليهود لا تقتصر على فلسطين بل على العرب جميعًا، وأكد أن تكوين دولة يهودية سيكون ضربة قاضية لكيان العرب ومهددة للسلم باستمرار، ومصدر اضطراب بين العرب واليهود.

وختم رسالته برجاء إلى الرئيس روزفلت بمنع الأخطار التي تهدد العرب من قِبل اليهود، حتى يعيش العرب بأمن وسلام في أوطانهم[1].

وردّ الرئيس الأمريكي روزفلت على رسالة الملك عبدالعزيز، وشكر الملك عبدالعزيز على آرائه القيمة في القضية ووعده بأن لا يتخذ أي موقف يخص قضية فلسطين دون استشارة العرب واليهود، كما وعد بأن لا يتخذ أي موقف عدائي للشعب العربي وأن موقف حكومته بهذا الشأن لن يتغير[2].

غير أن روزفلت توفي بعد ذلك بقليل، وانتهج خلفه سياسة مغايرة إزاء القضية الفلسطينية.

هذا هو الملك عبدالعزيز في فضائله ونقائه في سياسته الخارجية والداخلية على السواء. فقد عصرت يا عبدالعزيز التاريخ وحددت كل مساره منذ ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد، وأقرأته العالم كله في هذه الوثيقة مما سيسهل على الإنسان المثقف والقارئ البصير أن يرى خلاصة زمن طويل

---

(١) الديوان الملكي، الرقم ٢٦/ ٤/ ١/ ٤٥ بتاريخ ٢٧ ربيع الأول ١٣٦٤هـ/ ١٠ مارس ١٩٤٥م، رسالة موجهة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الرئيس الأمريكي روزفلت.
نقلاً عن أحمد عبدالغفور عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ص٢٠٥-٢١٢.

(٢) نفس المرجع.

تحادثت فيه العقول، واختلفت عليه المفاهيم، وضل فيها من ضل في حقبة من التاريخ والقرون(١).

والحقيقة أن الإنجليز والأمريكيين على السواء يؤيدون ويناصرون الصهيونية، بالرغم من وعودهم التي قطعوها للعرب بعدم اتخاذ أي موقف يضر بالعرب، وهكذا لم تنجح محاولات الملك عبدالعزيز في جعلهم يقومون بالحق والعدل والإنصاف، ولكن الكذب والغش ديدنهم، ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن الكريم ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ..﴾ [البقرة: ١٢٠].

وغداة تولي الرئيس الأمريكي هاري ترومان السلطة، خضع الرئيس المذكور لتأثير جماعة الضغط الصهيوني، وأصدر ترومان أمرًا قرر فيه السماح لمائة ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين، وبعث إليه الملك عبدالعزيز آل سعود رسالة يستغرب فيها هذا القرار المناقض لتعهد حصل عليه من سلفه جاء فيه أن شيئًا ما لن يقرر في فلسطين قبل الاتصال بالعرب كطرف معني مباشرة بالأزمة، ورد الرئيس ترومان رسميًا بأنه لا يعرف شيئًا عن وجود مثل هذا التعهد(٢).

وبعث الملك عبدالعزيز برد على الرئيس ترومان يذكره بالتعهد الذي قدمه الرئيس الأمريكي الراحل روزفلت، ولكن ترومان أنكر وجوده، واستمرت المراسلات بين الملك عبدالعزيز والرئيس الأمريكي ترومان،

---

(١) الشيخ عبدالعزيز التويجري، الملك عبدالعزيز، ص٦٠٠-٦٠٧.

(٢) المرجع السابق، ص٥٩٢.

وكلها تستنكر التصريحات العدائية التي نسبت للرئيس ترومان عن مستقبل فلسطين، والتي تعتبر ضربة قوية للعرب، علاوة على أنها مناقضة لتأكيدات الحلفاء وكذلك تأكيدات الرئيس روزفلت للملك عبدالعزيز[1]. وإزاء تدخل الحكومة الأمريكية اضطرت الحكومة البريطانية أن تعلن أن باب الهجرة سيظل مفتوحًا بعد انتهاء المدة التي حددها الكتاب الأبيض، وأن لجنة إنجليزية أمريكية ستقوم بالتحقيق في هذه القضية.

(١) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج٣، ص١١١٥-١١٥٦.

لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م:

قررت الحكومة البريطانية بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين، وبعد أن رأت التدخل الصريح من قبل الولايات المتحدة في شؤون هذه القضية (فلسطين)، قررت بريطانيا بالتعاون مع الولايات المتحدة تأليف لجنة تحقيق مشتركة إنجليزية أمريكية (أنجلو . . أمريكية) لدراسة القضية من جميع جوانبها على ضوء تحرياتها التي تجريها في المنطقة.

طافت لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية معظم الدول العربية بهدف الوصول إلى حلٍ مرض لمشكلة فلسطين، وقد وصلت اللجنة إلى المملكة العربية السعودية في ١٦ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ/ ١٩ مارس ١٩٤٦م، واجتمعت إلى الملك عبدالعزيز واستمعت إلى آرائه في موضوع فلسطين.

أكد الملك عبدالعزيز للجنة التحقيق اهتمامه الشخصي بقضية فلسطين فقال: «أنا من العرب وللعرب، والمسلمون يعرفون ديانتي وتمسكي بأحكام الإسلام»، واستطرد قائلاً: «اليهود أعداؤنا في كل مكان. . . ولا يدخرون وسعًا في إحداث الخلافات بيننا وبين بريطانيا وأمريكا، كما أنهم يعملون بالفساد وضد مصلحتنا». وهذا ما يتجنبه العرب ولا يريدونه.

وأضاف جلالته قائلاً: «إن هجرة اليهود إذا استمرت على ما هي عليه وتوسعت أملاكهم في فلسطين، فسيكونون خطرًا على العرب كافة، لأن لديهم جميع الوسائل لإمدادهم بالأسلحة والنقود وغيرها».

واستطرد الملك عبدالعزيز ليوضح للجنة التحقيق أسباب تردي حالة عرب فلسطين فقال: «إن العرب نهضوا للدفاع عن بلادهم والمطالبة

بحقوقهم واستعادة ما سلب منهم، لكن كيف يتسنى للعرب أن يباروا اليهود، وهم بين مصلوب على أعواد المشانق، وسجين وشريد ومغرب؟»، وأوضح الملك دوره في تهدئة خواطر العرب ومحاولة التوفيق بين بريطانيا والعرب، كما بين وضعه الحرج بعد أن اتضحت سياسة بريطانيا بعد الحرب في فلسطين. فسأله أحد أعضاء اللجنة عن التقسيم، فقال: أنا واحد من العرب وأرفض ما رفضوه، كما رفض هجرة اليهود إلى فلسطين وتملكهم الأراضي فيها، وقال: «إذا أوقفت بريطانيا الهجرة ومنعتها منعًا باتًا، وأوقفت كذلك بيع الأراضي أمكن الوصول إلى حل جميع المشاكل»[1].

وظهرت بعد ذلك توصيات لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية والتي تتضمّن السماح لمائة ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين، ورفع الحظر عن انتقال الأراضي لليهود، والإبقاء على الانتداب البريطاني حتى يصبح بالإمكان قيام دولة أو عدة دول[2].

احتج العرب جميعًا، وعلى رأسهم جلالة الملك عبدالعزيز على توصيات لجنة التحقيق وأعربت الحكومة السعودية عن استيائها واستنكارها لهذه القرارات، وذكّرت كلاً من الحكومتين الأمريكية

(١) أم القرى، العدد ١١٠٢، ١١ جمادى الأولى ١٣٦٥/ ١٢ أبريل ١٩٤٦م.

خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز جـ٤، صص١٢٥٨-١٢٦٤.

FO. 37/52516. E 3067/4/31. 19 March 1946 Interview with king Abdul Aziz by the Anglo American Comnttee

(٢) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى ١٩١٥-١٩٤٦، ص٣٩٠-٣٩٣.

والبريطانية بالوعود التي قطعتها للعرب من أجل الحفاظ على صداقة البلاد العربية والإسلامية، وطلبت الحكومة السعودية وقف هذه التوصيات وعدم تنفيذها حتى لا تحدث قلاقل في المنطقة ويتسرب اليأس إلى نفوس العرب، ويفقد الإنجليز والإمريكيون صداقة العرب(١).

وبعثت الجامعة العربية بمذكرة للولايات المتحدة الأمريكية في ١٢ يونيو ١٩٤٦م، أوضحت فيها أن قرارات اللجنة غير ملزمة، وردت الحكومة الأمريكية على المذكرة بأنها لن تتخذ أي قرار بشأن اللجنة دون التشاور المسبق مع الدول العربية(٢)، وكان ذلك نتيجة اتفاق العرب جميعًا وضغطهم على الولايات المتحدة وخاصة موقف الملك عبدالعزيز الذي عاهد الله على الجهاد المقدس دفاعًا عن فلسطين العربية، كما وجه خطابًا لوزير خارجية بريطانيا يطلب منه الوفاء بالعهود والمواثيق، وأرسلت حكومة المملكة مذكرتين إحداهما لبريطانيا والأخرى للولايات المتحدة الأمريكية، وقد ناشدت حكومة المملكة هاتين الدولتين بالامتناع عن تنفيذ تقرير اللجنة، لما قد ينشأ من أضرار بحقوق العرب تهدد أمن المنطقة والسلام في العالم(٣).

وقد اعتبرت حكومة المملكة العربية السعودية بأن اللجنة الأنجلو أمريكية كانت متحيزة لصالح اليهود ولم تكن محايدة وموضوعية في

(١) Fo. 371/52522, E 4253/4/31 From Hfez wahba to F.o. 9th My 1946

(٢) أحمد طربين، المرجع السابق، ص٣٤٨-٣٤٣.

(٣) FO. 37/52527, E4253/4/31 Grafftey Smith to Fo. jedda 28 M.y, 1946

تقريرها، من أجل تمكين اليهود من إقامة دولة لهم في فلسطين، وهذا يناقض الوعود التي قطعها الإنجليز والأمريكيون للعرب، ويناقض حق تقرير الشعوب لمصيرها، ومناقض لكل مبادئ الحق والعدل والأمم المتحدة[١].

وقد بعث الملك عبدالعزيز برسائل إلى الرئيس الأمريكي هاري ترومان H. Truman ذكره فيها بصلات المودة والصداقة بين البلدين، وندد بالدعاية الصهيونية، وبقرارات مجلس النواب والشيوخ الأمريكيين بشأن تأييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين[٢]. كما بعث الملك عبدالعزيز باحتجاج شديد اللهجة بشأن قرارت وتوصيات لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية، وكتب رسالة إلى الرئيس الأمريكي ترومان شجب فيها التوصيات، وحذر من ارتكاب ظلم فادح ضد الشعب الفلسطيني وذكره بأن العرب ينظرون إلى قضية فلسطين بأنها قضية حياة أو موت، وحذر من أن عدم معالجة هذه القضية بحكمة وبروح العدل والإنصاف، فإنها ستؤدي إلى أخطار لا يعلم مداها إلا الله[٣].

وقد أجاب ترومان برسالة في ٨ شعبان ١٣٦٥هـ/ ٨ يوليو ١٩٤٦م، يعرب فيها عن إدراك جلالة الملك عبدالعزيز الأسباب الإنسانية التي أوجبت على هذه الحكومة التدخل في مشكلة فلسطين، وأن السماح لمائة

---

(١) أم القرى، العدد ١١٧٧، ١١ ذو القعدة ١٣٦٦/ ٢٢ سبتمبر ١٩٤٧م.

(٢) يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، بيروت، ص١٢٦.

(٣) أحمد عبدالغفور عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ص٢١٧-٢١٩.

ألف يهودي ليس تعديًا على حقوق العرب في فلسطين وأنه لا يؤدي إلى تغيير في الوضع الحالي[1].

وقد رد الملك عبدالعزيز على ترومان بخطاب يؤكد فيه الحق الطبيعي للعرب في فلسطين، وأطماع اليهود التي يضمرونها للعرب جميعًا وليس لفلسطين وحدها، وندد بالتصريح الذي يؤيد مطالب اليهود في فلسطين وهجرتهم إليها[2].

ولا ريب أن الملك عبدالعزيز اعتبر توصيات لجنة التحقيق، والبيان الأمريكي الصادر عن الرئيس ترومان بالسماح لمئة ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين، اعتبر ذلك كله تعديًا على حقوق العرب ومناقضًا لمبادئ العدالة، واعتبر تصريح ترومان تحيزًا أمريكيًا لليهود[3].

ومهما يكن من أمر، فإن رسائل ترومان تفصح عن عزم وتصميم الولايات المتحدة الأمريكية على مساعدة اليهود لإنشاء دولة يهودية لهم في فلسطين بغض النظر عن الأخطار التي قد تنجم عن قيام هذه الدولة، وذلك لأن ترومان يخضع لجماعات الضغط الصهيوني (اللوبي الصهيوني)، ولذا فإنه سيكون أكثر تصميمًا لتحقيق أحلام الصهيونية رغم معارضة العرب ورغم معارضة وزير خارجيته المستر مارشال[4].

---

(١) FO. 371/52564, E 1135/4/31 From Ibn Saud to Truman Nov. 1946

(٢) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى ١٩١٥-١٩٤٦م، ص٤٦٥-٤٦٦.

(٣) FO. 371/52823 Saudi Arabian Anrual Rep ort For 1946

(٤) FO. 371/45391/ Jordan to FO. Jedda Dec. 21 1946

هذا هو عبدالعزيز الذي جابه قوى الاستعمار والصهيونية، فقد رفض الجاه والمال حيث عرض الأمريكيون والإنجليز عليه أن يكون سيد الشرق الأوسط بدون منازع، وأن يعطى له المال الوفير نظير موافقته على مطالب الصهيونية[1]. وقد خرج عبدالعزيز من هذه التجربة أقوى وأعظم جاهًا ومجداً وسيادة في المنطقة العربية، لأنه قاوم كل إغراءات الأجانب، ودافع عن حقوق العرب والمسلمين في فلسطين والبلاد العربية.

---

(١) حسن صالح عثمان، سياسة الدولة السعودية تجاه القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٢هـ، ص١٠٥.

موقف المملكة العربية السعودية من القضية في إطار الجامعة العربية:

أثار تقرير لجنة التقحيق الإنجليزية الأمريكية سخط العرب وغضبهم واستياءهم الشديد، وأضربت فلسطين، واحتجت الحكومات العربية لدى حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وتداعى العرب لعقد اجتماع فيما بينهم، فتم عقد مؤتمر أنشاص ٢٨ مايو ١٩٤٦م للإعراب عن استنكارهم لهذا التقرير(١).

مؤتمر أنشاص:

عقد هذا المؤتمر في يومي ٢٧، ٢٨ جمادى الثانية ١٣٦٥هـ/ ٢٨، ٢٩ مايو ١٩٤٦م، لبحث قضية فلسطين من جميع جوانبها. وكان ذلك بدعوة من الملك فاروق ملك مصر والسودان وقد حضر المؤتمر الأمير عبدالله بن الحسين ممثلاً عن الأردن، والأمير عبدالإله عن العراق، والأمير سعود بن عبدالعزيز عن المملكة العربية السعودية، والأمير سيف الإسلام عن اليمن، وشكري القوتلي عن سوريا، وبشارة الخوري عن لبنان، وقد ترأس المؤتمر الملك فاروق.

وأعلن المؤتمرون أن قضية فلسطين ليست قضية عرب فلسطين وحدهم، بل هي قضية كل العرب، وفي نهاية المؤتمر أجمع الحاضرون على تنفيذ القرارات التالية:

أولاً- وقف الهجرة الصهيونية تماماً.

---

(١) محمد عزة دروزه، المصدر السابق، ص٥٢.

ثانيًا- منع تسرب الأراضي العربية إلى الصهيونيين منعًا باتًا.

ثالثًا- العمل على تحقيق استقلال فلسطين وتشكيل حكومة فيها، تضمن حقوق جميع سكانها الشرعيين.

رابعًا- اعتبار توصيات لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية عملاً عدائيًا موجهًا ضد دول الجامعة العربية.

خامسًا- اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للدفاع عن كيان فلسطين التي هي قلب الأمة العربية[1].

وفي نهاية المؤتمر صدر بيان بذلك يوضح الرغبة الأكيدة في السلم الدائم بين دول الجامعة العربية وجميع دول العالم، وأشار البيان إلى أن قضية فلسطين قضية العرب جميعًا، وأن ما يصيب عرب فلسطين من ضرر يصيب شعوب الجامعة العربية، وقد أجمعوا على ضرورة مساعدة عرب فلسطين للحفاظ على عروبة فلسطين[2].

ولا ريب أن قرار الجامعة العربية كان قرارًا صائبًا، وتعبيرًا صادقًا عن الشعور العربي الذي انفجر غاضبًا ضد قرار اللجنة غير العادل، وبدأت الدولتان الولايات المتحدة وبريطانيا تعيدان النظر من جديد في توصيات لجنة التحقيق، ووعدتا بأنهما لن تخطوا خطوة قبل التشاور مع العرب[3].

---

(١) أحمد بن زيد العتيبي، السعوديون ودورهم في قضية فلسطين، مطبعة الفرزدق الرياض ١٩٩٣م، ص٨٢.

(٢) أكرم زعيتر القضة الفلسطينية، ص١٧٥-١٧٧.

(٣) حسن صالح عثمان، مرجع سبق ذكره، ص١٤٢.

وقد التزمت الحكومة السعودية بتطبيق قرارات المؤتمر، حيث أصدر جلالة الملك عبدالعزيز أمرًا ملكيًا بتأليف لجنة مركزية للدفاع عن فلسطين برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد، كما تشكلت لجان التبرعات في كل مدينة وقرية[١]، كما فتحت مراكز للتطوع في جميع مدن المملكة، وكان يشرف عليها سمو الأمير منصور بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران[٢].

مؤتمر بلودان ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م:

بناء على توصية مؤتمر أنشاص، عقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعًا عاجلاً في بلودان بسورية في الفترة من ٧-١٢ رجب ١٣٦٥هـ/ ٨-١٢ يونيو ١٩٤٦م، للنظر في تقرير لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية، والخطة التي ينبغي على العرب أن يسيروا بموجبها لمعالجة قضية فلسطين التي أخذت تدخل في دور دقيق وحاسم[٣].

وقد مثل المملكة العربية السعودية في هذا المؤتمر ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز ومعه الشيخ يوسف ياسين مستشار الملك عبدالعزيز الخاص، وحضر المؤتمر وزراء خارجية الدول العربية[٤].

---

(١) أم القرى، عدد ١١٨٨، في ٢٩ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٤٧م.

(٢) أم القرى، عدد ١١٨٩، ١٣ صفر ١٣٦٧هـ/ ٢٦ ديسمبر ١٩٤٧م.

(٣) أحمد العتيبي، مرجع سبق ذكره، ص٨٣.

(٤) محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، بيروت المكتبة المصرية ١٩٦٥م، ص٥٥.

واتخذ مجلس الجامعة قرارات علنية وأخرى سرية. وقد تضمنت القرارات العلنية: نقد لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية وكشف تحيزها لليهود، والمطالبة بإجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانية من أجل إنهاء الحالة الراهنة في فلسطين، وفي حالة فشل المفاوضات تعرض القضية على هيئة الأمم المتحدة، وطلب تجريد اليهود من السلاح، وإنشاء مكاتب للمقاطعة في كل دولة عربية، ورفض كل أشكال التقسيم، وإنشاء لجان دفاع عن فلسطين في كل دولة عربية، وإصدار طابع باسم فلسطين وأخيراً تنظيم تمثيل فلسطين في هيئة جديدة[1]. وتركزت القرارات السرية حول مساعدة عرب فلسطين عسكريًا، وإلغاء امتيازات الدولتين الكبريين (بريطانيا والولايات المتحدة). ويقصد بهذه الامتيازات اتفاقيات النفط، والعمل على عدم السماح للدولتين بأي امتيازات اقتصادية جديدة، والمقاطعة الأدبية، وعدم تأييد مصالح الدولتين في أية هيئة دولية[2].

مؤتمر لندن الثاني ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م:

استجابت الحكومة البريطانية لطلب مجلس جامعة الدول العربية بإجراء مفاوضات مع العرب لحل هذه القضية الفلسطينية، وحددت يوم ١٥ شوال ١٣٦٥هـ/ ١٠ سبتمبر ١٩٤٦م موعداً لانعقاد مؤتمر لندن الثاني، ولكن المجتمعين حول المائدة المستديرة هم ممثلو بريطانيا والدول

---

(١) جميل عارف، الوثائق السرية لدور مصر والسعودية وسوريا في الجامعة العربية، القاهرة ١٩٩٥م، ص١٨٥-١٨٧.

(٢) وحيد الدالي: أسرار الجامعة العربيّة وعبدالرحمن عزّام، القاهرة؛ مكتبة روزاليوسف ١٩٨٢م ص ١٤٩ - ١٥٤.

العربية السبع الأعضاء في الجامعة العربية، أما عرب فلسطين واليهود فقد رفضوا الدعوة الموجهة إليهم، رفضها عرب فلسطين بسبب رفض بريطانيا لحضور مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني، ولرفضهم الجلوس مع اليهود أيضًا. ولكن الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- أكد على ضرورة حضور الوفد الفلسطيني لتفويت الفرصة على اليهود فاستجابت الهيئة العربية العليا لفلسطين لطلب الملك عبدالعزيز[١].

وقد عرض الإنجليز مشروعهم القاضي بجعل فلسطين كلها دولة موحدة، ووضع نظام يكفل حكمًا ذاتيًا لكل من العرب واليهود تحت إدارة حكومة مركزية، ورفض مشروع موريسون أن تكون فلسطين دولة عربية ولا دولة يهودية[٢]. وأصر العرب على إعلان استقلال فلسطين، وإيقاف الهجرة اليهودية، واتخاذ تدابير حماية الأراضي العربية.

ومما يجدر ذكره أن المؤتمر انعقد على دورتين، استغرقت الدورة الأولى ثلاثة أسابيع وعرضت فيه الحكومة البريطانية مشروع موريسون الذي قوبل بالرفض[٣]، وجدد العرب رفضهم لقرارات المؤتمر في دورته الثانية لأنها تتحيز لليهود على حساب العرب وترفض قيام دولة عربية في فلسطين[٤].

---

(١) صالح مسعود بويصير، جهاد شعب فلسطين في نصف قرن، ص٢٩٣-١٩٤.

(٢) فلاح خالد علي، المرجع السابق، ص٢٢٤.

(٣) محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي، القاهرة ١٩٧٩م، ص١٠٦-١٠٨.

(٤) أحمد الشقيري، الكيان الفلسطيني، بيروت ١٩٦٧م، ص١٩-٢٠.

المؤتمرات العربية في لبنان ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م (صوفر، بيروت، عاليه):

لما فشل مؤتمر لندن في دورتيه عام ١٩٤٦ و١٩٤٧م في الوصول إلى حل للقضية الفلسطينية رفعت حكومة بريطانيا القضية برمتها إلى الأمم المتحدة في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٦٦هـ/ ١٢ أبريل ١٩٤٧م، لتدرج هذه القضية ضمن جدول أعمال الجمعية العمومية في دورتها العادية، وطلبت عقد دورة طارئة لتشكيل لجنة لإعداد تقرير عن قضية فلسطين(١).

وفي ٦ جمادى الثانية ١٣٦٦هـ/ ٢٨ أبريل ١٩٤٧م، اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة، وشكلت لجنة تحقيق خاصة لدراسة قضية فلسطين(٢)، وفي أول سبتمبر ١٩٤٧م، قدمت اللجنة تقريرها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي نص على اقتراحين لحل المشكلة الفلسطينية كان أولها وهو مشروع الأغلبية، وقد اقترح إنهاء الانتداب وتقسيم فلسطين، وإنشاء دولتين عربية ويهودية ووضع القدس تحت الوصاية الدولية، وقبول ١٥٠ ألف مهاجر يهودي في الدولة اليهودية(٣).

أما الاقتراح الثاني، فقد عرف بمشروع الأقلية وقد اقترح إنهاء الانتداب، ولكنه دعا إلى إنشاء دولة اتحادية قوامها دولة عربية ودولة يهودية، وتكون القدس عاصمة هذه الدولة الاتحادية(٤).

---

(١) فلاح خالد علي، المرجع السابق، ص٢٤١.
(٢) سامي هداوي، ملف القضية الفلسطينية، بيروت، مركز الأبحاث، ١٩٦٨م ص٤٣.
(٣) خيري حماد، قضايانا في الأمم المتحدة، بيروت المكتب التجاري، ١٩٦٢م، ص١٥٤.
(٤) محمد نصر مهنا، المرجع السابق، ص١٣٨-١٤٠.

اجتمعت اللجنة الخاصة وقررت دعوة ممثلي الهيئة العربية العليا، والوكالة اليهودية لحضور جلساتها والإدلاء بالمعلومات التي قد تحتاج إليها اللجنة، وقد لبت الهيئتان الدعوة، وألقى جمال الحسيني مندوب الهيئة العربية العليا لفلسطين كلمة، فند فيها مزاعم الصهيونية، وأعلن أن العرب يرفضون أي مشروع للتقسيم وسيقاومونه، وأعلن أن الحل الوحيد هو قيام دولة ديمقراطية مستقلة تنشأ في فلسطين[١].

وتحدث مندوب الوكالة اليهودية وأعلن قبوله لمشروع الأغلبية بعد إجراء بعض التعديلات عليه بضم الجليل ومنطقة القدس إلى حدود الدولة اليهودية. وساندت الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مشروع الأغلبية دعمًا لموقف اليهود، مما دفع الأمير فيصل بن عبدالعزيز للتنديد بسياسة الولايات المتحدة الموالية للصهيونية[٢].

أثارت مواقف الدول الكبرى من مشروعات تقسيم فلسطين المعروضة على الأمم المتحدة، ردود فعل عربية على قرار لجنة التحقيق، وقد رفضته جميع الدول العربية، وانطلقت الجماهير العربية في شتى أنحاء الوطن العربي منددة ومستنكرة لذلك، وطالب المتظاهرون بضرورة العمل على إنقاذ فلسطين والاحتفاظ بها، ودعم الحق العربي ماديًا وأدبيًا[٣].

---

(١) خيري حماد، المرجع السابق، ص١٥٦.

(٢) أم القرى، عدد ١١٧٧، ١١ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٩٤٧م.

(٣) FO. 731/68364. E46/11/65 Trott (jedda) to FO. 31 December 1947

مؤتمر صوفر في لبنان ٣٠ شوال ١٣٦٦هـ/ ١٦ سبتمبر ١٩٤٧م:

دعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية الوفود العربية لعقد اجتماع في صوفر بتاريخ ٣٠ شوال ١٣٦٦هـ/ ١٦ سبتمبر ١٩٤٧م للنظر في تقرير لجنة التحقيق التابعة لهيئة الأمم المتحدة عن قضية فلسطين، وقد ساهمت حكومة المملكة العربية السعودية بجهود مخلصة في هذا المؤتمر ناهيك عن الجهود الفردية التي قام بها الملك عبدالعزيز على الصعيد الدولي لإلغاء قرار التقسيم[(١)].

وبعد البحث والمداولة اتخذت اللجنة قراراً بمقاومة ورفض مقترحات لجنة التحقيق، وإرسال مذكرات احتجاج إلى كل من حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا بشأن ضرورة اتخاذ قرار ينص على قيام دولة عربية مستقلة، وتؤكد عزم الدول العربية على تأييد عرب فلسطين في نضالهم من أجل الدفاع عن عروبة وطنهم وحريتهم واستقلالهم، وقررت اللجنة كذلك توصية دول الجامعة بتقديم المعونة العاجلة إلى عرب فلسطين من مال ورجال وعتاد[(٢)].

ولقد بعث الملك عبدالعزيز فعلاً برسالة إلى الرئيس الأمريكي ترومان يقول فيها: «إن دعم الولايات المتحدة للصهيونية يعني ضربة قاتلة للمصالح الأمريكية في البلاد العربية»[(٣)].

---

(١) أم القرى، عدد ١١٧٦، ٤ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ١٩ سبتمبر ١٩٤٧م.

(٢) كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص٢٤٨، وانظر كذلك: محمد عزة دروزة، المرجع السابق، جـ٢، ص١٠١.

(٣) Miller, Ahron david, Saudi Arabian oil and American Foreign policy 1939-1949. New york 1980, p. 187-189

كما حرصت المملكة العربية السعودية على وحدة كلمة العرب، فأعلنت، على لسان مندوبها يوسف ياسين بأن حكومته مستعدة للتضامن مع الجامعة في تنفيذ أي قرار حاسم يقره مجلسها، وبأن يكون التنفيذ اقتراحًا يعرض على مجلس الجامعة ليقول كلمته فيه، وتقرر عقد هذا المجلس في أقرب وقت مستطاع[1].

مؤتمر عالية في لبنان ١٩٤٧م:

في ٢٣ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ٧ أكتوبر ١٩٤٧م، انعقد مجلس الجامعة العربية في بيروت ثم والى اجتماعاته في عاليه إلى ٣٠ ذو القعدة ١٣٦٦هـ/ ١٥ أكتوبر ١٩٤٧م، وذلك للنظر في تقرير اللجنة الفنية والعسكرية التي قررت اللجنة السياسية تأليفها والبحث في وسائل المقاومة العربية للصهيونية، فتقرر بالإجماع ما يلي: يجب تنفيذ مقررات بلودان السرية في حالة تطبيق أي حل من شأنه أن يمس حق فلسطين في أن تكون دولة عربية مستقلة، وأن الخطر الذي يهدد عرب فلسطين يحتم على الدول العربية اتخاذ احتياطات عسكرية على حدود فلسطين، ولذا يوصي مجلس الجامعة دول الجامعة بتقديم المساعدات المالية والمعنوية إلى عرب فلسطين لتمكينهم من الدفاع عن أنفسهم ورصد الأموال اللازمة لهذا الغرض[2].

كما قرر المجلس أن تقوم دول الجامعة باتخاذ احتياطات عسكرية على حدود فلسطين، وعلى أن تبقى الجيوش العربية مرابطة على حدود

---

(١) محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ج٢، ص١٠١.

(٢) عائشة المسند، المرجع السابق، ص٢١٣.

فلسطين، فلا تدخلها إلا إذا تعرض عرب فلسطين للخطر، وجاء أيضًا في هذه القرارات: «يجب أن يترك للفلسطينيين أنفسهم عبء الدفاع عن بلادهم، على أن تزودهم الحكومات العربية بالمال والسلاح والخبراء العسكريين، ولا مانع من الاستعانة بالمتطوعين»[1].

وبعد أن اطلع الملك عبدالعزيز على تقرير الخبراء العسكريين، أيد هذا التقرير انطلاقًا من رجاحة عقله وفكره السديد ورأيه الصائب وهو الذي حنكته التجارب وصقلته المواقف، فقال في هذا الصدد: «إن ترك الأمور في أيدي الفلسطينيين أنفسهم، على أن يمدهم العرب بالسلاح والعتاد سوف يمكن الفلسطينيين من الدفاع عن أنفسهم وتوطيد أقدامهم في بلادهم»[2].

لكن هذه الخطة التي وضعها العسكريون، وأيدها الملك عبدالعزيز، وأقرها مجلس الجامعة لم تستمر طويلاً حتى جرى استبدالها، وذلك بعد اعتراض بريطانيا على تسليح الفلسطينيين وتدريبهم، واعتبرت الإقدام على ذلك عملاً غير ودي موجهًا إلى السلطة المنتدبة التي لم تنسحب بعد من البلاد[3].

وقد انبثق عن مؤتمر عالية تشكيل لجنة عسكرية اتخذت دمشق مقرًا، واشترك فيها ممثلون عسكريون للدول العربية، وحددت الجامعة العربية

---

(١) عارف العارف، النكبة بيت المقدس والفردوس المفقود (١٩٤٧-١٩٥٢م)، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٥٦م، ص١٤-١٥.

(٢) نفس المرجع، ص١٤-١٦.

(٣) صالح مسعود بويصير، المرجع السابق، ص٣١٢.

مبلغ مليون دينار ميزانية لهذه اللجنة من أجل شراء السلاح والعتاد وإرساله لعرب فلسطين، وجمع أكبر عدد من المتطوعين من فلسطين والبلاد العربية، وتدريبهم وتسليحهم[١].

وكان مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني قد أيد فكرة مساعدة عرب فلسطين بالسلاح، وعدم تدخل الجيوش العربية إلى فلسطين، وكان في هذا الموقف متفقًا مع موقف الملك عبدالعزيز. كما طالب المفتي في مؤتمر عالية بإنشاء حكومة لفلسطين، ولكن العراق والأردن عارضتا ذلك، وهذا الموقف يدل على بعد نظر وفكر صائب ورأي حصيف لدى مفتي فلسطين، لكن الأمور كانت تسير في طريق مخالف وفق آراء الدول الاستعمارية. وحاولت المملكة العربية السعودية بكل ما تستطيع من قوة منع تدخل الجيوش العربية من دخول فلسطين[٢].

وفي إطار الجامعة العربية، جرت مزايدات بين العراق والسعودية حول قطع النفط عن الدول التي تؤيد اليهود (أمريكا وبريطانيا)، وكان ذلك لإحراج السعودية فقط، ولكن الملك عبدالعزيز كان ينظر إلى الأمور بعقلانية، وأنه لا يستطيع مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وهو لا يريد الخلط بين الاقتصاد والسياسة، ومع ذلك فإن الملك عبدالعزيز كان مستعداً لقطع النفط عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، وقد عبر عن ذلك أثناء زيارة الملك عبدالله للرياض في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م[٣].

---

(١) محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ج٢، ص٣١٢.

(٢) حافظ وهبة، خمسون عامًا في جزيرة العرب، القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص١٧٠.

(٣) فهد خالد السديري، المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق، بيروت دار الكاتب العربي، ١٩٧٠م، ص٣٦.

موقف المملكة العربية السعودية من قرار تقسيم فلسطين

١٦ محرم ١٣٦٧هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين بتاريخ ١٦ محرم ١٣٦٧هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م استنادًا إلى توصية الأغلبية من أعضاء لجنة التحقيق الدولية المذكورة آنفًا، وفاز القرار بالأغلبية من الدول الأعضاء رغم ما بذلته الوفود العربية لرفض وإحباط مشروع التقسيم، إلا أن الجمعية العامة للأمم المتحدة وافقت على القرار في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م، نتيجة تدخل الرئيس الأمريكي ترومان وضغطه على بعض الدول المحتاجة للعون الأمريكي، كما وافقت الجمعية العامة على قرار بريطانيا بإنهاء انتدابها على فلسطين في ١٤ مايو ١٩٤٨م[١].

أوصى قرار التقسيم بإنهاء الانتداب على فلسطين، وبإعلان استقلال البلاد مع تقسيمها سياسيًا إلى دولتين منفصلتين تمام الانفصال على أن تبلغ مساحة الدولة اليهودية ٥٥٪ من مساحة فلسطين، وتضم الجليل والنقب ومعظم السهل الساحلي، ولم يكن اليهود يملكون خمس هذه المنطقة، وما تبقى من فلسطين تقوم فيه دولة عربية، وهذا التقسيم شبيه بما طلبه الصهيونيون في مذكرة الوكالة اليهودية إلى مؤتمر لندن ١٩٤٦م[٢].

---

(١) أميل الغوري، اغتيال فلسطين ومحق العرب، القاهرة، ١٩٠٥م، ص٢٧٢-٢٧٤.

فاز قرار التقسيم بأغلبية ٣٣ صوتًا ضد ١٣ صوتًا، وامتناع عشرة دول عن التصويت وغياب عضو واحد.

(٢) Hurewitz, J.c. Diplomacy in the near and the Middle East vol 2 (Princeton 1956) pp. 281-295

لقد كان قرار التقسيم طعنة نجلاء ليس للشعب العربي فحسب، بل للشعوب الأفريقية والآسيوية أيضًا، التي رأت فيه تصميمًا من جانب الغرب على فرض إرادته وسلطانه على الشعوب الشرقية، واعتبرته عملاً منافيًا لمبدأ حق تقرير المصير، كما كان القرار خيبة أمل للعرب في الولايات المتحدة الأمريكية بالذات، لأنها استخدمت نفوذها في الضغط على دول أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي للموافقة على مشروع التقسيم، بل لقد رأى العرب في موقف الولايات المتحدة الأمريكية خيانة للعهود التي قطعتها على نفسها للملك عبدالعزيز آل سعود، بأن أي حل للقضية الفلسطينية لن يتم إلا بموافقة العرب واليهود معًا[١].

قوبل قرار التقسيم باستنكار واسع في أرجاء الوطن العربي، فقد خرج المتظاهرون في المدن العربية ينددون ويشجبون ويطالبون بالتطوع لإنقاذ فلسطين، كما هتف المتظاهرون بعروبة فلسطين وسقوط الاستعمار والصهيونية[٢].

وقد عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعًا في القاهرة في ٢٥ محرم ١٣٦٧هـ/ ٨ ديسمبر ١٩٤٧م، حضره رؤساء الوزارات العرب، وقد أذاعوا بيانًا قويًا وشديد اللهجة نددوا فيه بقرار التقسيم ومشروع إقامة الدولة اليهودية في فلسطين، وأعلنوا مؤازرتهم ومساندتهم للشعب الفلسطيني للدفاع عن وطنهم، وقرروا تخاذ كل ما يلزم لإحباط مشروع التقسيم الظالم[٣].

---

(١) Lenzowski G: The Middle East in the world Affairs Newyork 1958 p. 508

(٢) Kirk, G. The Middle East (1945-1950) New york 1960, P. 220

(٣) محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ج٢، ص١٢٣ .

وكان الملك عبدالعزيز على اتصال دائم بالقائمين على المفوضية البريطانية والأمريكية بجدة، من أجل إيجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية، بينما كان الأمير فيصل بن عبدالعزيز يقف في الجمعية العامة للأمم المتحدة يدافع عن عروبة فلسطين وحقها في نيل الاستقلال وممارسة السيادة، كما يفنّد مزاعم الصهيونية ويحذر الدول الكبرى من مغبة التمادي في مسايرتهم[١].

كما أن المواطنين في المملكة العربية السعودية قد ثاروا ضد قرار التقسيم، وعمت المدن والقرى موجة عنيفة من السخط والاستنكار، وهب الشعب السعودي يطالب بالعمل على إنقاذ فلسطين والقضاء على قرار التقسيم، وارتفعت الأصوات الهادرة في مسيرات سلمية تطالب بالجهاد في سبيل الله من أجل إنقاذ البلاد المقدسة فلسطين. وأرسل الأمراء والعلماء ورؤساء القبائل إلى الملك عبدالعزيز يعرضون عليه استعدادهم لبذل أموالهم وأرواحهم تحت لواء جلالته لنجدة فلسطين وإنقاذها. فأمر جلالته تأليف لجان لجمع التبرعات، فأبدى الشعب السعودي الكريم وعلى رأسهم الأسرة المالكة الكريمة أريحية كبيرة في جمع التبرعات النقدية والعينية[٢].

وقام عدد من أفراد الشعب السعودي للتسجيل في مكاتب التطوع، وساهم العلماء في دعم هذه الجهود بإصدار فتوى بوجوب الجهاد ضد اليهود المعتدين على فلسطين[٣].

---

(١) عبدالعزيز عنر، تاريخ العرب الحديث المعاصر وبيروت، ١٩٧٣م ص٧٠٥-٧٠٦.
(٢) أم القرى، عدد ١١٨٨، ٢٩ محرم ١٣٦٧هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٤٧م.
(٣) نفس المرجع.

لقد كانت هذه المواقف البطولية تعبيراً صادقًا عن الشعور العربي الذي انفجر غاضبًا ثائراً ضد هذه المؤامرة الدولية، ولئن كان هذا هو موقف الشعب السعودي النبيل في تلك الفترة، فإن الدور الكبير الذي قام به الملك عبدالعزيز لدى الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الرجوع عن قرار التقسيم، لا يمكن أن ينفصل أو يخرج عن إرادة الشعب السعودي وثقته وإيمانه بقدرة الملك عبدالعزيز على إنقاذ فلسطين.

ولو قدر لخطة الملك عبدالعزيز أن تنجح لما وصلت القضية إلى ما هي عليه الآن، فقد كان رأي الملك عبدالعزيز الحكيم الصائب بعدم دخول الجيوش العربية فلسطين، ومساعدة عرب فلسطين بالمال والسلاح والمتطوعين لكي يدافعوا عن أنفسهم ويثبتوا أقدامهم، لكن دخول الجيوش العربية إلى فلسطين سيؤدي إلى تعاطف الدول الغربية مع اليهود، وكذلك تدخل الأمم المتحدة وإجبار الجيوش العربية على وقف القتال حتى يتمكن اليهود من تقوية أنفسهم والاعتماد على أنفسهم ومساندة الدول الكبرى لهم، وهذا ما أدى إلى النكبة عام ١٩٤٨م.

دور المملكة العربية السعودية في حرب فلسطين ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م:

أثار قرار التقسيم ثائرة الشعب العربي الفلسطيني بخاصة والأمة العربية بعامة، وعمت فلسطين والبلاد العربية موجة من السخط والاستنكار والشجب والرفض للقرار، وتمثل ذلك في الإضرابات الشاملة، والمظاهرات العنيفة، وإقبال الشباب العربي على مراكز التطوع، وجمع التبرعات وغيرها. ونادى المواطنون السعوديون بالجهاد

لإنقاذ أولى القبلتين، وأرسلوا البرقيات إلى جلالة الملك عبدالعزيز يعرضون عليه التطوع والجهاد في سبيل الله لنجدة فلسطين وإنقاذها[1]. كما أرسلت الحكومة السعودية مذكرتين إحداهما لبريطانيا والأخرى للمفوضية الأمريكية تحتج فيهما على قرار التقسيم وتوضح أخطار هذا القرار على العرب، ومجافاته للحق والعدل[2].

وقد دارت معارك طاحنة في الأشهر الخمسة التي تلت قرار التقسيم، أبدى فيها المجاهدون الفلسطينيون والمتطوعون من البلاد العربية بطولات رائدة، جعلت العرب سادة الموقف، غير أن مساعدة بريطانيا لليهود وتضييقها في نفس الوقت على العرب وذلك عن طريق منع المتطوعين والتموين والعتاد من الوصول إلى فلسطين[3].

وأخذ اليهود في شن هجمات كبيرة على فلسطين، وقاموا بهجوم عام لفصل فلسطين إلى شطرين، وفتح الطريق من تل أبيب إلى القدس، واحتلال العشرات من القرى العربية. وقد قصد الصهاينة من الهجوم العام التأكيد للأمم المتحدة أن في استطاعتهم تنفيذ التقسيم بالقوة، ولذلك تصاعدت عملياتهم الحربية، واستولوا على قرية القسطل ولكن عبدالقادر الحسيني قد طردهم وسقط شهيداً على أرض المعركة، وقامت العصابات الصهيونية باقتحام قرية دير ياسين وضربها بالمدافع والقنابل، ثم ذبحوا ومثلوا بسكانها العزل من النساء والأطفال والشيوخ، وبلغ

---

(١) أم القرى، عدد ١١٨٨، ٢٩ محرم ١٣٦٧هـ، ١٢ ديسمبر ١٩٤٧م.

(٢) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج٤، ص١٢٨٤م.

(٣) فلاح خالد علي، المرجع السابق، ص٢٦٤-٢٦٥.

عدد القتلى ما يقارب المائتي شخص، ارتكبت ضدهم أبشع ما تتصوره البشرية من أعمال بربرية لإرهاب سكان فلسطين وإجبارهم على الرحيل ومغادرة فلسطين[١].

قاد الملك عبدالعزيز حملة قوية ضد الحكومتين الأمريكية والبريطانية، وحملهما مسؤولية ما يقع في فلسطين، وأمر بفتح أبواب التطوع لنصرة الشعب الفلسطيني، غير أن الحكومة الأمريكية قد هددت الحكومات العربية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة، بعدم التدخل العسكري في فلسطين، لكن الملك عبدالعزيز رفض هذه التهديدات، وأكد لبريطانيا الحكومة المنتدبة على فلسطين حرص الدول العربية على حفظ النظام في فلسطين وحماية أرواح العرب بعد انتهاء الانتداب البريطاني في ١٥ مايو ١٩٤٨م[٢]، ولكن كل المحاولات باءت بالفشل.

واستقطبت الرياض مختلف الزعامات العربية والأجنبية، فقد وصل وفد عربي في ٢ رجب ١٣٦٧هـ الموافق ١٢ مايو ١٩٤٨م، ضم كل من عبدالرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية ومفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني، ورياض الصلح رئيس وزراء لبنان وجميل مردم رئيس وزراء سوريا، وعرضوا على الملك عبدالعزيز خلاصة الموقف في فلسطين[٣].

---

(١) عارف العارف، النكبة، ص١٦٤.

(٢) خيرالدين الزركلي، المرجع السابق، ج٤، ص١٢٨٦.

(٣) وحيد الدالي، المرجع السابق، ص٢٣١-٢٣٢.

عقد الوفد عدة اجتماعات مع الملك عبدالعزيز استغرقت أكثر من أسبوع، وقد نصح الملك أعضاء الوفد بعدم اشتراك الدول العربية في أية حــرب في فلسطين، ورأى أنه من الأفــضل تسليح أهالي فلسطين ومساعدتهم ماديًا للدفاع عن بلادهم، غير أن الوفود العربية أصرت على ضرورة الحرب الخاطفة. فاستجاب عبدالعزيز لرأي الأغلبية وهو يعلم أن هذا الرأي مــجـاف للحق والعــدل، لأنه يعلم اخـتــلاف الأهداف والغايات التي كانت تدفع بعض الدول العربية للاشتراك في الحرب[1].

وتُعزى أسباب حرب فلسطين لعام ١٩٤٨م إلى قرار التقسيم عام ١٩٤٧م، وقرار الجامعة العربية بدخول الجيوش العربية إلى فلسطين، واعتداءات اليهود على القرى العربية في فلسطين، وكذلك معارضة العرب لقيام دولة يهودية في فلسطين، وهناك أسبابٌ أخرى غير مباشرة منها الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومساعدة الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا لليهود، وكذلك الدعاية الصهيونية، وأطماع اليهود التوسعية[2].

وفي يوم ٥ رجب ١٣٦٧هـ/ الموافق ١٤ مايو ١٩٤٨م سارت الجيوش العربية مجتازة حدود فلسطين، ودخلتها في اليوم التالي ١٥ مايو ١٩٤٨م، وهو يوم موعد إنهاء الانتداب البريطاني، وأصبحت الجيوش العربية على مشارف تل أبيب.

---

(١) حافظ وهبه، المرجع السابق، ص١٧٠.

(٢) حسن صالح عثمان، سياسة الدولة السعودية تجاه قضية فلسطين، ص١٧٨-١٨٧.

وكان الملك عبدالعزيز قد أمر القوات السعودية بالاشتراك في الحرب، غير أن الملك عبدالله قد منع دخول القوات السعودية من أراضيه، فاكتفى الملك عبدالعزيز بإرسال قوة نظامية لا تزيد على ألف ومائتي جندي إلى مصر للتدريب على أيدي الضباط المصريين أولاً ثم الذهاب إلى فلسطين تحت قيادة مصرية، وكانت تتألف من ٦ سرايا مشاة، وسرية رشاشات، وسرية مدرعات[١].

غادرت القوات السعودية الطائف في ١٣ رجب ١٣٦٧هـ/ ٢١ مايو ١٩٤٨م في طريقها إلى جدة، بين الهتاف والتصفيق والدعاء لهم بالتوفيق والنصر المبين[٢]. وأشادت جريدة أم القرى بمواقف البطولة، والفداء والتضحيات التي قام بها الأبطال العرب سطرها التاريخ في أنصع صفحاته[٣].

وصلت القوات السعودية إلى مصر وتجمعت في العريش، ودخلت فلسطين عن طريق رفح وواصلت سيرها إلى غزة، وسارت القوات السعودية جنبًا إلى جنب مع القوات المصرية، وبدأت في التقدم نحو الشمال لتسيطر على كل فلسطين، وسيطرت القوات المصرية والسعودية على الشريط الساحلي المحاذي للبحر الأبيض المتوسط من رفح حتى بلدة

(١) حسن صالح عثمان، «دور المملكة العربية السعودية في حرب فلسطين»، المجلة التاريخية المغربية، تونس السنة الثالثة عشرة، العدد ٤٣-٤٤، نوفمبر ١٩٨٦م.
(٢) أم القرى، عدد ١٢١١، ١٣ رجب ١٣٦٧هـ الموافق ٢١ مايو ١٩٤٨م.
(٣) نفس المرجع.

أسـدود مـروراً بخـان يونس ودير البلح وغـزة ودير سنيـد والمجـدل وأسدود[1].

ولما وصلت القـوات السـعـودية إلى غـزة، احـتـفل أهل فلسطين بقدومها، ورحبوا بها وأقاموا المآدب للجنود والضباط السعوديين مثل مأدبة آل الشوا وآل أبو رمضان وأبو خضرة وذلك إكرامًا وإجلالاً وتقديراً للجيش السعودي[2].

وقد أثنى الضباط المصريون والأردنيون على بطولة الجندي السعودي وشهامته وشجاعته في المعارك التي خاضها، وقد سقط أكثر من ٩٦ شهيدًا على أرض فلسطين من الجيش السعودي في معارك مختلفة من فلسطين منها في اللد وحيفا ويافا والقدس والرمله والنقب وباب الواد وغيرها. وقد منحت الحكومة السعودية للضباط والجنود الذين اشتركوا في حرب فلسطين أوسمة، وأمر جلالة الملك عبدالعزيز بترقية جميع الضباط[3].

ومهما يكن من أمر، فقد استطاعت الجيوش العربية خلال عشرة أيام من دخول فلسطين أن تسيطر على المناطق المخصصة للعرب في فلسطين، لكن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية جعل بريطانيا تقترح هدنة مؤقتة لمدة أربعة أسابيع، ونال الاقتراح البريطاني الأغلبية في مجلس الأمن، وتعيين وسيط لحل الخلاف بين العرب واليهود. غير أن العرب واليهود

---

(١) د. عائشة المسند، المرجع السابق، ص٢٤٣.

(٢) أم القرى، عدد ١٢١٦، ١٨ شعبان ١٣٦٧، ٢٥ يوليو ١٩٤٨م.

(٣) فهد المارك، سجل الشرق، ص١٩-٣١.

رفضوا مقترحاته وانتهى الأمر بقتله على يد اليهود، واضطر العرب إلى وقف القتال وقبول الهدنة الأولى التي مكنت اليهود من الحصول على الأسلحة، وما إن استؤنف القتال مرة أخرى حتى كانت الكفة الراجحة إلى جانب اليهود، فتوقف القتال نهائيًا وعقدت اتفاقيات هدنة في رودس مع الدول العربية المجاورة لفلسطين(١).

ونتج عن هذه الحرب تشريد أهل فلسطين إلى البلدان العربية المجاورة، وقد قامت الحكومة السعودية بجمع التبرعات النقدية والعينية للاجئين الفلسطينيين، ودافعت حكومة المملكة عن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وعودة اللاجئين إلى بلادهم(٢).

وكان لهزيمة الجيوش العربية في فلسطين أثر سيئ على العرب عامة والفلسطينيين خاصة، حركت مشاعر الجماهير العربية وجعلتها تشعر بحاجتها إلى اتحاد سياسي وتحالف عسكري، وتم عقد معاهدة الضمان الجماعي في ٢ رمضان ١٣٦٩هـ/ ١٧ يونيو ١٩٥٠م، وأدت الهزيمة إلى نشوء دولة العدو الصهيوني في فلسطين، والتي تسعى إلى تحقيق أطماعها التوسعية على حساب الدول العربية، كما أنها تعتبر قاعدة للاستعمار والشيوعية.

كما أن الهزيمة عملت على خلق مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين اتجهوا إلى بلدان عربية مجاورة فقيرة، ثم اتجهوا إلى بلدان عربية نفطية للعمل هناك وخاصة المملكة العربية السعودية والكويت، وقد استضافت

---

(١) أم القرى، عدد ١٢٢٢، ٨ شوال ١٣٦٧/ ١٣ أغسطس، ١٩٤٨م.

(٢) نفس العدد.

المملكة أبناء فلسطين وعاملتهم معاملة أبنائها في كل المجالات ولا زالت المملكة تدعم بكل طاقاتها هذه المشكلة حتى تحل حلاً عادلاً ويسود السلام في المنطقة[1].

(١) أحمد عبدالغفور عطار، ابن سعود وقضية فلسطين، ص٢٩٩٠.

خاتمة

استأثرت القضية الفلسطينية باهتمام ورعاية الملك عبدالعزيز، فقد حمل الملك عبدالعزيز على كاهله عبء هذه القضية منذ بداياتها الأولى، أي منذ صدور وعد بلفور، ورفض كل محاولات بريطانيا الهادفة إلى انتزاع شبه اعتراف بالوطن القومي لليهود، في مقابل إلغاء معاهدة القطيف (دارين) عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م.

وظل الملك عبدالعزيز حذرًا من نوايا الحكومة البريطانية، فعالج هذا الموضوع بدراية وحكمة حتى استطاع تغيير المعاهدة عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م في جدة وحصل بها على الاستقلال وأصبح بإمكانه إقامة علاقات خارجية وعقد اتفاقات، وذلك بعد أن تم له توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

كان الملك عبدالعزيز متوازنًا ومعتدلاً وموضوعيًا في تعاطيه مع القضايا العربية، فكان ينظر للموضوع وفق المعطيات الدولية العربية، فلا يتشدد في مواقفه إلا في الحق، ومن هنا انطلق الملك عبدالعزيز في دفاعه عن قضية فلسطين من واقع إيمانه وشدة تدينه، وبذلك أصبح الملك عبدالعزيز الزعيم العربي الذي يقصده العرب ويطلبون منه العون والدعم، وذلك لما له من مكانة دولية وعربية مرموقة؛ لذا فإن الفلسطينيين قد عولوا كثيرًا على دعمه ومساندته ومؤازرته للقضية وهذا ما تجلى في ثنايا البحث.

أخذ الملك عبدالعزيز يولي القضية الفلسطينية جل اهتمامه وكبير رعايته، وذلك من أجل حل القضية حلاً سليمًا عادلاً يحقق أماني

الشعب الفلسطيني في تحقيق مطالبه التي تقضي بإلغاء وعد بلفور، ومنع الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين، ومنذ ثورة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، والقضية الفلسطينية تؤرقه، فقد حمل هموم هذه القضية دون غيره من الزعماء العرب، فهو المؤهل لذلك لمكانته الدولية والإسلامية والعربية.

أجرى الملك عبدالعزيز اتصالات مع زعماء العالم ممن يملكون صنع القرار واتخاذ القرار، كما عقد لقاءات مع زعماء الولايات المتحدة وبريطانيا، وبعث برسائل لهم، غير أنها لم تسفر عن شيء ذي بال، رغم وعودهم بعدم إجراء أي حل يرفضه العرب، ومن أبرز اللقاءات والمراسلات ما تم بين الملك عبدالعزيز وكل من الرئيس الأمريكي روزفلت والمستر تشرشل رئيس وزراء بريطانيا.

كما أجرى الملك عبدالعزيز اتصالات مع القادة العرب، وحضرت وفود من المملكة في جميع المؤتمرات العربية والدولية، ونصح العرب بعدم التدخل في حرب فلسطين، وطالبهم بدعم الشعب الفلسطيني بالأموال والسلاح والمتطوعين ولكن الدول العربية رفضت ذلك؛ لأنها لم تكن متفقة في الهدف والتنسيق والخطة. فكانت كل دولة منها تخشى الأخرى وتحسب حسابًا لمطامعها.

وساهم الشعب السعودي بكل إمكاناته في دعم القضية، فجمع التبرعات النقدية والعينية، وتطوع الشباب السعودي للاشتراك في حرب فلسطين، ولم يسمح لهؤلاء المتطوعين من دخول الأراضي الأردنية لدخول فلسطين.

واضطرت المملكة إلى الموافقة على الاشتراك في حرب فلسطين عام

١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م بقوة تبلغ ألف ومائتي جندي انضمت إلى الجيش المصري الذي دخل غزة ورغم ما بذله الجنود السعوديون والمصريون في بدايات المعركة وتحقيق انتصارات على اليهود، إلا أن مجلس الأمن أصدر قراراً بوقف إطلاق النار لمدة شهر، وتمكن اليهود خلال الهدنة الأولى من الحصول على السلاح والعتاد، بينما كانت القوات العربية تعاني من نقص شديد في السلاح والعتاد، مما أدى إلى هزيمة الجيوش العربية التي افتقدت التنسيق فيما بينها، وعدم توحيد قيادتها، واختلاف الغايات والأهداف فيما بينها.

ومهما يكن من أمر، فقد اعترف الشعب الفلسطيني وخاصة أهل غزة بجهود الملك عبدالعزيز في دعم القضية، واعترفوا كذلك بشجاعة الجندي السعودي في ميدان المعركة، وقام الأهالي بوضع صور الملك عبدالعزيز في صدور بيوتهم ومحلاتهم التجارية.

ولا ريب أن الملك عبدالعزيز قد بذل كل جهد ممكن في سبيل حل هذه القضية حلاً عادلاً، لكنه وجد آذانًا صماء ممن بأيديهم الحل والعقد. كما أن المواقف لا زالت كما هي، ولم ترق إلى مرحلة التخطيط والإعداد ووضع الاستراتيجية بعيدة المدى، وكذلك وضوح الرؤيا والهدف حتى يصل العرب إلى حقهم، ولا زالت هذه القضية -بعد مرور قرن- تواجه عقبات كبيرة ولن تُحل إلا بالجهاد في سبيل الله.

وهكذا فإن المملكة العربية السعودية قد جعلت القضية الفلسطينية في مقدمة أولوياتها منذ عهد الملك عبدالعزيز -يرحمه الله- وتوارثها من بعده أبناؤه الميامين البررة سعود وفيصل وخالد -يرحمهم الله- إلى أن

آلت الأمور إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -يحفظه الله- والذي أبدى من الدعم والتأييد لقضايا المسلمين كافة وقضية فلسطين خاصة.

الملاحق

ملحق رقم (١)

القدس في ٢٢ ربيع الأنور ١٣٥٥هـ

١٢ حزيران ١٩٣٦م

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود المعظم حفظه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فإن فلسطين العربية المسلمة، التي تحمل لجلالة والدكم الملك أيده الله وسموكم المعظم كل ولاء وإخلاص هي اليوم وقد أرهقها ما صب على رأسها من بلاء وأنهكها ما تلاقيه من تسلط وبطش تفزع بعد الله تعالى إلى صاحب الجلالة الملك. تستجلب عطفه للاهتمام بتهوين مصابها وتخفيف آلامها، وإنها لجد واثقة بأن جلالته لن يعيقه كثرة ما لديه من جليل الأعمال عن أن يمنحها جانبًا يواسيها، وأن يستعمل نفوذه العالي في نصيحة ذوي الشأن في لندن وسواها بضرورة إنصاف عرب فلسطين وتغيير السياسة المتبعة الآن للقضاء عليهم وإجابة مطالبهم حتى يعود للبلاد المقدسة هدوؤها واطمئنانها ويحل فيها السلام.

لقد كان من حسن حظ فلسطين أن تفضلتم بزيارتها من مدة قريبة فشاهدتم أحوالها وأوضاعها، وأحسستم آمالها وآلامها، وهي إذ تناضل اليوم عن حقها ليست معتدية ولا آثمة فقد طال انتظارها العدل والإنصاف حتى يئست ونفذ صبرها، وحتى رأت القضاء يتعجل خطواته نحوها عيانا.

لقد بدأ اليهود بالعدوان فقام العرب يدفعونه، وإذ يعلم العرب بأن السياسة المتبعة هي التي استهدفتهم إلى مثل ذلك العدوان. طلبوا تغييرها تغييرًا أساسيًا تظهر بوادره بوقف الهجرة اليهودية وقفًا باتًا ومنع بيوع الأراضي من اليهود وتأليف حكومة وطنية نيابية. وأضربت البلاد إضرابًا عامًا شاملاً، فعمدت السلطة تستعمل أشد أنواع القسوة والبطش حتى أصبحوا بين ناري السلطة واليهود، والعرب إذ وصل بهم الأمر إلى هذا الحد فقد صمموا تصميمًا قاطعًا على أن لا يثنيهم عن عزيمتهم ولا يفت في عضدهم ذلك

(*) رسالة من رئيس اللجنة العربية العليا بفلسطين، الحاج محمد أمين الحسيني إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز -حفظه الله- بشأن طلب المساعدة من المملكة.

الإرهاق مهما امتد وطال، وعلى أن يواصلوا السعي للوصول إلى غايتهم أو يقضي الله أمرًا ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾.

وإنني باسم مسلمي فلسطين وعربها جئت أرجوكم لتتفضلوا من ناحيتكم لتتوسلوا إلى جلالة والدكم المعظم في بذل ما يمكن من المساعدة فالحالة حرجة ومقام فلسطين مقام اللائذ اللاجىء بعد الله بجلالة الملك أيده الله وحفظ سموكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

رئيس اللجنة العربية العليا بفلسطين (●)

(●) أرشيف جمعية الدراسات العربية - القدس

ملف مخابرات مع السعودية

ملحق رقم (٢)

اللجنة العربية العليا	١٥ شعبان ١٣٥٥
القدس	٢١ تشرين أول ١٩٣٦

حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم

بعد تقديم واجبات التعظيم والإجلال تتشرف اللجنة العربية العليا برفع ما يلي إلى جلالتكم.

إن أبناءكم عرب فلسطين بعد أن أظهروا الطاعة التامة لجلالتكم واستجابوا لأمركم السامي وأخلدوا إلى السكينة باتوا يترقبون أن تخطو الحكومة البريطانية من جانبها خطوة جديدة مقابلة للخطوة التي بدؤوا بها لا سيما فيما يتعلق بوقف الهجرة اليهودية وبإزالة آثار الاضطرابات وإدخال الثقة والطمأنينة على نفوسهم. غير أن هذه الخطوة المترقبة لم تتم.

١- فقانون الطوارىء الذي يشتمل على صلاحيات واسعة ارهابيّة ما زال قائمًا وما زالت المحاكم تصدر أحكامًا بموجبه فيما يقدم إليها من قضايا متعلقة بالاضطرابات على وجه يدعو إلى الرعب.

٢- وفي السجون عدد كبير جدًا منهم من حكم ومنهم من هم قيد المحاكمه بموجب ذلك القانون. والبلاد تنتظر اليوم الذي يصدر العفو فيه عنهم وإيجاد جو الهدوء والطمأنينة بالنسبة إليهم.

٣- والإفراج عن المعتقلين بأمر الإدارة يسير ببطء ولا زال عدد كبير في المعتقلات والمنافي ينتظرون الإفراج ليتمكنوا من الرجوع إلى بلادهم واستئناف أعمالهم.

(●) رسالة من رئيس اللجنة العربية العليا بفلسطين إلى حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم بشأن بعض المطالب الفلسطينية من الحكومة البريطانية.

٤- والغرامات المفروضة على القرى والمدن لم تلغ إلى الآن ويخشى أن تفكر السلطات بعد قليل في إرهاق الناس في جبايتها.

٥- والناس متوجسون من أن تعمد السلطات بعد قليل من هدوء ثورة النفس إلى التفتيش على الذين تشتبه في اشتراكهم في الحركات والتشديد عليهم وعلى القرى فيما يتعلق بالأسلحة وتجريدهم منها ومن أن يقع من جراء ذلك قسوة وإرهاب.

٦- والهيئات اليهودية في فلسطين ولندن تبذل جهودًا جديدة وتقوم بحملة قوية في صدد إصدار تصاريح لمهاجرين جديدين من اليهود في فلسطين الأمر الذي جعل العرب يخشون أن تتأثر الدوائر الرسمية بهذه الجهود والحملات وتتناسى ما أدى إليه إصدار التصاريح بالمهاجرين في أوائل الإضراب من ازدياد الهياج والقلق واستمرار الاضطرابات وما كان وما يزال يشعر به العرب من الخطر العظيم عليهم من جراء استمرار الهجرة اليهودية وكونها من العوامل الرئيسية لوقوع الإضراب والاضطرابات.

يا صاحب الجلالة

إن العرب في فلسطين لم يقفوا موقفهم الذي وقفوه إلا بعد أن رأوا أنهم في خطر محدق وأن السلطة مصرة على حرمانهم من التمتع بحقوقهم الأساسية والسياسية بسبب السياسة الصهيونية.

وقد أخلدوا للسكينة واثقين من أن قضيتهم أصبحت بين يدي أصحاب الجلالة والسمو ملوكهم وأمرائهم.

وتعلمون جلالتكم أن وقف الهجرة وإصدار العفو العام كانا من الأمور التي جرت حولها المباحثات وقد كان من الواضح أن الحكومة البريطانية كانت تنتظر أن يبدأ العرب بالخطوة من جانبهم لتخطو خطوتها في وقف الهجرة وإصدار العفو العام.

ومن جهة ثانية فإن صدور عفو عام يزيل آثار الاضطرابات من العادات والتقاليد المتبعة بعد أن تخلد البلاد الثائرة إلى السكينة ويصبح من المرغوب فيه إحلال عهد الهدوء والطمأنينة بعد عهد الاضطراب والقلق.

ولهذا فإن اللجنة ترجو جلالتكم بأن تأمروا ببذل الجهد والقيام بالترتيبات المستعجلة مع من يلزم توصلاً إلى النتائج الآتية المستعجلة.

١- وقف الهجرة اليهودية بجميع أصنافها.

٢- إلغاء قانون الطوارىء.

٣- العفو عن كل محكوم بسبب الاضطرابات.

٤- إخلاء سراح بقية المعتقلين والمنفيين.

٥- إلغاء الغرامات المفروضة بسبب الاضطرابات.

٦- توقيف التعقيبات والتحقيقات بحق المتهمين والمظنونين الذين هم تحت المحاكمة.

٧- منع تجديد حالة الفزع والاضطراب وذلك بعدم البحث والتفتيش عن المجاهدين والأسلحة.

إن هذه الأمور هي موضوع قلق عام في فلسطين. وبما أنه يهمنا أن يصفو الجو وأن لا يعكر إطاعة أبنائكم لأوامركم السامية أي سبب ولأجل أن نتصرف في ذات الوقت إلى معالجة قضيتنا بالطرق السلمية الهادئة.

فاللجنة تلتمس من جلالتكم إعارتها العناية والاهتمام والتكرم بالتطمين المقتضى.

أدام الله جلالتكم عزًا وسندًا للعروبة والإسلام وأمدكم بعونه وعنايته.

رئيس اللجنة العربية العليا

ملحق رقم (٣)

٦ رمضان ١٣٥٥

٢١ تشرين ثاني ١٩٣٦

حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن السعود المعظم أيده الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودعاء له عز وجل بأن يطيل أيامكم ذخرًا للعروبة والإسلام.

وبعد فقد حضر اليوم الأخ الشيخ كامل القصاب وأطلعنا على برقية جلالتكم الجوابية على برقيته ومن قبل تشرفنا ببرقية جلالتكم جوابًا على برقيتنا المفصلة بشأن الموقف من اللجنة الملكية. وإننا نسارع قبل كل شيء إلى رفع آيات الشكر والثناء على العطف السامي والاهتمام العظيم الذي تلقاه من جلالتكم فلسطين وقضيتها.

وقد رأينا أن الواجب يقضي علينا بالعودة إلى بسط موقفنا وظروف الحال بسطاً وافيًا لجلالتكم في كتابنا هذا.

أولاً - إن اللجنة العربية حينما قررت عدم التعاون مع اللجنة الملكية كانت قد لاحظت أمورًا عديدة جعلتها ترى قرارها ضروريًا ولا مناص منه.

١- فمنها أن العرب كانوا يعتقدون أن الحكومة البريطانية قد أدركت ما استولى على العرب من مخاوف وقلق جعلهم يتحملون التضحيات العظيمة في إضرابهم وجهادهم من جراء السياسة التي سارت عليها. وأن هذا الإدارك منها غير من أفكارها القديمة في هذه السياسة وأوجد لها رأيًا جديدًا وهو وجوب تغيير سياستها في فلسطين من أساسها.

(●) رسالة من الحاج محمد أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا بفلسطين إلى حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود بشأن اللجنة الملكية لتقسيم فلسطين.

٢- ومنها أن برقية الحكومة البريطانية إلى جلالتكم وإن لم يكن فيها صراحة ولكنها تدل على أنها ستقوم بخطوة أساسية في سبيل تغيير هذه السياسة وأنها حينما قالت إنّها لا يمكنها أن تعد بشيء قبل وقف الإضراب والاضطراب كان المفهوم أنها تعني بإجابة بعض المطالب المستعجلة بعد وقف الإضراب والاضطراب وأهم هذه المطالب المستعجلة هي وقف الهجرة اليهودية.

٣- ومنها أن موعد إعطاء شهادات الهجرة هو أول تشرين أول. فلما انقضى هذا الشهر كله ودخل شهر تشرين الثاني الذي يلي ولم تعط شهادات الهجرة تيقن العرب أن الحكومة البريطانية أرادت أن تهمل إعطاء هذه الشهادات كإجابة إلى مطلب العرب المستعجل وكبرهان على أنها نوت أن تغير سياستها وتجنح إلى الإنصاف وتطمين نفوس العرب.

٤- ومنها أن وزير المستعمرات في جواباته الرسمية في مجلس النواب استعمل لهجة عجيبة حينما ذكر النداء الذي وجهه أصحاب الجلالة والسمو إلى العرب وقال بصريح العبارة إن الحكومة لم تطلب تدخلهم ولم ترتبط معهم بأي قيد ولا شرط ولم تعدهم بأي وعد صراحة أو ضمناً. فكان هذا الجواب جارحًا للعرب مدخلاً اليأس إلى قلوبهم.

٥- ومنها حينما أعلن وزير المستعمرات مسألة الهجرة قال: إن الحكومة لم تر أسبابًا اقتصادية أو أية أسباب أخرى تبرر وقف الهجرة اليهودية. فجعل العرب يعتقدون أن هذه الحكومة ما زالت متمسكة بسياستها القديمة وذهنيتها القديمة.

٦- ومنها أن تقرير اللجنة الملكية سيرفع إلى هذه الحكومة التي تتمسك بسياستها القديمة هذا التمسك الشديد. وما دامت قد صرحت بسياستها وتمسكها بها فإنها تكون قد سدت الباب وقطعت كل أمل يؤمل من اللجنة.

٧- ومنها أن مسألة الهجرة اليهودية في نظر العرب هي مسألة حياة أو موت.

وهي التي كانت تسبب ثوراتهم واضطراباتهم. وقد أصبحت فكرة العرب لا تقبل أية مساومة أو تردد في هذه المسألة.

٨- إن الإنجليز يعرفون هذا الشعور معرفة تامة. ومع ذلك فإن حكومتهم لم تعبأ بهذا الشعور بل أثارته وجرحته بالإصرار والاستمرار على سياستها فرأى العرب أنفسهم أمام أمرين. إمّا أن يتحملوا هذه اللطمة القاسية ومعنى ذلك أنهم يكذبون شعورهم بالخوف العظيم من الهجرة وكونها في نظرهم مسألة حياة أو موت. وإمّا أن يقوموا بعمل يثبت أنهم لا يمكنهم بعد الآن أن يتحملوا استمرار هجرة يهودية مهما كان عددها. فرأوا أن إعلان عدم التعاون مع اللجنة الملكية هو أخف الأعمال وأضمنها للسلم والهدوء.

ثانيًا- لقد كان قرار اللجنة العربية في إعلان عدم التعاون مع اللجنة مؤثرًا تأثيرًا عظيمًا جدًا في الحكومة وفي اللجنة الملكية وفي الإنكليز وفي اليهود معًا. لأنهم اعتقدوا أن العرب مصممون تصميمًا قاطعًا على عدم قبول أية مساومة أو تردد في مسألة الهجرة بنوع خاص. ولا شك في أن هذا القرار جعلهم يقولون إنّ العرب إذا كانوا أصبحوا لا يطيقون استمرار الهجرة اليهودية فإنهم سوف لا يهدؤون في المستقبل ما لم تمنع هذه الهجرة منعًا باتًا.

ثالثًا- لقد علمنا أن اللجنة الملكية والمندوب السامي وقعوا في حيرة عظيمة من جراء قرار العرب بعدم التعاون وأنهم يفكرون في طرق متعددة للخروج من المأزق وذلك باقتراح توقيف الهجرة من طرف اللجنة حتى يتسنى لها أن تستمع لمطالب العرب وبياناتهم ويكون عملها وافيًا.

رابعًا- إنّ اللجنة العربية وأبناءكم العرب يودون من أعماق قلوبهم أن يستمروا مشمولين بعطف جلالتكم ولا يخطر على بالهم قط أن لا يسترشدوا بنصائحكم الأبوية وأن يخرجوا عن طاعة أوامركم السامية ولكن اللجنة العربية تعتقد أن ثباتها الآن في موقفها قد يكون له فائدة عظيمة في جعل اللجنة الملكية والحكومة البريطانية تفكران في المشكلة تفكيرًا

جديًا أكثر. وتعتقد أن قرار عدم تعاونها بسبب إصرار الحكومة البريطانية على الاستمرار في السماح بالهجرة اليهودية هو أقوى في التعبير عن آلامهم ومطالبهم من التعاون وتقديم البيانات.

خامسًا- إن قضية العرب في فلسطين يا صاحب الجلالة ليست قضية هجرة قليلة أو كثيرة ولكنها قضية كيانهم فإن الكيان العربي والإسلامي في هذه البلاد آخذ بالإنهيار. فاليهود كانوا سبعة في المائة فأصبحوا اليوم نحو ثلاثين في المائة وبسبب القضية اليهودية حرم العرب من أن يكون لهم حكومة عربية تنظر في شؤونهم حسب مصالحهم وأصبحوا محكومين من الإنجليز واليهود مباشرة. فإذا كانوا كذلك وما زالوا أكثرية في البلاد فكيف يكون حالهم؛ حينما يصبح اليهود مساوين لهم في العدد أو أكثر منهم؟ هذا مع الفرق الكبير بينهم وبين اليهود، فإن الذين يأتون مهاجرين كلهم شبان أقوياء متعلمون ماهرون ومعضّدون بالأموال العظيمة والمساعدات الطائلة.

سادسًا- إن اللجنة العربية تلاحظ أن جلالتكم تعلقون أهمية عظيمة على اللجنة الملكية وتحقيقاتها وإعطاء العرب بيانًا لها. والحقيقة أن اللجنة مطلعة كل الإطلاع على قضية العرب في فلسطين ومطالبهم ومظالمهم. فليس لدى العرب بيانات جديدة يزيدونها إلى البيانات الكثيرة التي أدلوا بها إلى اللجان السابقة وإلى الحكومة البريطانية بواسطة جمعياتهم وأحزابهم ومؤتمراتهم ووفودهم والتي أطلعت اللجنة الملكية ولا ريب وقد صرحت بشيء من هذا في خطابها الرسمي. فالمسألة ليست مسألة لجنة تحقيق ولا هي مسألة بيانات وإنما هي مسألة سياسة الحكومة البريطانية واستمرارها أو تغييرها. فإذا كانت تريد الحكومة البريطانية استمرار هذه السياسة فإنها لا تهتم لتقرير اللجنة الملكية قط ولا يستبعد أن تتفاهم مع هذه اللجنة لتكون توصياتها مؤيدة لسياستها الأصلية. وإذا كان هناك اقتراحات تقدمها فإنها قد لا تتناول إلا أموراً فرعية وثانوية. وهذا لن يحل مشكلتنا ولن ينقذ العروبة والإسلام في فلسطين من الانهيار والفناء عاجلاً أو آجلاً وموقف الحكومة البريطانية حتى الآن لا يدل مع الأسف على أنها تنوي تغيير

سياستها تغييرًا أساسيًا، فإنها لم تحتمل حتى فكرة تأخير إعطاء شهادات الهجرة مدة وجيزة ريثما تتم اللجنة الملكية أعمالها وهي مسألة تافهة جدًا بالنسبة لمطالب العرب الأساسية.

واللجنة العربية تعتقد أن جلالتكم يمكنكم عن طريق إقناع الحكومة البريطانية بأن مصلحتها هي في إرضاء العرب عامة والإبقاء على صدقاتهم لها؛ وأن هذا لا يمكن أن يكون إلا إذا قررت ترجيح هذه الصداقة على صداقة اليهود وحل مشكلة فلسطين حلاً صحيحًا عادلاً.

سابعًا- وبهذه المناسبة ترى اللجنة العربية أن تلفت نظر جلالتكم بأن الحكومة البريطانية كانت أعربت عن استعدادها للنظر في مقترحاتكم التي فيها مصلحة العرب بالاعتبار اللائق بها. واللجنة ترجو أن تتفضلوا جلالتكم بإرسال المقترحات إلى الحكومة البريطانية مباشرة حتى يفتح باب مفاوضة بين جلالتكم وبينها بشأنها. أما ما تراه اللجنة العربية بشأن هذه المقترحات والمطالب فهي لن تحل مسألة فلسطين على الأساس الذي حلت فيه مسائل العراق وسوريا ولبنان وشرق الأردن. أي أن تعقد معاهدة بين العرب والحكومة البريطانية وينص في هذه المعاهدة على حفظ حقوق الأقليات والأجانب والمصالح المشروعة للحكومة البريطانية وحينئذ تشكل حكومة وطنية فيها مسؤولة أمام مجلس نيابي، وهذه الحكومة والمجلس النيابي يتعاونان على تأمين مصالح الشعب والبلاد على أساس الحق والعدل والمساواة. والعرب في فلسطين لا يمكنهم أن يطمئنوا إلى كيانهم وحياتهم ولا يمكن لهذه البلاد المقدسة أن تحافظ على عروبتها وإسلاميتها إلا بهذا الحل وسوف تظل الاضطرابات تتكرر حينًا بعد حين وتذهب الضحايا تلو الضحايا ويقاسي العرب والمسلمون الآلام بعدم الآلام إلى أن يستقر الحق في نصابه وتصبح فلسطين مثل شقيقاتها الأقطار العربية الأخرى.

- وقد كانت اللجنة اطلعت على برقية جلالتكم بواسطة الأخ السيد شكري القوتلي بشأن المطالب ورفعها لجلالتكم ووجوب الاعتدال فيها ولهذا فإن اللجنة ترى من واجبها أن تعرض لجلالتكم أن مسألة

فلسطين ليس فيها مسألة اعتدال أو تطرف فإنها مسألة بقائها عربية إسلامية أم يهودية. والحل الذي أشرنا إليه فيما تقدم هو الحل الوحيد الممكن الذي يبقي لفلسطين عروبتها وإسلاميتها، واليهود إذا أخلصوا فإنهم يرون عطفًا وحماية تامتين في العهد العربي الإسلامي مثلما رأوه في كل عهود العرب والإسلام السابقة. أما إذا ظلت الحكومة البريطانية مسايرة لليهود في طلباتهم ومطامعهم الباطلة مهما حاولت أن تحددها بالظاهر فإن الخطر على عروبة هذه البلاد المقدسة وإسلاميتها يظل باقيًا لأن لليهود أساليب هائلة في إغراء الحكومة البريطانية والموظفين الإنكليز، وخدعهم تجعلهم ينجحون دائمًا في السير في خطواتهم نحو تهويد فلسطين والقضاء على العروبة والإسلام فيها والعياذ بالله. وهو ما تكاد تميد له السماوات والأرض وما نعتقد أن جلالتكم أول من يغضب له ويعمل بكل جهد على الحيلولة دونه إن شاء الله.

تاسعًا- وبالإضافة إلى ما تقدم فإن اللجنة العربية مستعدة إلى إيفاد وفد منها للمثول بين يدي جلالتكم لبسط هذه المسائل وتلقي التعليمات والأوامر السامية إذا كنتم جلالتكم تسمحون بذلك وترون فيه فائدة.

ونختم كتابنا بالدعاء لله عز وجل بأن يكلأ جلالتكم بعين عنايته وأن يبقيكم سندًا للعروبة والإسلام وذخرًا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدي.

رئيس اللجنة العربية العليا

ملحق رقم (٤)

● رسالة من معتمد المملكة العربية السعودية في سوريا ولبنان إلى رئيس اللجنة العربية العليا الحاج محمد أمين الحسيني.

ملحق رقم (٥)

٢٦ ذي القعدة ١٣٥٥

٦ شباط ١٩٣٧

حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن السعود المعظم

تتشرف اللجنة العربية العليا بأن ترفع إلى جلالتكم المذكرة الأساسية التي قدمتها بالنيابة عن عرب فلسطين إلى اللجنة الملكية الإنكليزية التي جاءت إلى فلسطين لتحقيق أسباب الاضطرابات فيها.

إن هذه المذكرة تصور قضية فلسطين العربية تصويرًا صادقًا وتصف ما وقع على حقوق العرب وكيانهم من جراء سياسة الانتداب الإنكليزي والوطن القومي اليهودي من إجحاف وأضرار وأخطار. وفيها عرض لمطالب العرب الأساسية التي يعتقد العرب في فلسطين أن حقوقهم وكيانهم لا يصانان إلا بتحقيقها. وقد ذكرت اللجنة العربية أن كل معالجة فرعية أو كل تعديلات ثانوية لا يمكن أن يحل قضية فلسطين العربية ويضمن للعرب حقوقهم وكيانهم في بلادهم ويدفع عنهم الأخطار التي تحدق بهم والأضرار التي وقعت عليهم والتي قاسوا بسببها طيلة السنوات الطويلة الفائتة أشد الآلام. وفي الحقيقة أن عرب فلسطين لا يمكنهم أن يطمئنوا إلى مستقبلهم من النواحي القومية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية إلا بحل قضيتهم ضمن الأسس التي جاءت في المذكرة وهي:

١- وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين وقفًا تامًا وفي الحال.

٢- منع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود منعًا باتًا وفي الحال.

٣- العدول عن تجربة الوطن القومي الفاشلة التي ألحقت بكيانهم وحقوقهم الأضرار والأخطار.

(*) رسالة من رئيس اللجنة العربية العليا الحاج محمد أمين الحسيني إلى حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز المعظم يعلمه فيها بمطالب اللجنة العربية من الحكومة الإنجليزية.

٤- إنهاء عهد الانتداب وتبديله بمعاهدة تقوم بموجبها حكومة وطنية دستورية تنظر في مصالح البلاد الحقيقية وتضمن لجميع السكان الوطنيين الأمن والسعادة والتقدم.

٥- إعادة النظر في جميع النتائج التي نتجت عن سياسة الانتداب والوطن اليهودي على ضوء مصالح البلاد وسكانها وأمنها ومستقبلها.

أما البيانات والمذكرات الأخرى التي قدمها أعضاؤها والشهود العرب الآخرون فقد كانت شرحًا للنقاط الإجمالية التي وردت في المذكرة. ولا ترى اللجنة حاجة إلى تقديمها لأن المذكرة المرفوعة تحتوي على خلاصة إجمالية وأساسية عنها.

إن أبناءكم العرب في فلسطين الذين رأوا في جلالتكم الناصح الأمين والمرشد العظيم والعطف الأبوي الكبير يجددون استغاثتهم بجلالتكم بأن تعضدوهم كل التعضيد في موقفهم ومطالبهم حتى يتمكنوا من الخروج من المأزق الحرج الذي يهدد كيانهم ويؤدي إلى تلاشي الصبغة العربية الإسلامية في هذه البلاد وتحويلها إلى صبغة يهودية، والعياذ بالله.

واللجنة العربية العليا واثقة كل الثقة بأن جلالتكم مواصلون العطف والاهتمام اللذين أبديتموهما نحو القضية العربية وأنكم آخذون بأيدي العرب وباذلون الجهود المبرزة مع الدوائر الإنكليزية العليا إلى أن تتحقق مطالبهم وتتفرج أزمتهم وتبقى لبلادهم صبغتها العربية الإسلامية. وهي منتظرة لأوامركم السامية وإرشاداتكم الأبوية في الخطة التي يجب عليها أن تسير فيها تحت رعايتكم وعنايتكم. أخذ الله بيدكم وأبقاكم ذخرًا وملجأً للعروبة والإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس اللجنة العربية العليا

ملحق رقم (٦)

اللجنة العربية العليا
ص.ب ١٠٣٢٠
تلفون ١٢٣٤
القدس

١١ جمادى الأولى ١٣٥٦
١٩ تموز ١٩٣٧

حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز المعظم أيده الله - الرياض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد تقديم واجبات الاحترام والتعظيم أعرض أن اللجنة العربية العليا قد رفعت إلى جلالتكم بتاريخ ٢١ ربيع الثاني ١٣٥٦ الموافق ١٩٣٧/٧/٨ برقية عن تواصي اللجنة الملكية وسياسة الحكومة البريطانية وما تحتوي عليه من عملية تمزيق فلسطين العربية المسلمة تمزيقًا فظيعًا لم يدر في خاطر أحد، وفيه ما فيه من الأخطار العظيمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على عرب فلسطين خاصة وعلى مصالح البلاد العربية عامة.

وقد رأت اللجنة أن تتبع برقيتها بهذه المذكرة المفصلة لشرح تلك الأخطار ونتائجها الوخيمة.

أولاً- القسم اليهودي والدولة اليهودية المقترحة

١- أوصت اللجنة الملكية بإنشاء دولة يهودية في فلسطين وحددت لها حدودًا معينة. وبموجب هذه الحدود ستقوم هذه الدولة على القسم الأعظم من السواحل الغربية وتمتد حتى تستغرق جميع حدود البلاد من الناحية الشمالية. ومما لا ريب فيه أن هذا التحديد هو سلسلة من حلقات المؤامرة الدولية التي ترمي إلى إقصاء الشعب العربي عن سواحل البحر الأبيض المتوسط المهمة وإشغالها بدول وجنسيات غير عربية تكون دائمًا مستعدة للتضامن مع المستعمرين ضد العرب وضد نموهم وتعاظمهم وانكشافهم الثقافي والسياسي والاقتصادي.

(●) رسالة من رئيس اللجنة العربية العليا الحاج محمد أمين الحسيني إلى حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز المعظم بشأن شرح الأخطار المترتبة على تقسيم فلسطين المقترح من اللجنة الملكية البريطانية.

٢- إن جعل حدود هذه الدولة اليهودية تستغرق جميع حدود البلاد من الناحية الشمالية ليس له معنى إلا قطع الاتصال بين القسم الجنوبي من بلاد الشام -أي فلسطين- بالقسم الشمالي منها وجعل الطرق الموصلة بينهما مسدودة سدًا محكمًا بالعنصر اليهودي من جهة، وجعل تلك الأقسام الشمالية تحت تهديد هذا العنصر بمختلف الأساليب والمناسبات من جهة ثانية.

٣- إن المملكة العراقية ذات صلة جوهرية بميناء حيفا، وهذا الميناء هو في ذات الوقت مرتبط ببلاد سوريا والشرق العربي والبلاد الحجازية المباركة بالسكة الحديدية الحجازية، وقد جعل هذا الميناء من ضمن الدولة اليهودية الأمر الذي يهدد دائمًا المصالح الجوهرية والاتصال بين البلاد العراقية والسورية والحجازية ويجعل مصالح هذه البلاد الاقتصادية تحت رحمة الدولة اليهودية في العاجل والآجل.

٤- من الطبيعي أن اليهود سيحاولون حشد بضعة ملايين منهم في أراضي هذه الدولة وتجهيزهم بكل التجهيزات الحربية الحديثة، فإذا لوحظ ما قد يكون من علائق دولية بين هذه الدولة وبين الدولة الطامعة في الشرق العربي أو التي تناقض سياستها العامة مصالح وسياسة البلاد العربية، وإذا لوحظ كذلك أن فلسطين يمكن أن تتسع لليهود وأن لهؤلاء أطماعًا معروفة في التوسع إلى الشمال والشرق من البلاد العربية بأية وسيلة كانت؛ وقع خطر إنشاء هذه الدولة على حياة ومصالح البلاد العربية عامة سياسية كانت أو اقتصادية عاجلاً أو آجلاً.

٥- إنّ اليهود ينتسبون إلى أمم شتى وأخلاق ومبادئ اجتماعية متنوعة وقد اتخذوا فلسطين اليوم مباءة لنشر كثير من المبادئ الهدامة والأخلاق المتطرفة في الشرق العربي، فإنشاء الدولة اليهودية سيفسح المجال لأصحاب الدعايات والمبادئ الهدامة والأخلاق المتطرفة من اليهود بصورة واسعة وسيكون لذلك أسوأ الآثار والنتائج في الحالة الأخلاقية والاجتماعية في البلاد العربية عامة.

٦- إن اللجنة توصي في ما توصي به أن يكون في ميناء العقبة شقة تملكها الدولة اليهودية وأن يكون ميناء العقبة بجملته تحت الانتداب البريطاني الدائم وفي هذا منتهى الخطر على الديار الحجازية المقدسة خاصة والبلاد العربية عامة.

بالإضافة إلى ما تقدم من الأخطار العامة فإن هناك أخطارًا خاصة عظيمة الأثر في حياة عرب فلسطين.

أ- فقد أدخل في القسم اليهودي أخصب وأهم أقسام فلسطين الساحلية والسهلية والشمالية. وفي ضمن هذه الأقسام مناطق تكاد تكون عربية بحتة. ففي قضاء عكا مثلاً ٦٢ قرية عربية وليس فيه إلا قرية يهودية صغيرة والأكثرية الساحقة في كل من أقضية صفد وطبريا وحيفا عربية في سكانها وأراضيها وقراها. أما الأقسام الساحلية والجنوبية فإن فيها عددًا كبيرًا من القرى العربية. ومن حيث المجموع فإن في القسم اليهودي هذا نيف وثلاثمائة ألف عربي في حين أن عدد اليهود فيه ينقص عن عدد العرب.

ب- إن الجانب الأعظم من ممتلكات العرب وحقولهم وكرومهم ومزارعهم البرتقالية يقع في هذا القسم ومن حيث المجموع فإن قرى العرب وممتلكاتهم وأراضيهم فيه تبلغ نحو ثلاثة أضعاف قرى وممتلكات وأراضي اليهود.

ج- في هذا القسم يقع ميناء حيفا: الثغر التجاري العظيم الذي ترتبط به إلى حد كبير اقتصاديات وتجارة فلسطين وشرق الأردن وكذلك فإن الساحل الشمالي من هذا القسم هو عربي بحت كما أن أماكن غير قليلة من بقية الساحل هي عربيّة وتحتوي على موانىء عربية عديدة لتصدير المواسم الزراعية المتنوعة.

د- إنّ في هذا القسم عددًا عظيمًا من المساجد والمقامات والمعابد الدينية الإسلامية والمسيحية العربية.

هـ- إن مساحات واسعة في هذا القسم تقدر بعشرات ألوف الدونمات هي أوقاف إسلامية دينية كما أن عددًا كبيرًا من القرى فيه أوقاف مخصصة للمساجد والمقامات الدينية الإسلامية.

فإنشاء دولة يهودية في هذا القسم ليس له إلا معنى واحد وهو فرض سيطرة اليهود على العرب ومدنهم وقراهم وأراضيهم وممتلكاتهم ومساجدهم ومقاماتهم وأوقافهم فرضًا إجباريًا والحكم على العرب بالجلاء والتشرد ووضع اليد اليهودية بالقهر والقوة على أراضيهم وممتلكاتهم ومساجدهم وأوقافهم. وفي هذا الشذوذ والغرابة والظلم ما لا يحتاج إلى إسهاب. وإذا ذكرنا أن اللجنة الملكية استنكرت في تقريرها أن يكون الحكم للعرب لسبب أكثريتهم واعتبارهم فلسطين بلادهم بينما في البلاد أربعمائة ألف يهودي وضح لنا مقدار الغرض والتحيز اللذين سوغا لها أن تنسى استنكارها وأن توصي بجعل أكثرية عربية محكومة لأقلية يهودية ومظللة براية الدولة اليهودية وتتضح المقاصد الاستعمارية ولقد قيل في التواصي أن تبقى حيفا وعكا وصفد وطبريا تحت انتداب مؤقت وأن يجري في ظل هذا الانتداب تبادل السكان والممتلكات في حين أنه ليس في القسم العربي كما اعترفت اللجنة إلا (١٢٥٠) يهوديًا يمتلكون جزءًا ضئيلاً جدًا من الأراضي. وظاهر أنه ليس ما يصح أن يسمى تبادل سكان بالنسبة لليهود في المنطقة العربية وأن هذا التبادل الموصى به والمطلوب بقاء الانتداب الإنكليزي في المدن العربية المذكورة ليس له من تفسير إلا ضمانة مساعدة الدولة البريطانية بما لها من قوة ووسائل لتمكين اليهود من حشد عدد كبير من المهاجرين وجعل اليهود هم الأكثرية في مدى سنين قليلة في القسم اليهودي أولاً ومن تجريد العرب من أراضيهم وممتلكاتهم بالاستهلاك الرسمي وترحيلهم عن هذا القسم بالمرة كما جاء في التواصي ثانيًا. وليلاحظ أن هذه الوسيلة ستمكن اليهود من امتلاك مساحات واسعة تبلغ نحو ثلاثة ملايين دونم زراعية على أيسر الأمر وبقوة القانون وهو ما لم تستطع أن تصل إلى ربعه في مدى عشرين سنة وبقوة الإغراء والأساليب اليهودية الأخرى.

ثانيًا- المنطقة الانتدابية المقترحة

١- أوصت اللجنة الملكية بإنشاء منطقة انتداب إنكليزي دائم يحتوي على القدس وبيت لحم والناصرة ويكون لها ممر من القدس إلى يافا. وقد ذكرت في التقرير أن هذا لضمانة وتأمين حفظ الأماكن المقدسة وحرية زيارتها وللقضاء نهائيًا على خوف المسلمين من وقوع أماكنهم المقدسة تحت سيطرة اليهود.

٢- إن هذه المنطقة تحتوي على بقية الأقسام الخصبة والمهمة من الأراضي العربية البحتة تقريبًا. وليس لليهود في ما عدا القدس ممتلكات ذات بال في هذه المنطقة. وتحتوي هذه المنطقة نحو مائة ألف عربي وعلى مدن القدس وبيت لحم واللد والرملة وقرى عربية عديدة ذات أراض واسعة على جانبي ما أطلقوا عليه اسم الممر والذي هو في الحقيقة مقاطعة كبيرة تخترق في ذات الوقت منطقة عربية بحتة وتحول دون اتصالها ببعضها. وهذه المقاطعة العربية تقتطع من جسم البلاد العربية وتخرج منها نهائيًا لتصبح تحت السيطرة الإنكليزية والرعاية البريطانية الدائمة بما في ذلك الأماكن الإسلامية المقدسة التي حافظ المسلمون عليها أربعة عشر قرنًا وأراقوا في سبيل الدفاع عنها سيول الدماء ومئات ألوف الشهداء.

٣- يضاف إلى هذا أن قرى قضاء القدس التي ترتبط بمدينة القدس بأعظم الروابط التجارية والمالية والإنتاجيّة والعائلية تفصل عن هذه المدينة لتظل منعزلة تقريبًا. وإذا لوحظ أنه يوجد في مدينة القدس سبعون ألف يهودي وخمسة وعشرون ألف مسلم فقط، ظهر كيف تكون المدينة المقدسة ومن يبقى فيها من المسلمين تحت رحمة اليهود وتهديدهم الدائم وتسقط حجة إيجاد هذه المنطقة باسم حفظ الأماكن الإسلامية والقضاء نهائيًا على خوف المسلمين من وقوع أماكنهم المقدسة تحت سيطرة اليهود.

٤- إن التواصي قد ذكرت أن منطقة الانتداب لا يسري عليها وعد بلفور غير أنها ستكون ولا ريب مباحة لجميع الطوائف تحت سيطرة الإنكليز وليس من شك في أن هذه المنطقة ستكون - ولا سيما مدينة القدس - مهجرًا لليهود

الذين ستضيق بهم المنطقة اليهودية أو الذين يرغبون في سكنى القدس وتحت الرعاية أو الحماية البريطانية منهم. ومن جهة ثانية فإن العرب الذين تشبعت نفوسهم بكره الانتداب والرغبة في التخلص منه سيضطرون إلى ترك منطقة الانتداب بعد أن يفرض عليها الانتداب البغيض بصورة دائمة سواء بسبب نفسيتهم أو بسبب الاضطهاد الذي سينالهم من عدم ولائهم الطبيعي للانتداب. وهكذا فإنه لن يمر أمد طويل حتى تصبح أكثرية السكان في المنطقة الانتدابية يهودية وحتى يصبح عدد المسلمين في القدس خاصة ضئيلاً جدًا تجاه أكثرية يهودية حاقدة تسومهم والعياذ بالله الذل والخسف بالأساليب المتنوعة. وبالنتيجة سيكون مصير هذه المنطقة مع الزمن الإلحاق بالدولة اليهودية أو الاصطباغ بصيغتها وستصبح الأماكن المقدسة تحت رحمة اليهود وتهديدهم وتغلبهم، وسيطرتهم فعلاً سيما المسجد الأقصى والحرم الشريف والذي يعرف كل مسلم ما يبيته له اليهود من مطامع صرح بها كثير من رجالهم وهيئاتهم مرارًا. والقول بأن الانتداب الانكليزي في هذه المنطقة كفيل بعدم وقوع الأذى والسيطرة والتغلب قول لا يعتد به.

فاللجنة الملكية في تدبيرها هذا تعترف ضمنًا بصحة ما يساور المسلمين من المخاوف من سيطرة اليهود على أماكنهم المقدسة ما أن الانتداب الإنكليزي قائم في البلاد، والتجربة القاسية التي مرت على البلاد بالانتداب الإنكليزي تشهد بما تواطأ عليه الإنكليز واليهود معًا من المؤامرات ضد حقوق العرب وكيانهم ومصالحهم.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن اللجنة الملكية تقول إنّ الانتداب الإنكليزي ينتهي حينما توافق عصبة الأمم ودولة أميركا على ذلك فإذا أصبحت في هذه المنطقة الانتدابية أكثرية يهودية فالمنطق يجر حينئذ إلى الموافقة على التنازل عن الانتداب إلى الدولة اليهودية.

ومن أشد المفارقات شذوذًا أن تكون الأماكن المقدسة معرضة للسيطرة اليهودية بينما هي محاطة بأكثيرة عربية ساحقة متصلة بها اتصالاً وثيقًا ثم يوصى للقضاء نهائيًا على المخاوف من سيطرة اليهود عليها بأن تجرد هذه الأكثريّة الساحقة وأن تكون تحت وضع من شأنه أن يغرقها بأكثرية يهودية ساحقة.

ثالثًا- القسم العربي والدولة العربية

١- أوصت اللجنة الملكية بأن تضم بقية الأقسام العربية بعد تكوين الدولة اليهودية ومنطقة الانتداب الإنكليزي الدائم إلى منطقة شرق الأردن وإنشاء دولة عربية فيها.

٢- إن هذه البقية من الأقسام العربية في فلسطين قد نثرت أشلاءً وقطعت أوصالاً. وانحصر القسم العربي مع تقطيع الأوصال وانتشار الأشلاء في الأقسام الجبلية الصحراويّة التي أكثرها قاحل أجرد وفي المدن الداخلية الفقيرة المخنوقة من كل جهاتها، وقد جرد من أغنى الممتلكات والعقارات والأراضي العربية وأوفرها انتاجًا. وجرد كذلك من أعظم المرافق العمرانية كبور حيفا وخطوط السكك الحديدية وقسم كبير من الطرق الرئيسية المعبدة. ثم جرد فوق كل هذا من أعظم ما امتازت به فلسطين وكان سبب قداستها الإسلامية وهي أماكنها المقدسة. ولا يحتوي إلا على (٥٧٠) ألف عربي من أصل مليون عربي أبقى باقية في القسمين اليهودي والإنكليزي تحت السيطرة اليهودية والانتداب الإنكليزي الدائم. أما الميناء التجاري الذي ترك لها وهو مدينة يافا فلقد صنع فيه العجائب. لأنه قد أحكم حصره وخنقه من الشمال والجنوب بالدولة اليهودية ومن الشرق بالمنطقة الانتدابية وجرد أهله من أكثر مزارعهم البرتقالية وحقولهم وأدخلت ضمن حدود الدولة اليهودية.

٣- إن بلاد شرق الأردن تتألف من أراض ومناطق أكثرها قاحل وصحراوي وقسم كبير منها جبلي. والمنطقة من حيث الإجمال على جانب كبير من الفقر وضعف الإنتاج، فاللجنة أوصت بضم تلك الأقسام العربية الباقية من فلسطين بعد تجريدها وتقطيع أوصالها كما أشير إليه في الفقرة السالفة إلى هذه البلاد التي حالتها كما وصفناها. ثم تبجحت بعد ذلك وقالت بإنشاء دولة عربية ذات سيادة في مجموعة هذه البلاد الفقيرة المجدبة الجبلية.

٤- وطبيعي أن تدرك اللجنة الملكية سوء أثر هذه القسمة في حياة الدولة

العربية الجديدة واقتصادياتها، فقالت إنه يجدر أن لا يتم التنازل عن الانتداب عليها إلا بعد أن يضمن عدم تدني مستوى الإدارة فيها بسبب نقص الأموال اللازمة لسد نفقاتها.

ثم أخذت توصي بمنح بعض المنح لهذه الدولة للوصول إلى هذه الغاية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى ربط الدولة العربية الجديدة بتعهدات تشل كيانها وحريتها وتقيد استقلالها.

٥- عدا توصية اللجنة الملكية بما تقدّم مما يؤدي إلى تلك النتائج فإنها توصي بأن يكون لها إعانة سنوية مقررة أولاً من الدولة اليهودية وثانيًا من الدولة البريطانية لأن اللجنة تعتقد بأنه من المستحيل على هذه الدولة التي انحصرت في البلاد الفقيرة أن تقوم بنفقاتها من إيراداتها الخاصة. وهنا يظهر قصد آخر من تجريد هذه الدولة من كل وسائل الحياة والثروة وذلك هو وضعها عمدًا تحت رحمة الدولة اليهودية والدولة البريطانية. فإنه لن يكون لها من الميسور أن تتناول هاتين الإعانتين من هاتين الدولتين إلا إذا ظلت مرتبطة بمقدراتها السياسية والحربية والتشريعية والاقتصادية، بل والثقافية والاجتماعية والقومية بهما وبكلمة ثانية خاضعة لهما، وهنا تمام الفضيحة والمؤامرة وسوء القصد، ويكفي مثلاً أن ترى الدولة العربية من مصلحتها منع الهجرة إلى بلادها وعدم السماح لليهود في الاتجار أو التملك أو وضع سياسة جمركية خاصة تراها الدولة اليهودية مؤثرة في استيلاء اليهود الصناعي حتى تقطع الدولة اليهودية أعانتها فتقع في الإفلاس...

رابعًا- الخاتمة

والعجيب بعد ذلك كله أن تصطنع اللجنة الملكية في ختام تواصيها وأن تصطنع كذلك وزارة المستعمرات البريطانية في ختام بيانها أسلوبًا شعريًا تخيل فيه أنه الإخلاص فترد تلك المزايا التي ينالها العرب من هذا المشروع ومما ينبغي أن يتسع له الخلق العربي من كرم وسخاء، وأن تشيد اللجنة بنعمة السلام التي لا تقدر بثمن والتي ستسود البلاد بمثل التضحية المطلوبة.

على أن العرب في فلسطين وغيرها قد قاسوا من عناء الاستعمار وأساليب المستعمرين وزخارفهم وأضاليلهم ما أصبحوا معه أحياء بأن لا تخدعهم الأباطيل.

ولقد كان من رد الفعل الذي أحدثه تقرير اللجنة الملكية وتواصيها في جميع أنحاء فلسطين خاصة على مختلف النزعات والأهواء والمشارب والطبقات وفي أنحاء العالم العربي والإسلامي عامة ما أثبت أنهم لم يخدعوا وأنهم أدركوا بكل سرعة المقاصد السيئة والمؤامرات المبيته ضدهم والسموم المقدمة لهم في كؤوس من العسل، فكانت عاصفة الاستنكار والاستياء والاحتجاج التي ما زالت داوية مشتدة.

ولقد كان ضرر هذا المشروع بالمسلمين وبلادهم وأماكنهم المقدسة واضحًا إلى درجة أن السادة العلماء لم يلبثوا أن أصدروا فتوى تكفّر كل من يوافق عليه أو يتواطأ مع الأجنبي على تسهيل تنفيذه من المسلمين.

نحن لا نعتقد أن اللجنة الملكية ووزارة المستعمرات من الغفلة في الدرجة التي لا تدرك مساوئ هذا المشروع وسوء أثره على العرب والمسلمين وأن السلام الذي تنشده تقول إنّه لا يقدر بثمن، لن يسود في هذه البلاد بمثل هذه التجارب الفاشلة الباطلة معًا. وإذا كانت هذه البلاد منذ ثماني عشرة سنة وهي في اضطراب وقلق من جراء المخاوف التي ساورت العرب من الغزوة الصهيونية والمستقبل المظلم الذي يسيرون إليه في حين أنه لم يصل اليهود إلى عُشر أعشار هذا المركز الذي يوصى لهم به الآن فإن من الطبيعي جدًا أن يتضاعف

كل ذلك بعد أن يصبح العرب على يقين لا ريب فيه في مصيرهم وفي مقدساتهم وسيشمل هذا اليقين بلاد العرب قاطبة وستسوقها المصلحة المشتركة والمقدسات المشتركة إلى التضامن في سبيل إنقاذ فلسطين بكل الوسائل الممكنة، وسيفتح باب من النضال بين العنصرين تغذيه الأحقاد والغضبة للشرف والكرامة والدين، لا يفرق أحد ماذا تكون نتائجه؛ وكل ذلك تكفيرٌ عن ذنب الطبيعة الأخلاقية والاجتماعية الشاذة المتأصلة في العنصر اليهودي والتي حدت بأمم أوروبا الراقية مثل ألمانيا وبولونيا ورومانيا وأستراليا وهنغاريا إلى اضطهاد هذا العنصر والسعي للخلاص منه، وفي سبيل تحقيق هوس بعض متهوسي اليهود في حين أنه أصبح يقينًا أن فلسطين لن تحل المشكلة اليهودية قط وأنها زادت إلى مشاكلهم مشكلة مستعصية وخيمة العواقب. وإذا كانت هنالك عوامل إنسانية تحدو ببريطانيا إلى مساعدة اليهود والعطف عليهم بسبب هذا الاضطهاد أو الهوس فليس من الإنسانية والشرف في شيء أن يضطهد العرب بهذه الوسيلة، وكان الأحرى ببريطانيا أن تهيىء لليهود بلادًا في مستعمراتها الكثيرة الخالية كأستراليا لأنها تتسع لكل اليهود أو أن تجرد كل قواها المادية والمعنوية على البلاد التي تضطهد اليهود بدلاً من أن تجردها لأجل اضطهاد العرب في سبيل اليهود.

والآن وقد شرح هذا المشروع هذا الشرح الموجز نرجو جلالتكم أن تتبصروا بعاقبته وسوء أثره وأن تعلموا بما توحيه الغيرة الإسلامية والمصالح العربية وبكل جد وقوة على إحباطه والعدول نهائيًا عن تجارب مشابهة له، والتسليم بحقوق العرب وسيادتهم في بلادهم كاملة على الأساسات الآتية:

١- إنهاء عهد الانتداب، في معاهدة على غرار ما تم في سوريا والعراق ومصر.

٢- توقيف الهجرة وبيوع الأراضي في الحال ريثما يتم وضع المعاهدة.

وتتضمن المعاهدة بطبيعة الحال كل ما يقتضي من النصوص لحفظ مصالح الدولة البريطانية المشروعة وحرية زيارة الأماكن المقدسة ولحماية الأقليات اليهودية وحقوقهم ومركزهم في المملكة العربية التي تقوم بموجب المعاهدة

أسوة بسائر الأقليات في كل أنحاء الأرض. وأن العرب من مسلمين ومسيحيين في هذه الديار المقدسة يرتقبون بكل لهفة وقلق نتائج المجهودات التي ستبذل في سبيل إنقاذ بلادهم من شرور الاستعمار والتهويد والتمزيق وضمانة حقوقهم الطبيعية والقومية والدينية في جميع بلادهم. ضارعين إلى الله عز وجل بأن يكلأكم بعين عنايته، ويمدكم بقوته ونصره ويحفظكم ذخرًا للإسلام والعروبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس اللجنة العربية العليا

ملحق رقم (٧)

٢٧ جمادى الأولى ١٣٥٦

٤ آب ١٩٣٧

حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم أيده الله

الرياض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد فإن اللجنة العربية العليا ترفع آيات الشكر والثناء لجلالتكم على ما قامت به البلاد الحجازية حكومة وشعبًا من مناصرة لقضية هذه البلاد المقدسة وجهود مشكورة لتأييد حق الأمة العربية في استقلالها وحريتها ودفع الأذى عنها. وقد كان لهذه الجهود أثر ظاهر في كافة أفراد الشعب العربي الفلسطيني، مما جعل الأمة العربية في فلسطين تلهج بالشكر وتشعر بالاعتزاز القومي وتعلق الآمال الكبيرة على مظاهر التأييد الأخوية هذه في نجاح قضيتها وتحقيق مطالبها وإنقاذها من الكارثة التي توشك أن تحل بها.

واللجنة العربية العليا تلاحظ أن الميدان السياسي للقضية الفلسطينية قد انتقل الآن بطبيعة الحال إلى جنيف وأوروبا، وأن الضرورة أصبحت ماسة، والقضية في دور الفصل الآن، أن تتوحد الجهود العربية والإسلامية، وتتجه مساعي الحكومات العربية اتجاهًا موحدًا يكون له الأثر المطلوب في إحقاق الحق ودفع الأذى عن هذه البلاد المقدسة.

وإذا ما أخذت بعين الاعتبار، أهمية الدور الحاضر الذي تقوم به في جنيف مثلاً الحكومة البريطانية من ناحية، والجبهة اليهودية العالمية ومناصروها من ممثلي الحكومات الأجنبية من ناحية أخرى، تجلت لنا ضرورة توحيد المساعي العربية لازمة قوية.

(●) رسالة من الحاج محمد أمين الحسيني إلى حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود يشكره فيها على المواقف النبيلة في دعم ومساندة ونصرة قضية فلسطين.

لهذا تتقدم اللجنة العربية العليا باقتراح عقد اجتماع لممثلي الحكومات العربية الإسلامية يتولى هذه المهمة الشريفة التي أخذتها على نفسها كل حكومة من الحكومات العربية المشار إليها، على انفراد، والاتفاق على خطة حكيمة في تعضيد القضية العربية الفلسطينية وحلها حلاً متفقًا مع مقام العرب وحقوقهم الطبيعية سواء في دوائر عصبة الأمم أو لدى الحكومة البريطانية.

واللجنة العربية على استعداد لإرسال مندوبين عنها لشرح القضية الفلسطينية وليكونوا في نفس الوقت صلة الوصل بين الجبهة الرسمية العربية وبين اللجنة العربية العليا التي تمثل العرب في فلسطين.

أدامكم الله عونًا وذخرًا للعرب، وكلأكم بعين عنايته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس اللجنة العربية العليا

ملحق رقم (٨)

أم القرى ١٦ ذو القعدة ١٣٥٧ - ٦ يناير ١٩٣٩

رسالة كريمة

من جلالة الملك المعظم

إلى فخامة رئيس الجمهورية الأمريكية

بخصوص قضية فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ملك المملكة العربية السعودية

إلى صاحب الفخامة الرئيس فرانكلين روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية

يا صاحب الفخامة

قد اطلعنا على ما أذيع عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية في مناصرة اليهود في فلسطين [illegible] وإن تمسك الأمة الأمريكية الحرة [illegible] التقاليد الديمقراطية الأساسية على تأييد الحق والعدل ونصرة الأمم المغلوبة ونظراً للصلات الودية التي بين مملكتنا وحكومة الولايات المتحدة فقد أردنا أن نلفت نظر فخامتكم إلى قضية العرب في فلسطين وبيان حقهم المشروع فيها وكلنا أمل أن بياننا [illegible] قضية العرب [illegible].

لقد ظهر لنا من البيان الذي نشر عن موقف أمريكا أن قضية فلسطين قد نظر إليها من وجهة نظر واحدة هي وجهة نظر اليهود والصهيونية وأهملت وجهات نظر العرب وقد رأينا من آثار الدعايات اليهودية الواسعة النطاق أن الشعب الأمريكي الديمقراطي قد ضلل تضليلاً عظيماً أدى إلى اعتبار مناصرة اليهود على سحق العرب في فلسطين عملاً إنسانياً في حين أن مثل ذلك ظلم فاضح وجه على شعب آمن مستوطن في بلاده كان ولا يزال يثق بعدالة الرأي العام الديمقراطي في العالم عموماً وفي أمريكا خاصة وإنا على ثقة بأنه إذا اتضح لفخامتكم وللشعب الأمريكي حق العرب في فلسطين فإنكم ستقومون بنصرته حق القيام.

إن الحجة التي يستند إليها اليهود في ادعائهم في فلسطين هي أنهم استوطنوها حقبة من الزمن

● رسالة من الملك عبدالعزيز إلى الرئيس الأمريكي روزفلت يشرح له فيها القضية الفلسطينية من جميع جوانبها ويبين الحق العربي ويدحض ادعاءات الصهيونية.

نشرت هذه الوثيقة في كتاب صقر الجزيرة لمؤلفه أحمد عبد الغفور عطار.

القديم وأنهم مشتتون في بلاد العالم وانهم يريدون
ايجاد مجتمع لهم يعيشون فيه احراراً في فلسطين
ويستندون في عملهم على وعد تلقوه من الحكومة
البريطانية سمي بوعد بلفور .

أما دعوى اليهود التاريخية فانه لا يوجد
ما يبررها في صحيفة التاريخ ... كانت ولا تزال
مشغولة بالعرب في جميع أدوار التاريخ المتقدمة ...
السلطان فيها لهم واذا استثنينا الفترة التي احتلها
[illegible]
الرومانية عليها فان سلطان العرب كان منذ الزمن
الاقدم على فلسطين الى زماننا هذا . وقد كان العرب
في سائر أدوار حياتهم محافظين على الأماكن المقدسة
معظمين لها محترمين لقدسيتها قائمين بشؤونها
بكل أمانة واخلاص . ولما امتد الحكم العثماني على
فلسطين كان النفوذ العربي هو المسيطر ولم يكن
العرب يشعرون بأن الترك دولة مستعمرة لبلادهم
وذلك .

١ — لوحدة الجامعة الدينية .
٢ — لشعور العرب أنهم شركاء الترك في الحكم
٣ — لكون الادارة المحلية تحكم بيد ابناء
البلاد انفسهم

فمما ذكر أعلاه يرى ان دعوى اليهود بحقهم
في فلسطين استناداً على التاريخ لا حقيقة له لأن
كان اليهود قد استوطنوا فلسطين مدة معينة بصورة
استيطان فان العرب قد استوطنوها مدة أطول
بكثير من ذلك ولا يمكن أن يعتبر احتلال أمة لبلد
من البلدان حقاً طبيعياً يبرر مطالبتها به ولو
اعتبر هذا المبدأ في العصر الحاضر لحق لكل
أمة أن تطالب بالبلدان التي سبق لها اشغالها بالقوة
حقبة من الزمن وتسبب عن ذلك تغيير خريطة
العالم بشكل من أعجب الاشكال مما لا يتلاءم مع
العدل ولا مع الحق والانصاف

أما دعوى اليهود التي يستثيرون بها عطف
الغير بأنهم مشتتون في البلدان ومضطهدون فيها وانهم
يريدون ايجاد مكان يأوون فيه ليأمنوا على انفسهم
من العدوان الذي يقع عليهم في كثير من الممالك
فالمهم في هذه القضية هو التفريق بين القضية
اليهودية العالمية أو اللاسامية وبين القضية الصهيونية
السياسية فان كان المقصود هو العطف على اليهود
المشتتين فان فلسطين الضيقة قد استوعبت منهم
الآن مقداراً عظيماً لا يوجد ما يماثله في أي بلد من
بلدان العالم وذلك بالنسبة لضيق أرض فلسطين
وبالنسبة لأراضي العالم التي يقيم اليهود فيها وليس
باستطاعة رقعة ضيقة كفلسطين أن تتسع لجميع

يهود العالم حتى ولو فرض انها اخليت من سكانها
[illegible] . (تماثل المستر ماكدونالد ما كتبه ونشره في
[illegible] في مجلس النواب البريطاني مؤخراً)
[illegible] مبدأ بناء اليهود الموجودين في فلسطين في
[illegible] الناس في هذه البلاد كلها بصورة تتنافى
[illegible] الانسانية لم يقم بمثله شعب [illegible]
الرئيس [illegible] انه ليس من العدل أن تقيد حكومات
العالم [illegible] في جملتها الولايات المتحدة – أبوابها بوجه
مهاجري اليهود وتكره فلسطين البلد العربي الصغير على
تحملهم .

وأما اذا نظرنا الى القضية من وجهة الصهيونية
السياسية فان هذه الوجهة تمثل ناحية ثالثة قائمة
[illegible] شعب آمن مستقر في
بلاده [illegible] ويحتقر النهم السياسي والمطمع
الشخصي [illegible] الصهيونية. وأما استناد اليهود
على تصريح بلفور فان التصريح بحد ذاته جاء جورا
وظلما [illegible] من قبل حكومة
لم تكن تملك يوم اعطائه حق فرضه على فلسطين كما
ان عرب فلسطين لم يؤخذ رأيهم فيه ولا في نظام
الانتداب الذي فرض عليهم ، كما صرح بذلك المستر
ماكدونالد وزير المستعمرات البريطانية أيضا
[illegible] الوعود التي قطعها الحلفاء وبينهم أمريكا
لم يحق [illegible] المصير ومن المهم أن نذكر أن وعد
بلفور كان مسبوقا بوعد آخر من الحكومة البريطانية

بحرية [illegible] حق العرب في فلسطين وفي غيرها
من بلاد العرب

ومن هنا يتبين لفخامتكم ان حجة اليهود
التاريخية [illegible] ولا يمكن اعتبارها وحجتهم من
الوجهة الانسانية قد قامت فيها فلسطين بما لم يقم
به بلد آخر ، ووعد بلفور الذي يستندون اليه يخالف
الحق والعدل ويخالف لمبدأ تقرير المصير والمطامع
الصهيونية تجعل العرب في جميع الاقطار يوجسون
منها خيفة [illegible] قلوبهم .

أما حقوق العرب في فلسطين فهي لا تقبل
المجادلة لان فلسطين بلادهم منذ أقدم الأزمنة وهم
لم يخرجوا منها كما ان غيرهم لم يخرجهم منها وقد
كانت من الاماكن التي ازدهرت فيها المدنية العربية
ازدهاراً يدعوا إلى الاعجاب وهي عربية
حرفا ولسانا وموقعا وثقافة وليس في ذلك أي شبهة
أو غموض وتاريخ العرب بتلك البلاد مليء بأحكام
العدل والاعمال النافعة .

ولما جاءت الحرب العالمية انضم العرب إلى
صف الحلفاء أملا في الحصول على استقلالهم وقد
كانوا على ثقة تامة من أنهم سينالونه بعد الحرب
العالمية ، للاسباب الآتية : —

١ – لانهم اشتركوا بالفعل في الحرب وضحوا
فيها بالمال [illegible] .

٢ – لانهم وعدوا بذلك من قبل الحكومة
البريطانية بالمراسلات التي دارت بين ممثلها السير
هنري مكماهون وبين الشريف حسين .

٣ - لأن سلفكم العظيم الرئيس ولسن قرر دخول الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب إلى جانب الحلفاء نصرة للمبادئ الإنسانية السامية التي كان من أهمها حق تقرير المصير.

٤ - لأن الحلفاء صرحوا في نوفمبر سنة ١٩١٨ عقب احتلالهم البلاد أنهم إنما دخلوها لتحريرها وإعطاء أهلها حريتهم واستقلالهم.

وإذا رجعتم فخامتكم إلى التقرير الذي وضعته لجنة التحقيق التي أرسلها سلفكم الرئيس ولسن

عام ١٩١٩ إلى الشرق الأدنى لتلمس المطالب التي طلبها العرب في فلسطين وفي سوريا حينما سئلوا عن المصير الذي يطلبون لأنفسهم.

ولكن العرب لسوء الحظ وجدوا أنفسهم بعد الحرب أنهم قد خدعوا وأن الأماني التي وعدوا بها لم تتحقق، وقد جزئت بلادهم وقسمت تقسيما جائرا ووجدت لهذه الأقسام حدود مصطنعة لا تبررها عوامل جغرافية ولا جنسية ولا دينية وعلاوة على ذلك وجدوا أنفسهم أمام خطر أعظم هو خطر غزو الصهيونية لهم واستملاكها لبقعة من أهم بقاعهم.

لقد احتج العرب بشدة عندما علموا بتصريح بلفور واحتجوا على نظام الانتداب وأعلنوا رفضهم له وعدم قبولهم به منذ اليوم الأول وقد كان تدفق مهاجري اليهود من الآفاق المختلفة إلى فلسطين مدعاة لتخوف العرب على مصيرهم وعلى حياتهم

حدثت في فلسطين ثورات وفتن متعددة سنة ١٩٢٠ و ١٩٢١ و ١٩٢٩ وكان أهم تلك الثورات ثورة عام ١٩٣٦ التي لا تزال نارها مستعرة حتى هذه الساعة.

ان عرب فلسطين يا فخامة الرئيس ومن ورائهم سائر العرب بل وسائر العالم الاسلامي يطالبون بحقهم ويدافعون عن بلادهم ضد دخلاء عليهم وعليها، ومن المستحيل اقرار السلام في فلسطين إذا لم ينل العرب حقوقهم ويتأكدوا أن بلادهم لن تعطى إلى شعب غريب آت مختلف عنهم في مبادئه وأغراضه وأخلاقه كل الاختلاف

ولذلك فانا نهيب بفخامتكم ونناشدكم باسم العدل والحرية ونصرة الشعوب الضعيفة التي اشتهرت بها الأمة الأمريكية النبيلة أن تتكرموا بالنظر لقضية عرب فلسطين وأن تكونوا نصراء للأمن المطمئن العادي المعتدى عليه من قبل تلك الجماعات المشردة من سائر أنحاء العالم لأنه ليس من العدل أن يطرد اليهود من جميع أنحاء العالم المتمدن وأن تتحمل فلسطين الضعيفة المغلوبة على أمرها هذا الشعب برمته، ولا تتنافى مع المبادئ السامية التي يتحلى بها الشعب الأمريكي منبعها يقدس الحق ويقدس العدل والانصاف.

حرر في [illegible] في اليوم السابع من شهر شوال سنة سبعة وخمسين بعد الثلاثمائة والألف الموافق تسعة وعشرين نوفمبر سنة ثمان وثلاثين بعد التسعمائة والألف ميلادية

ملحق رقم (٩)

الرقم : ٢٦ / ٤ / ١ / ٤٥
التاريخ : ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٤
١٠ مارس ١٩٤٥

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية إلى حضرة صاحب الفخامة المستر روزفلت، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية - الأفخم

يا صاحب الفخامة

إنها لفرصة سعيدة انتهزها لأشاركُكم السرور بانتصار المبادىء التي أعلنت الحرب من أجل نصرتها، ولأذكر الشخصيات العظيمة التي بيدها -بعد الله- تصريف مقاليد نظام العالم بحق صريح دائم منذ عرف التاريخ، ويراد -الآن- القضاء على هذا الحق بظلم لم يسجل له التاريخ مثيلاً ولا نظيرًا.

ذلك هو حق العرب في فلسطين الذي يريد دعاة اليهودية الصهيونية غمطه وإزالته بشتى وسائلهم التي اخترعوها وبيتوها وعملوا لها في شتى أنحاء العالم من الدعايات الكاذبة، وعملوا في فلسطين من المظالم، وأعدوا للعدوان على العرب ما أعدوه مما علم بعضه الناس، وبقي الكثير منه تحت طي الخفاء، وهم يعدون العدة لخلق شكل نازي فاشستي بين سمع الديمقراطية وبصرها في وسط بلاد العرب، بل في قلب بلاد العرب، وفي قلب الشرق الذي أخلص العمل لقضية الحلفاء في هذه الظروف الحرجة.

وإن حق الحياة لكل شعب في موطنه الذي يعيش فيه حق طبيعي ضمنته الحقوق الطبيعية، وأقرته مبادىء الإنسانية التي أعلنها الحلفاء في ميثاق الأطلنطي وفي مناسبات متعددة، والحق الطبيعي للعرب في فلسطين لايحتاج إلى بينات، فقد ذكرت غير مرة لفخامة الرئيس روزفلت، وللحكومة البريطانية في عدة مناسبات أن العرب هم سكان فلسطين منذ أقدم عصور التاريخ، وكانوا سادتها والأكثرية الساحقة فيها في كل العصور، وإننا نشير إشارة موجزة إلى

(●) رسالة من الملك عبدالعزيز إلى الرئيس الأمريكي روزفلت بخصوص قضية فلسطين ومثلها إلى رئيس وزراء بريطانيا تشرشل.

هذا التاريخ القديم والحديث لفلسطين حتى اليوم لنبين أن دعوى الصهيونية في فلسطين لا تقوم على أساس تاريخي صحيح.

يبتدىء تاريخ فلسطين المعروف من سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد، وأول من توطن فيها الكنعانيون، وهم قبيلة عربية نزحت من جزيرة العرب، وكانت مساكنهم الأولى في منخفضات الأرض، ولذلك سموا كنعانيين.

وفي سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد هاجر من العراق (أور الكلدانيين) بقيادة النبي إبراهيم فريق من اليهود[1]، وأقاموا في فلسطين، ثم هاجروا إلى مصر بسبب المجاعات حيث استعبدهم الفراعنة.

وقد ظل اليهود مشردين فيها إلى أن أنقذهم النبي موسى من غربتهم، وعاد بهم إلى أرض كنعان عن طريق الجنوب الشرقي في زمن رمسيس الثاني سنة ١٢٥٠ أو ابنه منفتاح سنة ١٢٢٥ قبل الميلاد.

وإذا سلمنا بنص التوارة نجد أن قائد اليهود الذي فتح فلسطين كان يشوع ابن نون، وهو الذي عبر بجيشه واحتل مدينة أريحا من الكنعانيين بقسوة شديدة ووحشية يدل عليها قوله لجيشه: «أحرقوا كل ما في المدينة، واقتلوا كل رجل وامرأة، وكل طفل وشيخ، حتى البقر والغنم بحد السيف، وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما فيها». (يشوع ٦: ٢١-٢٢) وقد انقسمت بعد ذلك إلى مملكتين: مملكة إسرائيل، وقصبتها السامرة (نابلس) وقد دامت ٢٥٠ سنة، ثم سقطت في يد شلمناصر ملك آشور سنة ٧٢٢ قبل الميلاد، وسبى شعبها إلى مملكته.

ثم مملكة يهوذا، وقصبتها: أورشليم (القدس) وقد دامت ١٣٠ سنة بعد انقراض مملكة إسرائيل، ثم أبيدت على يد نبوخذ نصر ملك بابل الذي أحرق المدينة والهيكل بالنار، وسبى الشعب إلى بابل سنة ٥٨٠ قبل الميلاد.

---

(١) إن من أعد مذكرة الملك عبدالعزيز هذه لم يفطن إلى الحقيقة، فذكر أن فريقًا من اليهود هاجروا مع إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. والواقع أن ذلك ليس صحيحًا، ففي حياة إبراهيم لم يكن اليهود قد عرفوا بعد، فهم ينسبون إلى يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وبين يهوذا وإبراهيم أكثر من قرنين، ولم يعرف يهوذا إلا أنه من أبناء يعقوب الذين رحلوا معه إلى مصر في القرن السابع عشر قبل الميلاد (تقريبًا) ولم يكن له ذكر تاريخي إلا بعد قيام مملكة يهوذا.

ودام السبي البابلي مدة ٧٠ سنة، ثم رجع اليهود إلى فلسطين بأمر قورش ملك الفرس.

ثم تلا ذلك الفتح اليوناني بقيادة اسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ قبل الميلاد، ودام حكمه في فلسطين مدة ٢٧٢ سنة، وجاء بعده الفتح الروماني سنة ٦٣ قبل الميلاد بقيادة بومبي، ودام حكم الرومان في فلسطين مدة ٧٠٠ سنة، وفي سنة ٦٣٦م احتل العرب فلسطين، ودام حكمهم فيها مدة ٨٨٠ سنة متواصلة، وكانت وصية الخليفة الفاتح: «لا تخونوا، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً، ولا شيخًا كبيرًا، ولا تعقروا نخلاً أو تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة لا بقرة ولا بعيرًا، وسوف تمرون بأناس قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له» وقد ذكر هذا ابن الأثير المؤرخ المشهور.

ثم انتقل الحكم في فلسطين إلى الأتراك سنة ١٥١٧ ميلادية في زمن السلطان سليم الأول، وظلت فلسطين في حوزتهم مدة ٤٠٠ سنة، وكان العرب سكانها، وكانوا شركاء مع الأتراك في حكمها وإدارتها، وفي سنة ١٩١٨ احتلها البريطانيون، ولا يزالون فيها إلى الآن.

ذلك تاريخ فلسطين العربية، يدل على أن العرب أول سكانها، سكنوها منذ ثلاثة آلاف وخمسمئة سنة قبل الميلاد، واستمر سكناهم فيها بعد الميلاد إلى اليوم، وحكموها وحدهم ومع الأتراك ألفًا وثلثمائة سنة تقريبًا، أما اليهود فلم تتجاوز مدة حكمهم المتقطع فيها ٣٨٠ سنة، وكلها إقامات متفرقة مشوشة، ومنذ سنة ٣٣٢ قبل الميلاد لم يكن لليهود في فلسطين أي وجود أو حكم إلى أن دخلت القوات البريطانية فلسطين سنة ١٩١٨.

ومعنى ذلك أن اليهود منذ ألفين ومئتي سنة لم يكن لهم في فلسطين عدد ولا نفوذ.

ولما دخل البريطانيون إلى فلسطين لم يكن عدد اليهود فيها يزيد على ثمانين ألفًا، كانوا يعيشون في رغد وهناء ورخاء مع سكان البلاد الأصليين من العرب، ولذلك فاليهود لم يكونوا إلا دخلاء على فلسطين في حقبة من الزمن، ثم اخرجوا منها منذ أكثر من ألفي سنة.

أما الحقوق الثابتة للعرب في فلسطين فتستند:

١- على حق الاستيطان الذي استمرت مدته منذ ٢٥٠٠ قبل الميلاد، ولم يخرجوا منها في يوم من الأيام.

٢- وعلى الحق الطبيعي في الحياة.

٣- ولوجود بلادهم المقدسة فيها.

٤- ليس العرب دخلاء على فلسطين، ولا يراد جلب أحد منهم من أطراف المعمورة لإسكانه فيها.

أما اليهود فإن دعواهم التاريخية إنما هي مغالطة، ثم إن حكمهم القصير في فترات متقطعة -كما ذكرنا- لا يعطيهم أي حق في ادعائهم أنهم أصحاب البلاد، لأن احتلال بلد ما ثم الخروج منه لا يخول أي شعب ادعاء ملكية تلك البلاد، والمطالبة بذلك، وتاريخ العالم مملوء بمثل هذه الأمثال.

إن حل قضية المضطهدين في العالم يختلف عن قضية الصهيونية الجائرة، فإن إيجاد أماكن لليهود المشتتين يمكن أن يتعاون عليه جميع العالم، وفلسطين قد تحملت قسطاً فوق طاقتها، وأما نقل هؤلاء المشتتين ووضعهم في بلاد آهلة بسكانها والقضاء على أهلها الأصليين فأمر لا مثيل له في التاريخ البشري.

وإنا نوضح بصراحة أن مساعدة الصهيونية في فلسطين لا يعني خطرًا يهدد فلسطين وحدها، بل إنه خطر يهدد سائر البلاد العربية، وقد أقام الصهيونيون الحجة الناصعة على ما ينوونه في فلسطين، وفي سائر البلاد المجاورة، فقاموا بتشكيلات عسكرية سرية خطيرة، ومن الخطأ أن يقال: إن هذا عمل شرذمة متطرفة منهم، وإن ذلك قوبل باستنكار من جمعياتهم وهيئاتهم.

وإنا نقول: إن أعمال الصهيونيين في فلسطين وفي خارجها صادرة عن برنامج متفق عليه ومرضي عنه من سائر اليهودية الصهيونية، وقد بدأ هؤلاء أعمالهم المنكرة بالإساءة للحكومة التي أحسنت إليهم وآوتهم، وهي الحكومة البريطانية، فأعلنت جمعياتهم الحرب على بريطانيا، وأسست لذلك تشكيلات عسكرية خطيرة تملك في فلسطين في الوقت الحاضر كل ما تحتاج إليه من

الأسلحة والمعدات الحربية، ثم قام أفرادها بشتى الاعتداءات، وكان من أفظعها الاعتداء على الرجل الفذ الذي كان ممتلئاً بالحب والخير لصالح المجتمع، وكان من أشد من يعطف على اليهودية المضطهدة، وهو اللورد موين، ومما يدل على أن فعلتهم المنكرة كانت مؤيدة من جميع اليهود عدا المظاهرات والمساعي التي قام بها رجال الصهيونية في كل مكان في طلب تخفيف العقوبة عن المجرمين ليجرّئوا غيرهم على أمثالها.

فهذه أفعالهم مع الحكومة التي أحسنت إليهم كل الإحسان، فكيف يكون الحال لو مكنوا من أغراضهم، وأصبحت فلسطين بلدًا خالصًا لهم، يفعلون فيه وفي جواره ما يريدون؟

ولو ترك الأمر بين العرب وبين هؤلاء المعتدين فربما هان، ولكنهم محميون من قبل الحكومة البريطانية صديقة العرب، فاليهودية الصهيونية لم تراع حرمة هذه الحماية، بل قامت بتدبير حبائل الشر، وبدأتها ببريطانيا، وأنذرت العرب بعد بريطانيا بمثلها وأشد منها، فإذا كانت الحكومات المتحالفة التي تشعر العرب بصداقتها تريد أن تشعل نار الحرب والدماء بين العرب واليهود فإن تأييد الصهيونية سيوصل إلى هذه النتائج.

وإن أخشى ما تخشاه البلاد العربية من الصهاينة هو:

١- أنهم سيقومون بسلسلة من المذابح بينهم وبين العرب.

٢- ستكون اليهودية الصهيونية من أكبر العوامل في إفساد ما بين العرب والحلفاء، وأقرب دليل على ذلك قضية اليهوديين في مقتل اللورد موين في مصر، فقد قدر اليهود أن يخفوا فاعلي الجريمة، فيقع الخلاف بين الحكومة البريطانية ومصر.

٣- أن مطامع اليهود ليست في فلسطين وحدها، فإن ما أعدوه من العدة يدل على أنهم ينوون العدوان على ما جاورها من البلدان العربية.

٤- لو تصورنا استقلال اليهود في مكان ما في فلسطين فما الذي يمنعهم من الاتفاق مع أي جهة قد تكون معادية للحلفاء ومعادية للعرب، وهم قد بدؤوا بعدوانهم على بريطانيا وهم تحت حمايتها ورحمتها.

لا شك أن هذه الأمور ينبغي أخذها بعين الاعتبار في إقرار السلام في العالم عندما ينظر في قضية فلسطين، ففضلاً عن أن حشد اليهود في فلسطين لا يستند إلى حجة تاريخية، ولا حق طبيعي، فإنه ظلم مطلق، فهو في نفس الوقت يشكل خطرًا على السلم وعلى العرب، وعلى الشرق الأوسط.

وصفوة القول: أن تكوين دولة يهودية بفلسطين سيكون ضربة قاضية لكيان العرب، ومهددًا للسلم باستمرار، لأنه لابد أن يسود الاضطراب بين اليهود والعرب، فإذا نفذ صبر العرب يومًا من الأيام ويئسوا من مستقبلهم فإنهم يضطرون للدفاع عن أنفسهم وعن أجيالهم المقبلة إزاء هذا العدوان، وهذا بلا شك لم يخطر على بال الحلفاء، العاملين على سيادة السلم واحترام الحقوق، ولا نشك أنهم لا يرضون هذه الحالة المقلقة المهددة لسلام الشرق الأوسط.

ما كنت أريد في هذا المعترك العظيم أن أشغل فخامتكم ورجال حكومتكم العاملين في هذه الحرب العظمى بهذا الموضوع، وكنت أفضل - وأنا واثق من إنصاف العرب من قبل دول الحلفاء - أن يستمر سكوت العرب إلى نهاية الحرب، لولا ما نراه من قيام هذه الفئة الصهيونية اليهودية بكل عمل مثير مزعج، غير مقدرين للظروف الحربية ومشاغل الحلفاء حق قدرها، عاملين للتأثير على الحلفاء بكل أنواع الضغط ليحملوهم على اتخاذ خطة ضد العرب تختلف عما أعلنه الحلفاء من مبادىء الحق والعدل.

لذلك أردت بيان حق العرب في فلسطين على حقيقته، لدحض الحجج الواهية التي تدعيها هذه الشرذمة من اليهودية الصهيونية دفعًا لعدوانهم، وبيانًا للحقائق، حتى يكون الحلفاء على علم كامل بحق العرب في بلادهم وبلاد آبائهم وأجدادهم، فلا يسمح لليهود أن ينتهزوا فرصة سكوت العرب ورغبتهم في عدم التشويش على الحلفاء في الظروف الحاضرة، فيأخذوا من الحلفاء ما لا حق لهم فيه.

وكل ما نرجوه هو أن يكون الحلفاء على علم بحق العرب ليمنع ذلك تقدم اليهود في أي أمر جديد يعتبر خطرًا على العرب وعلى مستقبلهم في سائر

أوطانهم، ويكون العرب مطمئنين من العدل والإنصاف في أوطانهم.

وتفضلوا بقبول فائق احتراماتي..

عبدالعزيز السعود

(الختم الملكي)

وتلقى ابن سعود جواب رسالته هذه من روزفلت وهذا نصها :

البيت الأبيض ، واشنطن

٥ إبريل ١٩٤٥

إلى حضرة صاحب الجلالة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية.

الريــاض

صديقي الطيب العظيم

لقد تسلّمت رسالة جلالتكم التي بعثتم بها إلي بتاريخ ١٠ مارس ١٩٤٥ والتي أشرتم فيها إلى قضية فلسطين، وإلى المصالح الدائمة للعرب في استمرار كل ما يؤثر في رقي تلك البلاد وتحسينها.

إنني مغتبط أن جلالتكم انتهزتم الفرصة للفت انتباهي لآرائكم في هذه القضية، وقد أعطيت أدق الانتباه للبيانات التي أدرجتموها في كتابكم. وإني أيضًا لمفعم بالمحادثات التي لا تنسى والتي جرت بيننا منذ أمد غير بعيد، والتي في أثنائها تهيأت لي الفرصة لأدرك أي أثر حي لآراء جلالتكم في هذه القضية.

وتذكرون جلالتكم أنني في مناسبات سابقة أبلغتكم موقف الحكومة الأمريكية تجاه فلسطين، وأوضحت رغبتنا بألا يتخذ قرار فيما يختص بالوضع الأساسي في تلك البلاد دون استشارة تامة مع كل من العرب واليهود، ولا شك أن جلالتكم تذكرون أيضًا أني في خلال محادثاتنا الأخيرة أكدت لكم أني لن أتخذ أي عمل - بصفتي رئيسًا للسلطة التنفيذية لهذه الحكومة - يتضح أنه عدائي للشعب ا لعربي.

وإنه لمما يسرني أن أجدد لجلالتكم التأكيدات التي سبق أن تلقيتموها

جلالتكم بشأن موقف حكومتي وموقفي كرئيس للسلطة التنفيذية فيما يتعلق بقضية فلسطين، في هذا الخصوص، وأن أؤكد لكم أن سياسة هذه الحكومة في هذا الأمر لن تتغير.

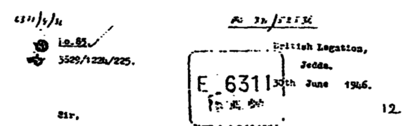
وأود في هذه الفرصة أن أبعث إليكم بأحسن تمنياتي بدوام صحة جلالتكم ورفاهية شعبكم.

صديقكم الحميم

(التوقيع)

فرنكلين . د. روزفلت

ملحق رقم (١٠)



E 31/5256

6311/4/31

i.o.85

5529/1224/225.

British Legation,

Jedda.

E 6311

30th June 1946.

12

Sir,

I have the honour to transmit to you herewith, in translation, two Notes addressed to me on June 28th 1946 by the Saudi Arabian Ministry of Foreign Affairs, on the subject of Palestine and the Report of the Anglo- American Committee of Enquiry. One of these Notes, which invites His Majesty's Government to open negotiations for a settlement of the Palestine issue, is more or less identical in language with the Egyptian Government's Note of June 20th 1946 reported in Cairo telegram No.1127. The other, containing the observations and comments of the Saudi Arabian Government on the detailed recommendations of the Anglo-American Committee, is presumably identical with the Notes presented in this sense by other Arab Governments. I have not yet, however, seen copies of these parallel communications, and cannot therefore state whether the comments now forwarded to you are expressed in language individual to the Saudi Arabian Government or are the echo of a common formula.

2. They are, in any case, categorical in their rejection of the Committee's recommendations, and tragic in their assumption that these recommendations reflect a pro-Zionist and anti-Arab bias and are cumulatively designed to facilitate Jewish expansion at Arab expense and the ultimate establishment of a Jewish State in Palestine. It is easy to feel impatience at so sweeping a denial of the Committee's impartiality; but it is not easy to persuade the Arabs, who read the recommendations in the light both of Zionist claims and of the recent utterances of certain members of the Committee, of the injustice of this prejudice.

3. I had a brief conversation with the Amir Faisal on June 29th, when he visited Jedda in order to receive the letters of credence of the new American Minister. I was able to inform His Royal Highness of the occupation by British military forces that morning of the Jewish Agency premises in Jerusalem, as to which he expressed great satisfaction. Our relatively indulgent handling of Jewish terrorists had, he said, encouraged the Jews to claim that His Majesty's Government were afraid of them, and there had been a real risk lest the Arabs, believing this, might attempt similar methods of violence. No Arab could understand why a British Intelligence Service, which had worked with complete efficiency under Hitler's nose in Berlin, should be so helpless in the face of organised Jewish terrorism.

4. The Amir Faisal begged me once more to remember that the Arabs were anti-Zionist but not anti-British. The Jews seemed to be waging war in Palestine on the British, whereas Arab hostility in 1937/39 had been primarily directed

/against

The Right Honourable Ernest Bevin, M.P.,

&c., &c., &c.,

Foreign Office.

---

* رسالة من المفوضية البريطانية في جدة بشأن لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية، وما لحق بالعرب في فلسطين من ظلم؛ وذلك بناء على رسالة من وزارة الخارجية السعودية.

against Zionism and only incidentally against His Majesty's Government. However loudly the Arabs might complain against British policy in Palestine, they remained fundamentally more willing to deal with the British than with any other Power. Even the ex-Mufti, His Royal Highness concluded, whom the British consider as Public Enemy No.1 in Palestine, would not hesitate if asked to choose between a British connection with Palestine on the one hand and an American or Russian connection on the other.

4. This refusal to consider the possibility of a head-on conflict between the Arab world and the British is not, of course, peculiar to Saudi Arabia. It is common in greater or less degree to the whole Arab League. But it has no more eloquent advocate in the Arab world than Ibn Saud, and that is not the least of his claims on our gratitude.

5. I am sending copies of this despatch and enclosures to His Majesty's Ambassadors at Cairo and Bagdad, to His Majesty's Ministers at Beirut and Amman, and to the High Commissioner for Palestine.

I have the honour to be,
with the highest respect,
Sir,
Your most obedient,
humble Servant,

L. Grafftey-Smith.

No. [illegible] [illegible]

Date:- 29 Rajab, 1365. MECCA.
28th June, 1946.

The Saudi Arabian Ministry of Foreign Affairs in Jedda presents its compliments to the British Legation and has the honour to acquaint it with the following:-

The Saudi Arabian Government, being anxious that the provisions of the Charter of the United Nations should be executed, and its aims realised, as genuinely as possible, has the honour to invite the attention of the British Government to the provisions of this Charter, to the existing situation in Palestine and to the necessity of making effective the national aspirations of its lawful inhabitants.

The existing situation arising from the Mandate imposed on Palestine, and the manner of its application, conflict with these provisions, with justice and with the recognised rights of the inhabitants of this territory at the time of its detachment from the Ottoman Empire. This existing situation in Palestine must be brought to an end and be replaced by a state of affairs conforming with the Spirit of the Charter and its provisions, especially as the United Nations Assembly at its first session decided to charge the states directly concerned with the speedy negotiation and conclusion of agreements as prescribed in the United Nations Charter.

The Saudi Arabian Government, being a State directly concerned in Palestine within the meaning of the Charter and on other essential grounds, and being anxious to do what the Charter imposes upon it, and responsive to its charge, has the honour, in association with the other Arab States, i.e. Syria, Transjordan, Iraq, Saudi Arabia, Lebanon, Egypt and the Yemen, to invite the British Government to negotiate with a view to the conclusion of an agreement to end the existing situation in Palestine and to transform it into a situation conforming with the provisions and aims of the Charter.

As it is necessary that negotiations should be started very soon, the Saudi Arabian Government hopes that they may begin as soon as possible, to allow due time for the conclusion of a real and valid agreement before the forthcoming meeting of the Assembly of the United Nations in September 1946. Until such time as negotiations terminate in the conclusion of an agreement the Saudi Arabian Government requests that no arrangements or measures be adopted on the British side which conflict with Britain's pledges in the White Paper, especially in so far as the cessation of immigration and land-sales is concerned; this being contrary both to the provisions and to the spirit of the United Nations Charter, as well as to the official pledge published by the British Government in its White Paper of 1939.

The Saudi Arabian Government is confident that the British Government will welcome the invitation, both from a desire to realise the provisions and aims of the Charter and in order to avoid troubles in Palestine and disturbance of security in the East.

The Ministry of Foreign Affairs avails itself of this opportunity to renew to the British Legation the assurance of its high consideration.

(SEAL).

ملحق رقم (١١)

131 Enclosure to [illegible] despatch No. 147 of 7 [illegible] 194[illegible]

153

COPY IN TRANSLATION

In the name of God, the merciful, the compassionate.

FROM - Abdul Aziz Ibn Abdurrahman al Faisal Al Saud

TO - His Excellency Mr. Harry Truman, the President of the United States.

Your Excellency,

I acknowledge with high appreciation the receipt of Your Excellency's message dated October 25th 1946, which you addressed to me through the Legation of the United States of America, and I appreciate the friendship of Your Excellency and of the people of the United States towards me, my country and all Arab countries.

In appreciation of the benevolent goal which you have showed, I did not raise any objection to any assistance which Your Excellency or the United States might extend to Jewish displaced persons, so long as such assistance did not mean the destruction of a nation living in safety in its home. But the Zionist Jews have taken advantage of this humane attitude as a means to their own ends by trespassing upon Palestine which they propose to conquer with their majority and to make it a Jewish country where they will establish their state, driving away its Arab inhabitants, and making it a base for attacks on the neighbouring Arab countries, and for carrying out their programme of injustice.

The humane and democratic principles which are the basis of life in the United States are inconsistent with the matter of forcing a people living safely in their home to accept the entry of foreign elements in order to defeat and drive away the people from their own country. These elements have misled the world in the name of humane clemency and mercy, and have supported their action with steel and fire.

When the last Great War broke out, the number of the Jews who were in Palestine did not exceed 50,000. The Arabs co-operated with Britain and her ally the United States, and fought for the sake of the Allies in support of their rights and the principles which were declared by President Wilson, including the principle of self-determination. The result was that the British Government made the Balfour declaration and began to introduce the Jews into Palestine by force in spite of the overwhelming majority of the Arabs in Palestine, thereby acting contrary to democratic and humane principles. The Arabs protested and revolted in defense of their rights, but they received all manner of violence and cruelty until they were compelled to submit unwillingly. When the latest world war broke out, and Britain was surrounded by forces coming from all directions, they fought alone with fortitude and showed stability and patience which the world admired. Their resistance saved the world from imminent danger. Britain's enemies in those black and dark days began to make promises to the Arabs to destroy the Zionists and at that time I appreciated that the position was critical and then stood by the side of Britain, gave advice to all Arabs to be quiet, and assured them that Britain and her Allies would never act contrary to the humane and democratic principles for the support of which they had declared war. The Arabs took

/my

* رسالة من الملك عبدالعزيز إلى الرئيس الأمريكي ترومان بخصوص القضية الفلسطينية وشرح أبعادها له.

my advice and assisted Britain and her Allies with all possible means until the Allies were victorious. It is now desired that the Arab majority in Palestine should unwillingly agree to the entry of a hated people which would become a majority, and the present majority would then become the minority. I believe that Your Excellency will agree with me that there is no nation in the World which would allow a foreign people to enter its country to become a majority and rule over them. The United States have not yet permitted the entry into their country of the number which it is proposed should immigrate to Palestine, because of the fact that this does not conform to their rules made for the protection of their country and its interests.

154

Your Excellency mentioned in your letter that, if your proposal regarding the Jews were put into force, you could give an assurance that the Government of the United States of America would oppose any aggression or any attempt at terrorism which mightoccur for political reasons. You also mentioned that you were satisfied that the responsible leaders of the Jews do not contemplate adopting a policy of transgression upon the Arabian countries which are neighbours of Palestine. In these circumstances, I wish to state to Your Excellency that the British Government themselves made the Balfour Declaration and conveyed the Jewish immigrants to Palestine under the protection of their bayonets. They supported the Jews and their leaders and are still treating them with clemency and mercy, but in spite of this fact, the British army are still being burned by the Jews' fire every day and night, while those leaders themselves are unable to prevent acts of aggression upon their supporters. The British Government, who have means of force which the Arabs do not possess, and who are benevolent towards the Jews, have been unable to prevent the evils of the Jews in their present state; how then can the Jews trust each other at present and in the future? I believe that Your Excellency will agree with me, after I have explained the position, that the Arabs, who are now considered the majority in their country, can neither be confident of the entry of the Jews among them, nor can they be assured of the future of the neighbouring countries.

Your Excellency mentioned that you were unable to understand how I felt that your last statement was contradictory to the earlier promises and the statements made by the Government of the United States of America, and Your Excellency also mentioned the assurances you gave me that the United States would not take any action which may prove hostile to the Arabs, and that do decision can be taken to change the fundamental position in Palestine without consultation of the two parties.

I believe that Your Excellency neither means to break your promise, nor wishes to trespass upon the Arabs, and I therefore beg to state frankly that the basic change of Palestine is that the Arab majority should become a minority; this is the fundamental point. The principles of democracy provide thatthe Government of a country shall be for the majority and not for the minority, and if the Arabs lose their present proportion, they will then lose all privileges of ruling in their country and there is no basic change greater than that. Does the United States nation agree to allow a number of foreigners in their country to become a majority? And would such an attitude be considered as according with a humane and democratic policy?

I believe that Your Excellency does not intend

/hostility

Palestine was a different question. The Husseinis would oppose it bitterly and such people as the members of the Defence party, although they might not feel so strongly, would not dare to agree to it. But, he said, without the support of the Arab States they would not be able to resist for long. Saudi Arabia would oppose it chiefly because of the fear of its strengthening the Hashimites, but could be influenced by Egypt.

Finally Sasson urged that something should be done, if possible, to postpone the conference so as to give Sidky time to act (supposing, that is, that the project had any attractions for us). Also, as regards the limits of the Jewish and Arab States he said that question should not be raised until the principle had been accepted and negotiations had begun. He also urged that we should not take his word for all that had passed between him and Sidky but see the latter and hear his version. (He said "you should see him and hear what he has to say" meaning by "you", I presumed, someone from the Embassy.)

Comment. There is not very much new in all this but it confirms the report given to me by the police source and shows very clearly the anxiety of at least a section of the Agency to get a solution on the lines suggested. Sasson pointed out that at the next Zionist congress in November there will be a reshuffle of the executive and, accordingly, the further on negotiations can be before then the better.

His estimate of Arab reactions I think fairly sound, but I think he is too optimistic as to the possibility of any of the Arab leaders having the guts to do anything but shout with the crowd.

He told me, by the way, that he is afraid that the Agency will refuse to attend the conference on the grounds
(a) they are afraid we may refuse to admit Ben Gurion and Shertok and
(b) they are afraid of His Majesty's Government inviting Jews from outside the Zionist organisation of whom the Agency disapprove.

I feel myself that this approach on the part of the Jews is the nearest we have ever got to the possibility of some sort of genuine negotiation though I see all the difficulties on the Arab side. The main difficulty is the shortness of time before the conference takes place. I doubt if anything can be done in the week that is left, while to postpone the conference now would arouse suspicions in the Arab minds that we were effecting a deal with the Jews behind their backs. There are already rumours about to that effect.

(Intld.) I.N.C.
31/8.

E. 3765/4/31 Communicated by Saudi Chargé d'Affaires in London to F.O. 26 April 1946

The following is a translation of the WRITTEN STATEMENT

presented by HIS MAJESTY KING IBN SAUD

to the ANGLO-AMERICAN COMMITTEE.

"The most puzzling thing in this question is the clear and palpable aggression committed against the natural rights of the Arabs in their own country, Palestine, an aggression which first Britain and then America has striven to support despite all the explicit promises made to the Arabs on various occasions. I would call your attention to the declaration, made by the British Government in June 1918 to the seven Arabs in Cairo, which has since become known as the Declaration to the Seven. Next I would call your attention to the Anglo-French Declaration made on the 7th November 1918. In both of these clear promises were made to the Arabs. Lastly, I would call your attention to the last paragraph in President Roosevelt's letter to me of 10th April, 1945, in which he said: 'Your Majesty will also doubtless remember that during our recent conversation I assured you that I would not do anything in my capacity as Head of the Executive in this Government that might cause harm to the Arabs.'

"All these promises were made after the Balfour Declaration. There are also the promises that were made to the Arabs before it.

"I understand that the Zionists have shown you some of the agricultural settlements and factories they have established in Palestine and told you how they have developed the country which the Arabs have failed to develop. In fairness, however, you should look at the real facts of the injustice that is being committed.

"These Zionists have secured the support of Britain and America in an attempt against another people which has no parallel in history. The British Government opened to them every way so that they might be able to execute their programme. For this they collected enormous funds in the countries where they have been living and with these funds they bought land in Palestine at ten times its real price and started spending recklessly on it for their own ulterior purpose which is the occupation of Palestine and the expulsion of its people from it. They dispossessed the Arabs and with the power of the Government evicted them from their lands, since the Arab population of every village bought by the Zionists is turned out and every trace of the Arab village down to its name is obliterated. In this way the native population, oppressed by their poverty and preoccupied with the vital question of defending themselves against this aggression, have not had a fair opportunity to attend to the tasks of construction.

"The British Government has filled the prisons and the detention camps with Arabs and has sent many of them to the gallows. Despite all this the Arabs are keeping quiet and patiently waiting for the restitution to them of their natural rights. The Zionists on the other hand are widely engaging in terrorist activities, indeed in full-scale military operations against the British forces. And yet we do not hear that any of these terrorists have been executed. What we hear is that when the British forces are attacked by the Zionists they fire in the air.

"The Arabs are not inferior to anybody in agriculture. You have passed through Egypt and seen its agricultural advance. You have also seen this in Syria and Iraq. These are but the beginnings of our progress in the development of our agricultural lands.

"To give the Zionists endless funds and to let them spend them on development works that pay no return and which if undertaken by individuals would end in bankruptcy; to forgive them all their crimes and mete out to the Arabs the most severe treatment, and after all this to say that the Zionists are developing the country and the Arabs are backward - this is an inverted logic and nobody would maintain it except someone interested in justifying injustice.

"If there is a universal logic applicable to all cases and if justice be the same for everybody, then the truth of this question will be clear for everyone to see. Mr. Truman, the President of the United States - and we all know what influence and prestige the President of the United States enjoys in the world - demands the admission in the name of humanity of another 100,000 Jews into this small and overcrowded country of Palestine, at the expense of the weak Arabs. He demands their admission into this country where every square mile would have to take forty-four of them, while at the same time Mr. Truman would not accept in his vast and rich country more than 39,000 or at the rate of one immigrant to every 75 square miles.

"For the champions of right and justice who fought against tyranny to act in this manner and to proclaim such policies is most regrettable. For this is a clear contradiction of right and justice and we will not comment on it any further, but leave it to the conscience of humanity and history to give their verdict on it. But while we are on this subject we cannot but refer to the vast empty territories that exist in this world, namely in Australia, New Zealand, the two Americas and elsewhere, and which could absorb and support several times the total number of Jews in the world. Because however, the peoples of these countries are strong and supported by the right of might, they are not called upon to take any refugees and if they are asked to do so and refuse to respond to this humanitarian appeal, they are not blamed. On the contrary, their refusal may be regarded as a national virtue.

"I am a friend of Britain and a friend of America. My policy aims at maintaining and strengthening friendly relations with these two States and indeed with all the countries of the world. It also aims at improving relations in general between the Arabs and these two powers. The last thing I want is that circumstances should compel me, in my own despite, to become the enemy of Britain and America in order to repel this harm which would be deadly to us all. But you must be absolutely sure that persistence in this policy of immigration, sale of lands and denial to the Arabs of their natural rights, which have further been recognised in a number of promises, will mean that the British and American Governments will incur not only the enmity of the Arabs but the enmity of all Moslems as well, as far as India and China. This would be to nobody's interest but on the contrary would be most harmful to the Moslems and the Arabs and to Britain and America. But the Zionists are not concerned with the interests of Britain and America, nor with the interests of the Arabs. They are only concerned with their own interest. If the Zionists acquired a strong position in this critical region and established a state, which God forbid, they might well side with any power that came into conflict with Britain and America. Those who are fighting the British to-day, despite all the good they have done them, those who were attacking the British even during the war, might well turn against them at a more critical moment."

ملحق رقم (١٢)



١٧ / ٧٨

Press Legation of Saudi Arabia
London

٧ جمادى الثانية سنة ١٣٦٥ — ٨ مايو سنة ١٩٤٦

حضرة صاحب السعادة وزير الخارجية البريطانية

لي الشرف بأن اقدم لسعادتكم حسب التعليمات التي تلقيتها من حكومتي المذكرة الآتية

اطلعت الحكومة العربية السعودية على تقرير اللجنة البريطانية — الامريكية الخاص بقضية فلسطين والتوصيات التي الحقت به ·

ولقد ادهش الحكومة العربية السعودية هذا التقرير الذى لم يراعي فيه لا العدل ولا الانصاف ولا احترام العهود التي قطعت للعرب ؛ بل هو عبارة عن املاء ارادة متحكمة على بلاد عربية صديقة للحلفاء

وان اقتراح السماح بأدخال مائة الف من المهاجرين اليهود الى فلسطين سيعتبر تشجيعا للفتنة في البلاد ؛ وتسهيلا للهيئة الصهيونية وللصهيونيين في ان تكون لهم الغالبية في هذه البلاد العربية · ومن شأنها ان تغير الوضع في فلسطين بل وفي الشرق الاوسط كله

ان الحكومة العربية السعودية ترجو من الحكومتين البريطانية والامريكية ان تفيا بالعهود المقطوعة للعرب في الكتاب الابيض ؛ وبالعهود التي قطعها الرئيس الراحل روزفلت لجلالة الملك عبد العزيز ؛ وان تقفا دون تنفيذ قرارات اللجنة لأن الحكومة العربية السعودية والحكومات العربية الاخرى تعتبر هذا التقرير اذا نفذ نقضا للعهود السابقة من الحكومتين البريطانية والامريكية

وان أمل الحكومة العربية السعودية لعظيم في ان الحكومتين لن تقدما على نقض هذه العهود ؛ ولن توافقا على تنفيذ توصيات اللجنة ؛ تلك التوصيات التي لاتعتبر اكثر من اقتراحات ليست لها من القوة ماللعهود المقررة الثابتة ·

ان الحكومة العربية السعودية واثقة تمام الثقة من ان الحكومتين

---

* احتجاج رسمي من الحكومة السعودية ضد توصيات لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية.



والأسلامية ، ولذا فأنها لعلى ثقة من ان الحكومتين لن تمضيا الى توصيات اللجنة التي تخالف الحق والعدل ، والتي ستؤدى الى سفك الدماء والأخلال بالأمن والطمأنينة في ربوع الشرق الاوسط والأدنى ، والتي ستخلق مشاكل لاحد لها والتي ستحمل العرب على حالة يأس من انعاشهم ، ومن انهم مهددون بالزوال من ذلك البلد الذى عاشوا فيه الاف السنين . كما انه سيهدد اخوانهم العرب في البلاد المجاورة .

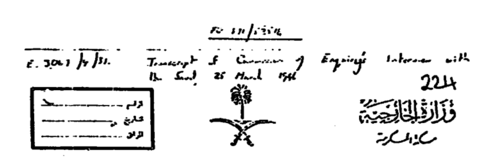
ان صداقة الحكومة العربية السعودية ، ورغبتها في استمرار احسن العلاقات لا بين الحكومتين البريطانية والامريكية وبين العرب والمسلمين وابعاد كل ما من شأنه المساس بهذه العلاقات ، يحمل الحكومة العربية السعودية تتقدم بالرجاء للحكومتين العظيمتين في ان لاتوافقا على انفاذ توصيات اللجنة .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الأحترام

الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية

[illegible]

ملحق رقم (١٣)



In Audience of H.M. King Abdul Aziz Al Saud

The Anglo-American Committee of Enquires at Ryad - Extracts from H. Majesty's Declarations & Explanations.

On the morning of Tuesday 13th Rabee Awal 1365 (19th March, 1946) H.M. King Abdul Aziz gave audience to the Anglo-American Committee of Inquiries headed by Sir John Singleton and Major Manningham Bowler and Mr. Poxton as members.

After the mutual greetings, the Committee expressed their desire to hear H. Majesty's views on the Question of Palestine for which purpose they are now present.

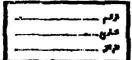
H.M. informed them that as they had come to enlighten themselves about the subject, they have to put their questions first.

The Chairman of the Committee then said: As Your Majesty know, the Committee was sent out by the American & Br. Governments in order to invistigate and try their best to find an acceptable solution for the Question of Palestine at present. After visiting the Arab Countries and some others, they have to report their knowledge & findings to the two countries.

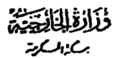
The task of the committee is only to listen to what anybody has to say and report it to the two Governments. They are neither to take side with anyone against the other nor give a decision in favour of one party against the other. The Committee are aware of the fact that H.M. is very keen on the Question of Palestine; therefore, they thank H.M. for giving them the honour of seeing him and hearing his personal views on the subject.

His Majesty, after hearing the Chairman, explained

● محضر اجتماع الملك عبد العزيز إلى أعضاء لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية.







to them that he is very interested in the Question of Palestine in the first place because he is an Arab Muslim and every Arab has to stand by his Arab brothern. Also he is a Muslim, and as a Muslim, he has to stand by his Muslim brothers.

H.M. continued saying that he & all the Arabs are the friends of the Allies and in his own opinion, it is in the interests of the Arabs, Muslims & Christians, to continue their friendship with the Allies & come to an understanding with them. At the same time H.M. considers this friendship and understanding to be at the same time in the interests of the allies themselves.

H.M. stated that during the war, he tried his best to advise the Arabs & Muslims & specially those in India, to see eye to eye with the British; because it is in their interest to do so. Here the Chairman thanked H.M. for this valuable advise.

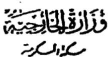
H.M. continued & said: The Zionism Question in Palestine interests the Muslims & the Arabs generally and interests him particularly. The enmity between the Jews & the Muslims is not of today but it goes back for thousands of years. God have stated that in His Holy book by saying: "You will find that the most antagonist to the faithful are those who are Jews & heathen and you you will find the nearest to the faithful & friendly with them are those who said we are Christians. This is because they have their priests & monks & never being haughty."

H.M. said that what principles contained in this verse are the foundation of his religious policy & that of all Muslims. What concerns him most in this particular Question than any other Arab or Muslim is that he is an Arab and for the Arabs. The Muslims known my religious attitude & my attachment to the rigid law of religion. For this they accept all what I say on their behalf for their good opinion of myself and their belief of my sincerity.

H.M. continued: The Jews are our enemies everywhere Wherever they are found they intrigue & work against us. I am sure of two things, the first is that the Jews spare no effort to disrupt the good relations between the Arabs and their friendsof G.B. & Americans. The second is that if the

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....





Jewish immigration continues as it is now & their property increased in Palestine, they will be a great danger to all the Arabs. They have all the means to obtain armaments & money & there is no doubt that they will use all of it against the Arabs. At the same time, this will cause a great trouble for Gt. Britain. What the Committee had seen on their visit to Palestine proves our theory right.

Did the Committee notice the conditions of the Arabs & those of the Jews?

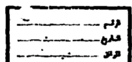
Did the Committee notice how the Jews lead a life of luxury in their houses with their arms, wealth & strength while the Arabs, the legal owners of the country, live in misery & poverty?

Did not the Jews declare to the committee their ownership of vast areas and big farms and inform them of their activity to the contrary of those wicked people (the Arabs)?

If the Committee would like to know the real reason for all this I can easily put them right to the real causes which lead both sides to their present position.

The Chairman of the mission then asked H.M. to explain these causes & at the same time asked H.M. to tell them of a solution for the Question in Palestine.

H.M. explained the present position of the Arabs in Palestine in one sentence in which H.M. said that the Arabs rose up to defend their country and to ask for their rights & to regain what they have already lost. Then H.M. explained the reasons for which the Jews had prospered in their farms & other lines of life which made them the forerunners with the Arabs. H.M. said: How can the Arabs compete with the Jews while they are either hanged on posts, put in prison, or exiled? How can the Arabs progress while all these obstacles are in their way, while the Jews find every facility. Whenever the Arabs raise their voice asking for their rights they neither find anyone to listen to them nor help them. On the other hand the Jews under your nose, you British, kill your troops & assassinate your great men and fight you in all different shapes of war while you are satisfied to fire against them in the air as if there were nothing between both sides.





وزارة الخارجية

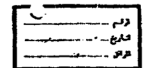
Here, the Chairman of the mission said that the British are very lenient & that is why everybody takes advantage of them.

H.M. said: The fact of the matter is that liniency sometimes makes the dangers more serious than expected. As an example let us imagine two persons one with tied hands and no arms & the other with free hands and armed, with some wild brids hovering over their heads. Can you say that these two persons are equals & are on the same footing? This is exactly the case of the Arabs & the Jews in Palestine.

Then H.M. made references to the attacks of the Jews on the British generally & on Lord Moyne in particular. The Head of the mission expressed his regret for the murder of Lord Moyne and said that his death was a great loss to the world as he was the firned of all people.

Then H.M. continued and said: Since I was borne and started to regain the kingdom of my ancestors I knew no other country but Great Britain which was my friend. I was pleased with them as they were pleased with me; and when the war broke out, I backed their policy & that of their allies believing it to be in my interest and the interest of all the Arabs. For this reason since the war started and after it was over, the B. Government were and still are wishing me to try & make a compromise between them and the Arabs to evade a collision between both sides. I together with my Arab bretheren were doing our best and advised them not to allow any differemce to props up between them & the British, because the enemies of the Allies are the enemies of the Arabs, and we should be patient and calm because I sincerely believed that this way in the interests of the Arabs.

I went so far as to speak to a gathering of Muslims in Mecca and advised them to be on the side of Great Britain & their allies because G.B. are their friend and they in their fight defend their (the Muslims) rights and interests and they (the Muslims) should not allow themselves to precipitate the position of G.B. I spoke in this way in a time when I was not to speak but to ask the Muslims to hold on to their Holy Book and follow its lines. All people know that my Government's line of policy is a religious one & that I have no ambitions in wealth or





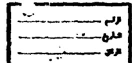
rulers since 1300 years or more. So the country is ours by the right of conquest. We, who were pleased & delighted for the victory of the Allies; would like to feel the real taste of victory. The power of the Jews today is money, and our right to Palestine is legal. With the power of the sword we drove the Romans out of Palestine. We fought hard for it. Paid heavily for it and sacrificed a lot. Now, after all this sacrifice, would a merchant come and take Palestine out of our hands for money. This is not fair at all.

I have another word to tell you. The Jews think that the Arabs will never fight for Palestine. Take it from me, had the war been between the Arabs and the Jews, the Arabs would not hesitated one minute to indulge in it, but as G.B. being the protector of the Jews, the war naturally would be between the Arabs & G.B. and the Arabs refuse to fight G.B. I believe that G.B. are wise enough to understand these facts and see far enough that it is not in their interest to go to war with the Arabs. Also it is not in the interests of G.B. to make enemies to themselves out of the Arabs, Muslims and Christians alike, and the whole Muslim World. The state of affairs are not always the same. There might come a day when the Jews will be sufficiently strong & then they will be the first to carry their arms against G.B. as they are doing it today.

Why should the British back the Jews and create a block of enemies to themselves out of every Muslim in the world? No doubt this is not in the interests of G.B.

The Chairman said: G.B. went through two great wars within a quarter of a century for the sake of peace & liberty; and G.B. is very keen not to lose the friendship of the Arabs while they are preaching for peace all over the world.

H.M. answered: It is most important for us to live in a peaceful world, but as long as the Jews are brought to our lands & their number increases day after day, our mind will never be in peace & our affairs will never be straight. When I saw the late President Roosevelt last year, I mentioned to him the ambitions of the Jews and their aims; and during his talk with me, he referred to his intention of supplying us with engines & agricultural tools in order to increase & improve our products; but I told him that there is no use of that as long as the Jews







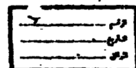
territory. I, and my Government preach for the worship of God. All Muslims are aware of the order, tranquility and comfort in my country. All this is through the Grace of God and our belief in our religion.

As a sequence of my speech to the Muslims, our learned men (the Olama) received letters from the learned men in the other Muslim countries criticising my attitude. They spoke to me about it and told me that they have no wish to indulge themselves in politics but they are greatly surprised that I am backing G.B. in a time G.B. backs the Jews in Palestine. I explained to them the danger to which our country would be exposed if the enemies of G.B. were victorious. The Olamas said: Can you guarantee that if G.B. were victorious they will not back the Jews and allow them to settle in our country and that they will treat the Arabs in Palestine with justice? I answered them back that I can not guarantee that G.B. will do this or that; but what I know of G.B. and their promises which they made, I am sure that if the Arabs will not commit any act against G.B. they will treat the Arabs with justice.

Then H.M. addressed the commission as follows;- I want to tell you a fact which took place recently. After the war was over, the British minister in Jedda paid me a visit and told me that his Government think that the present Jewish movements might be in the interest of the Arabs, because the more the Jews show their hand the more their real aims will be exposed. He begged of me to use my influence with the Arabs to keep calm & quiet. I did my best and that is our position now.

In the face of my people, my family, the Arabs and the Muslims I am now in a critical position. If G.B. intend to shut their eyes to the clear right and go back on their promises, then I have no other alternative but to ask the Muslims to take me & kill me or dethrone me, because I [illegible] & I am the one who sinned against them and discouraged them.

This is my real present position. You ask for my opinion about the Jews in Palestine & I can tell you that we never had been aggressive to them & did not take their property or their country. We took Palestine out of the hands of the Romans & the Arabs had been its owners &







are still in our land,& that we prefer to die than improving our agricultural products while the Jews are there.

Then H.M. addressed the Committee & said: Now I ask you for your opinion and I accept your decision. Do you allow an Arab to insult and humiliate an English or American lady? The Jews come to the Arab countries take their land, insult them and drive them out of it. No wisdom, religion or policy that compels the Arabs to accept that.

I do not want to hurt your feelings and it is only my friendship to you that makes me say this. It is the right of a person towards his friend to be frank with him and confronts with the facts,

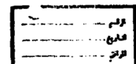
This is all what I have to say and if you want more enlightment I am ready to answer any questions you wish to put. This is my personal view and my counsillors will hand you a memorandum explaining my views.

When H.M. finished his talk, the Chairman enquired from Majesty whether he talked about this question with Mr. Churchill & the late President Roosevelt.

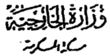
H.M. said: I spoke with President Roosevelt for a long time about the question of Palestine and the talk was registered. The American Minister in Jedda was present during the talk. When I saw Mr. Churchill, I told him about my talk with President Roosevelt and his promise to me. Mr. Churchill promised me also to do his best in helping the Arabs. President Roosevelt was trying to find a place for accomodating the Jews and he was certain that Palestine is not suitable for accomodating them and there was sufficient space for them in Europe because of the great number of Jews who were killed in Europe during the war. It was a great surprise/for me to hear that president Truman asks for allowing a hundred thousand Jewish emigrants to enter Palestine while he never allowed more than 30 thousands to enter the U.S.

The Chairman asked H.M. whether he agrees to the emigration of some of the jewish children, aged people and orphans provided the Jews in Palestine will look after them.

H.M. answered that thearabs are united in refusing any emigrants and the child of today will be a full grown







man in few years time so I can not accept that proposal at all.

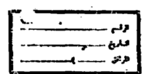
The Chairman asked H.M. to be patient with him in asking a rediculous question. H.M. said that he will be pleased to hear any question and as he himself is always outspoken he welcomes their frankness. Then the Chairman referred to the decision of the Br. Committee which suggested the partition of Palestine into two parts.

H.M. said that he is one of the Arabs who unanimously refused the partition solution and he has no other opinion but that of the Arabs.

The Chairman asked H.M. if he has any objection to the emigration of 1500 Jews every month. H.M. said: death for us is easier than accepting the Jewish emigration. All our efforts & struggle is to prevent the Jewish emigration and allowing them to have our land.

Then the Chairman mentioned H.Majesty's reference at the beginning of his talk to the old religious enmity between the Arabs & the Jews. He enquired whether this enmity would come to an end if the Jewish emmigration stopped H.M. said: If G.B. wish to continue their good relations with the Arabs they should stop the emmigration at once and prevent selling the land because these two points are the main cause of all the difficulties & trouble. Also G.B. should call a conference composed of the big personalties of the Arabs, the British and the Americans to decide the best way for keeping peace and tranquility in Palestine. If the immigration is absolutely abolished and selling the land is stopped, all difficulties will disappear at once.

Major Manningham, the Br. member of the Committe then asked: Was the talk that took place between yourself and the late President Roosevelt the only talk Your Majesty had with him? H.M. said: When I started my talk with President Roosevelt I asked him to consider me a simple Muslim Arab named Abdul-Aziz talking to a gentleman named Roosevelt. He accepted that and I then asked him why should he back the Jewish emmigration to Palestine and facilitate







for them the occupation of the country without any right. He answered me openly, doggedly and with full certainly that he neither ordered the Jewish emigration to Palestine nor pressed for it. He went on and said I shall never do anything against the Arabs in Palestine now or in the future. He assured me of his talk not only being the gentleman Roosevelt but as the head of the executive authority in the U.S.A.

When H.M. finished his talk, the chairman of the committee and the other members thanked H.M. for giving them this information which they very much appreciated not only for its value but also because it was given by the greatest Arab personality in the world. They expressed also their happiness for getting this information.

ملحق رقم (١٤)

E. 7833/4/31. Enclosure to Jeddah despatch No. 106 of 6 June 1948 Ibn Saud's reply to message contained in F.O. telegram to Cairo No. 853. 73

Enclosure in Jedda despatch No.1.6 of the 6th June 1948

....

Copy in Translation. FO 371/68563

ORAL MESSAGE.

We have received Mr. Bevin's message and his suggestion of a four weeks' truce, and we take this opportunity to express to Mr. Bevin our deep thanks for the endeavours which he has made recently and is still making in sympathy with the Arab cause, which we hope will bring an end to the Palestine question and God willing solve it, on just and equitable lines. The Arab peoples appreciate and will never forget his honourable attitude and that of the British Government and in the years to come the Arabs will recall this with feelings of gratitude towards the British in a way which will make possible a sincere and untroubled co-operation, and which will result in the happiness and welfare of the Middle East in particular, and of all mankind in general.

On the other hand we have in the past done all in our power to avoid an armed collision, and have advised and spoken and called for peace and tranquillity as Mr. Bevin and his predecessors in the Government well know. But to our regret all our efforts have gone with the wind before those who approached the Americans and those States who lined up with them in supporting the Jews which has resulted in the matter being dealt with as it is now being dealt with.

However we still believe in patience and good sense and hope that we shall attain peace at the last moment.

Therefore we have sent a message to the representatives of the Arab States who are now assembling to give their final decision in this matter to use wisdom, not to be hasty, to be far-seeing and to use their best endeavours to arrive at a decision which will prevent bloodshed and solve the problem peacefully.

The final decision which is to reached at this assembly will of course be submitted to the Security Council.

I repeat my special thanks to Mr. Bevin and re-emphasise my request to him to use his influence and all his endeavours for the solution of the Palestine problem on lines of justice and right.

And as I have already mentioned we and all the Arabs will not forget the honourable attitude which he and his Government have adopted.

---

* رسالة من الخارجية البريطانية إلى الخارجية السعودية بشأن دخول المتطوعين السعوديين إلى فلسطين.

ملحق رقم (١٥)

F.O 371/63372

5995/11/48. Enclosure in Jedda despatch No 73. of 28 April 1948

COPY in TRANSLATION.

Ministry of Foreign Affairs,

Minister's Office,

No.5/4 dated 6th Jumada ath-Thani, 1367

Your Excellency,

I have the honour to refer to Your Excellency's letter to His Royal Highness the Amir Faisal in which you drew the attention of the Saudi Arabian Government to the increasing dangers of the entry of Arab volunteers into Palestine from neighbouring states and, as Great Britain is still responsible for the security of Palestine, the possibility of collision with British Security forces, especially at their point of entry into Palestine; and in which Your Excellency expressed the hope that His Majesty the King will use his influence with the Arab States to prevent the entry of such forces of volunteers into Palestine .

I have to inform you that Your Excellency's letter has been the object of the closest study. Neither His Majesty my lord the King, nor his government, nor any Saudi Arabian subject wish to see any drop of blood shed in Palestine but the increasing dangers, and, as the British Government are well aware, the barbaric and horrible deeds committed by the Jewish Forces, such as the murder of women and children, which have excited the anger of the civilised world, have the more enraged the Arabs who are the racial relations of the victims. For this reason it would be not only difficult but dangerous for any person to call on any Arab to refrain from assisting their brother Arabs who are being horribly slaughtered by these criminal Jewish gangs. The British Government is certainly aware that the Jews are determined to complete their programme of annihilation of the Arabs in that country and if some Arabs had not come to the assistance of their brethren, the atrocities of the Jews, since they are carried out within earshot of the British Forces, and their criminal deeds go unpunished, would have been even more numerous and more horrible. There is no cure for this situation except the prevention of these crimes. The Arabs are ready to come to an understanding on the measures to preserve their security from this Jewish hostility if the government will agree to an understanding with them on this basis, even for a short period.

However, the forbidding of volunteers to go to Palestine would not diminish the Jewish crimes but would, on the contrary increase their violence. If the British Security Forces would take action against these criminals this would facilitate the reduction of the number of these atrocities more than the prohibition of these volunteers who only go to protect the lives of innocent Arabs against Jews armed with the most powerful and dangerous weapons, etc.

---

* مذكرة بشأن لجنة التحقيق الخاصة بفلسطين من قبل الأمم المتحدة.

ملحق رقم (١٦)

F.O. 371/61576

Aide Mémoire regarding the problem of Palestine.

There was a meeting of a Committee of the United Nations, and a Committee of investigation was elected without the consent of the Arab States. The powers given to the Committee were contrary to the requests of the Arab States. The Arab States therefore reserve their liberty and rights in the matter.

The Political Committee held a meeting at Cairo on June 5th 1947, and exchanged views about the attitude which the Arab States should adopt. A representative from Palestine attended the meeting of the Political Committee and stated that all the people of Palestine were united on the point that the election of the Committee was contrary to their interests, and that the powers given to this Committee were inconsistent with the principles of justice and right, and inconsistent with the principles of democracy which place sovereignty in the hands of the majority of the inhabitants. It is known that the inhabitants of Palestine are the Arabs and they have the majority, and in spite of every violation of their legal and moral rights by the introduction of numbers of Jews into Palestine, they still have the majority in the country. On these grounds and for other reasons they observe that it would not be in their interests to give their views to the Committee of investigation. Moreover, they wished, on the other hand, to make clear to the States members of the United Nations Committee the fact that they did not consent to the diminution of their rights, and to the solution of the Jewish problem, for the creation of which they were not responsible, at their expense.

Palestine and its people have under such circumstances to choose a way to defend their rights. The Arab States, which consider Palestine as a part of the Arab body, and also consider that Zionism with its principles and objects besides the threat which it constitutes to an Arab country in the effacement of its Arab nationality, by the creation of a majority in it, intends all kinds of evil to the neighbouring Arab States which consider Zionism as their enemy. They therefore feel compelled to take all measures for resistance and defence.

The Arab States will do whatever they can in all fields with all means at their disposal for their defence against the aggression of Zionism.

If the International Committee of Investigation wishes to hear the views of the Saudi Arabian Government they will not hesitate to explain their views clearly and frankly, with reservations made by the Saudi Arabian delegation in the Committee of the United Nations towards the Committee of Investigation and its powers.

The Arab States consider Britain as the first party responsible for this aggression of Zionism against the security of Arab countries which has become a danger threatening Britain itself as well as all the Arab States.

The Arab States also consider the Government of the United States of America as the second party responsible for such aggression owing to earlier proposals attributed to them, and also on account of the impression that the United States pressed

Britain

Britain to act in the interest of the Jews and the Zionist Committee against the interests of the Arabs in spite of the principles of justice and equity and humanity, and in spite of the written promises which His Majesty the King of the Saudi Arabian Kingdom received from Roosevelt and which were confirmed by the present President.

The right of the Arabs in their country does not need proof, because of the fact that they are the owners, and the arrival of those Jews was contrary to the wish of the inhabitants. The Arabs are not asking for a favour; they are claiming a clear right which they inherited from their fathers and grand-fathers.

The Government of Britain and America are, of course, the two democratic Governments which plunged into that great world war for the support of the principles and rights - and they did right - and the two Governments should be certain that any solution which fails to establish a natural right cannot solve the problem and cannot insure the peace.

The Saudi Arabian Government as well as the other Arab Governments are most anxious for the maintenance of their bonds of friendship with the two democratic Governments, and believe that peace in the East depends upon the continuation of this friendship. The activities of His Majesty the King of the Saudi Arabian Kingdom and the efforts he made during and after the war clearly prove the measure of His Majesty's desire to support the principles of democracy. This desire of His Majesty will not be less in the future than it was in the past. He, as well as the Arab Governments, consider that a solution of this problem in the interests of peace in the East will not be found in the United Nations Committee unless the Arab States come to an understanding with the two friendly Governments of Britain and America before the case comes before the United Nations Committee.

The Saudi Arabian Government and the other Arab States requested the United Nations Committee to place on the agenda of the ordinary session for September the termination of the mandate for Palestine and the recognition of its independence. They wish to agree with the two Governments on this basis, and to co-operate with them for a settlement in this sense in the United Nations Committee, because Palestine does not fall behind the neighbouring Arab countries in progress, culture, science and right to independence and freedom which God granted to his creatures.

If such an agreement cannot be reached the reaction will no doubt be most unfavourable, and we, the Arab States, and Britain and America will have to undergo the resulting difficulties, worries and burdens. The only ones to profit will be the enemies of peace who try to create dispute between the Arab States and the two Governments of Britain and America whose mutual interests require that they shall be on the best terms of agreement and concord.

The Saudi Arabian Government in forwarding this request as a member of the League trust that it will receive all help and support from the two friendly Governments.

ملحق رقم (١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الرياض

٢٣ جمادى الآخرة ١٣٦٥

٢٤ مايو ١٩٤٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية

إلى صاحب الفخامة الرئيس هارى ترومان ، رئيس الولايات الامريكية المتحدة .

يا صاحب الفخامة

تلقت حكومتنا منذ أيام قليلة مذكرة من الحكومة الأمريكية مرفقاً بها تقرير « اللجنة البريطانية - الأمريكية » بشأن قضية فلسطين ، وقد أجابت حكومتنا باستلامها المذكرة ، وأبدت مطالعتها بصورة عامة ، ووعدت بإعطاء الجواب المفصل خلال المدة المقترحة بعد الاجتماع الذى يعقد فى مصر من ملوك وأمراء ورؤساء الدول العربية ، واجتماع مجلس جامعة الدول العربية، وليس موضوع هذه المذكرة هو الذى قصدنا أن نتكلم عنه إلى فخامتكم ، وإنما قصدنا أن نوجه إليكم خطابنا هذا على أثر ما سمعناه من تصريح وزير خارجيتكم بشأن القواعد السياسية التى ما زالت حكومتكم الموقرة تستلهمها فى موضوع تقرير لجنة فلسطين .

نحب أن نؤكد لكم - يا صاحب الفخامة - أن البلاد العربية والإسلامية تعلق أكبر الآمال على الحكومة الأمريكية بصفتها مشعل الحرية ، والمناضلة عن الحق والعدل فى جميع أنحاء العالم من دون تفريق بين العناصر والألوان والمذاهب، ونحن نعلم أن من بين الدوافع الرئيسية التى تحملها على مناصرة قضية الصهيونيين إنما هو الدافع الناشىء عن اعتقادها أنها تكلم قضية العدالة والحق والإنسانية .

ولكننا - يا صاحب الفخامة - نربأ بالحرية الأمريكية بأن تعالج الظلم بارتكاب ظلم أفدح منه ، وأن تسعى لإغاثة شعب بائس على حساب بؤس شعب آخر ، وأن تطالب بحرية شعب مضطهد مشتت بينما أن ذلك يؤدى إلى استعباد شعب آخر واضطهاده .

إننا لا نخاطبكم باسم المصلحة أو الصداقة فحسب ، وإنما نخاطبكم بصفتنا أصدقاء نعمل معاً على ما فيه خير بلادنا وشعبنا خاصة والعالم عامة ، ونناشدكم باسم الإنصاف والعدل من حيث هما إنصاف وعدل .

● رسالة من الملك عبد العزيز إلى الرئيس الأمريكي ترومان والرد عليها بشأن القضية الفلسطينية.

وأجاب الرئيس الأمريكي على كتاب ابن سعود بهذا الجواب :

البيت الأبيض : واشنطن

٨ يوليو ١٩٤٦ (٣)

حضرة صاحب الجلالة عبد العزيز بن سعود ، ملك المملكة العربية السعودية

يا صاحب الجلالة

إنه لمن دواعي سروري البالغ تسلّم خطاب جلالتكم المؤرخ ١٤ مايو ١٩٤٦ المحتوي على آرائكم الأولية عن تقرير اللجنة الإنكليزية الأميركية للبحث في موضوع فلسطين ، ذلك الخطاب الذي أحضره لي في تمام يوم وصوله إلى واشنطن صديقي العزيز الوزير لدى بلاط جلالتكم الكولونيل وليم إدي .

إني أود أن أؤكد لجلالتكم أنه سيكون مساعداً حقيقياً لي أن أستفيد من آراء جلالتكم السديدة في هذا الموضوع الصعب .

وإني لمغتبط جداً لعلاقات الصداقة الأكيدة التي توطدت بين حكومتنا وبين الأمريكيين والعرب السعوديين على وجه العموم ، ومع أن الموضوعات التي هي موضوع البحث بيننا ليست خالية من الصعوبات إلا أنني على ثقة كبيرة من أن علاقاتنا هذه ستبقى على أساس من الصداقة المتينة في المستقبل .

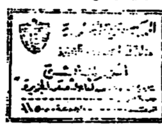
وقد سررت جداً من إدراك جلالتكم للأسباب الإنسانية التي أوجبت على هذه الحكومة التدخل في مشكلة فلسطين ، وإن للمصالح الأمريكية في هذا الموضوع يرجع عهدها إلى زمن طويل ، وقد أثارها وأوجب التعجيل بها محنة أولئك الضحايا للاضطهاد ، وبالنظر لإدراكي أهمية وجهة نظر العرب أجمعين وسائر المعنيين بفلسطين فقد رحبت بفكرة زيارة لجنة فرعية للرياض من لجنة التحقيق الإنكليزية الأميركية .

إن تقرير اللجنة لوضح الإشكال في حالة فلسطين ، وإن توصياتها التي وضعت بعد دراسة وعناية طويلة أعتقد أنكم توافقون معي على أنها تتطلب عناية من الجميع .

وإني أعتقد مخلصاً أن السماح لمئة ألف يهودي بدخول فلسطين لن يعدّ مسيئاً على حقوق العرب وامتيازاتهم الآن في فلسطين ، ولا يؤدي إلى تبديل في الوضع الحالي ، وإني مقتنع بأن فلسطين يمكنها أن تستوعب المئة ألف ساكن إضافي بأحوالها الاقتصادية الموجودة بها من دون أن يؤثر في حالة السكان الحاليين .

وإني قد عينت ثلاثة أعضاء من وزارتي لإمعان النظر بدقة في هذا التقرير من نواحيه ، والتحري بما يرون فيه ، وسيتصلون في مباحثاتهم بالحكومة الإنكليزية .

وإني لأرجو أن توضح الحالة بطريق الاستشارة مع العرب واليهود . وقد يبقى الاتصال وثيقاً بيننا وبين كل الجهات المهتمة بهذه الأمور .



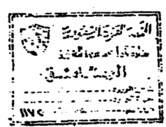
إن قضية إيجاد ملجأ لضحايا الظلم النازي والفاشيستي لقضية إنسانية تحتمها مبادىء العدل والإنصاف والحرية ، ولكن فلسطين لا يمكن أن تحل قضية هؤلاء اليهود الذين انتهى الآن وقت اضطهادهم بزوال قوات الظلم والطغيان ، وقد أوضحت اللجنة المشتركة هذا الأمر في توصيتها الأولى . والصهيونيون يتخذون أمر هؤلاء اللاجئين وسيلة لنوال أغراضهم السياسية في فلسطين ، وإننا نربأ بالحكومة التي يترأسها فخامتكم أن تكون مؤيدة لهذا العمل الذي ينظر إليه كل عربي بأنه ظلم فادح لا مثيل له في التاريخ .

وأصبح العرب يا صاحب الفخامة ينظرون إلى قضية فلسطين كأنها قضية حياة أو موت ، وهي إن لم تعالج بالحكمة وعلى أساس احترام حقوق العرب فإنها قد تجر إلى متاعب ومشكلات لا يعلم نتائجها إلا الله ، والمهم أن يطمئن العرب إلى أن الأسس التي أعلنتها الحكومة البريطانية عام ١٩٣٩ لن تتغير ، وأن العرب يأملون أن يجدوا في فخامتكم وفي الحكومة الأميركية والشعب الأميركي نصراء لقضيتهم العادلة ، مدافعين عن حقوقهم الطبيعية وحرياتهم الأصيلة التي حاربت بلادكم مرتين من أجل نصرتها ، وإن إيجاد ملجأ لضحايا الاضطهاد والظلم أمر ضروري ، ولكنه يجب أن يكون منفصلا عن قضية الصهيونية السياسية وعن مطامعها ومبادئها العرقية المستمدة من التعاليم النازية والفاشستية .

هذا هو الذي نرجوه ونؤمله من فخامتكم ، وهو الأمر الذي حملنا على الكتابة إليكم في هذا الوقت الذي تدرسون فيه الحلول المختلفة لقضيـــــة فلسطين .

وتفضلوا بقبول تحياتنا ».

(الختم الملكي)
عبد العزيز السعود



قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق:

١ـ وثائق غير منشورة باللغة الإنجليزية ـ الخارجية البريطانيه .

٢ـ أرشيف الخارجية البريطانية.pro. Fo .

٣ـ أرشيف وزارة المستعمرات البريطانية C.o .

٤ـ أرشيف مكتب الهند في لندنI.O.L .

ثانياً- وثائق منشورة باللغة العربية:

١ـ أرشيف جمعية الدراسات الغربية بالقدس ـ ملف الهيئة العربية العليا .

٢ـ وزارة الخارجية السعودية ، مجموعة المعاهدات من ١٣٤١ ـ ١٣٧٠ مكة المكرمة .

٣ـ الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين ، (١٩١٥ـ١٩٥٠) مجموعتان القاهرة ١٩٥٧ , ١٩٦١ . (إصدار الجامعة العربية)

٤ـ ملف وثائق فلسطين الجزء الأول (٦٣٧ـ١٩٤٩) القاهرة ١٩٦٠ .

ثالثاً- المصادر والمراجع:

١ ـ بويصير، صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين في نصف قرن، بيروت ١٩٦٥ .

٢ ـ بيهم، محمد جميل: فلسطين أندلس الشرق، بيروت ١٩٤٦ .

٣ ـ التل، عبدالله: كارثة فلسطين، القاهرة ١٩٥٩ .

٤ ـ التل، عبدالله: خطر اليهود على الإسلام والمسيحية، القاهرة ١٩٦٥ .

٥- التويجري، الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن، لسراة الليل هتف الصباح الملك عبد العزيز، دراسة وثائقية، بيروت ١٩٩٧م .

٦ ـ جباره، تيسير: العلاقات الفلسطينية السعودية، القدس ١٩٨٩ .

٧ ـ حماد، خيري: قضايانا في الأمم المتحدة، بيروت ١٩٦٢

٨ ـ حمزه، فؤاد: البلاد العربية السعودية، مكة المكرمة ١٣٥٥هـ.

٩ ـ الحسيني، الحاج محمد أمين: حقائق عن قضية فلسطين، القاهرة ١٩٥٤ .

١٠ ـ الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين بيروت ١٩٨٤ .

١١ ـ خله، كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني، بيروت ١٩٧٤ .

١٢ ـ الخولي، حسن صبري: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين، القاهرة١٩٧٣ .

١٣ ـ الدالي، وحيد: أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام، القاهرة ١٩٨٢ .

١٤ ـ دروزه، محمد عزة: حول الحركة العربية الحديثة، ٦ أجزاء، صيدا، لبنان ١٩٥١ .

١٥ ـ دروزه، محمد عزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، بيروت ١٩٦٥ .

١٦ ـ الزركلي، خير الدين: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ٤ أجزاء، بيروت ١٩٧٠ .

١٧ ـ الزركلي، خير الدين: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، بيروت ١٩٧٧ .

١٨ ـ زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، دار المعارف بمصر ١٩٥٥ .

١٩ ـ زعيتر، أكرم: وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، ١٩١٨ ـ ١٩٣٩ . إعداد: بيان الحوت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٧٩ .

٢٠ ـ السديري، فهد خالد: المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق، بيروت ١٩٧٠ .

٢١ ـ سليم، محمد عبد الرؤوف: تاريخ الحركة الصهيونية القاهرة ١٩٧٤ .

٢٢ ـ السفري، عيسى: فلسطين العربية، القدس ١٩٨١ .

٢٣ ـ سعيد، أمين: تاريخ الدوله السعودية. الدارة/ الرياض ١٩٧٤ .

٢٤ ـ شكري، محمد فؤاد وآخرون: نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة ١٩٦٥ .

٢٥ ـ الشقيري، أحمد: أربعون عاما في الحياة الدولية، بيروت ١٩٧٤ .

٢٦ ـ طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، القاهرة ١٩٧٠ .

٢٧ ـ طربين، أحمد: الوحدة العربية في الشرق العربي، دمشق ١٩٨٠ .

٢٨ ـ عطار، أحمد عبدالغفور: ابن سعود وقضية فلسطين، بيروت ١٩٧٤ .

٢٩ ـ عطار، أحمد عبدالغفور: صقر الجزيرة العربية، القاهرة ١٩٤٦ .

٣٠ ـ العارف، عارف: النكبة (١٩٤٧ ـ ١٩٥٢)، بيروت ١٩٥٥ .

٣١ ـ عارف، جميل: الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية، ١٩٩٥ القاهرة.

٣٢ ـ العتيبي، أحمد زيد: السعوديون ودورهم في قضية فلسطين، الرياض ١٩٩٢ .

٣٣ ـ العثيمين، عبدالله صالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، جـ٢، الرياض ١٩٩٥ .

٣٤ـ عثمان، حسن صالح : سياسة الدول السعودية تجاه قضية فلسطين، الرياض، ١٩٨١ .

٣٥ـ عسه، أحمد : معجزة فوق الرمال، بيروت ١٩٦٥ .

٣٦ـ عبد الهادي، مهدي : المسألة الفلسطينية، بيروت ١٩٧٥ .

٣٧ـ غنيم، عادل حسن : الحركة الوطنية الفلسطينية، القاهرة ١٩٨٠ .

٣٨ـ الغوري، أميل : فلسطين عبر ستين عاماً، جزآن، بيروت ١٩٧٢ .

٣٩ـ الفاتح، زهدي : لورنس العرب، بيروت ١٩٩١ .

٤٠ ـ فهمي، وليم : الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، القاهرة ١٩٧٠ .

٤١ ـ قاسمية، خيرية : مذكرات فوزي القاوقجي، بيروت ١٩٧٥ .

٤٢ ـ قواطن، سالم : دولة فلسطين، عمان ١٩٧٧ .

٤٣ ـ كشك، جلال : السعوديون والحل الإسلامي، لندن ١٩٨٢ .

٤٤ ـ الكيالي، عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث، بيروت ١٩٧٥ .

٤٥ ـ الكيالي، عبد الوهاب : وثائق المقاومة الفلسطينية، بيروت ١٩٨٠ .

٤٦ ـ المارك، فهد : افتراها الصهانية وصدقها مغفلو العرب، الرياض ١٩٨٤ .

٤٧ ـ المارك، فهد: سجل الشرف، بيروت ١٩٦٥ .

٤٨ ـ المختار، صلاح الدين: تاريخ المملكة العربية السعودية جزآن ، بيروت ١٩٥٧ .

٤٩ ـ المسند، عائشة علي: المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين، الرياض ١٩٩٠ .

٥٠ ـ ماكلوغلين، لزلي: ابن سعود مؤسس مملكة، لندن ١٩٩٢ .

٥١ ـ هيكل، يوسف: فلسطين قبل وبعد، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٧٠ .

٥٢ ـ وهبه، حافظ: جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة ١٩٦١ .

الدوريات

١ ـ جرائد وصحف سعودية: جريدة أم القرى، جريدة صوت الحجاز .

٢ ـ جرائد وصحف فلسطنية: الجهاد .

٣ ـ جرائد وصحف مصرية: الأهرام .

المراجع الإنجليزية

1- Hurewitz, J.c., Diplomacy in the near and the Middle East. vol. 2. Princetan 1956.

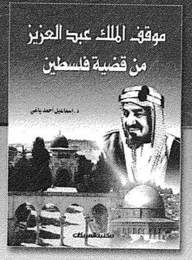
2- Kirk, G. the Middle East, New york 1960.

3- Lenzowski, G. The Middle East in the World Affairs, New york 1956.

4- Miller, Ahran Daniel, Saudi Arabian Oil and American Foreign policy, New york 1980.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الملك عبدالعزيز	٧
الملك عبدالعزيز والقضية الفلسطينية	١٤
موقف الملك عبدالعزيز من ثورة البراق	٢٥
الموقف السعودي من الثورة الفلسطينية الكبرى	٣٠
بريطانيا ومشروعات التسوية	٤١
الاتصالات السعودية الأمريكية	٥٨
لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية	٧٣
موقف السعودية من القضية في إطار الجامعة العربية	٧٩
موقف السعودية من قرار تقسيم فلسطين	٩٠
خاتمة	١٠١
الملاحق	١٠٥
خاتمة المصادر والمراجع	١٧٣
الفهرس	١٨١



كانت المملكة العربية السعودية وما زالت قلباً نابضاً للعالمين العربي والإسلامي، تشعر بشعورهما، وتحس آلامهما، فإذا ما ألمّت بأي عضو من أعضاء جسم الأمة لامّة استنفرت المملكة العربية السعودية طاقاتها؛ لمساعدة ومساندة ذلك الجزء المكلوم.

وخير دليل على ذلك قضية العرب الأولى قضية فلسطين، فقد دأبت المملكة من أيام المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - على مناصرة وتأييد المناضلين من أجل تحر
البلاد المباركة من أيدي الصهاينة، وقد جاء هذا الكتاب
الضوء بالوثائق والمستندات على ما قدمته المملكة والملا
العزيز - يرحمه الله - لهذه القضية.

سائلين الله - عز وجل - أن يتقبل سائر الأعمال و
خالصة لوجهه الكريم.

53



ردمك: ٨-١٥٨-٤٠-٩٩٦٠
6000618